الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

سنة بيداغوجي في مقياس

محاضرات في تاريخ

صدر الإسلام والدولة الأموية

السنة الثانية ل.م.د

مقياس سداسي

إعداد الدكتور :

كريب عبدالرحمان

1439-1440هـ/ 2018-2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيـــــــــارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلـــــــــــس العلمـــــــــــــــي.

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي بتاريخ : 2019/06/24

- بناءا على محضر المجلس العلمي المنعقد بتاريخ 2019/04/22 والمتضمن تعيين خبراء قراءة السند الموسوم ب: " محاضرات مقياس" صدر الإسلام والدولة الأموية " للأستاذ: "كريب عبد الرحمن" أستاذ محاضر "ب" بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تيارت ولتقييم السند المذكور أعلاه تم اقتراح كل من:

- الدكتور: بلقاسم بن عودة أستاذ محاضر "أ" من جامعة ابن خلدون.

- الدكتور(ة): لزغم فوزية أستاذ محاضر"أ"من جامعة ابن خلدون.

- وبناءا على تقرير الخبرة الإيجابي للدكتور بلقاسم بن عودة بتاريخ: 2019/06/11 .

- وبناءا على تقرير الخبرة الإيجابي للدكتور(ة): لزغم فوزية بتاريخ: 2019/05/20 .

يشهد رئيس المجلس العلمي أن السند المذكور أعلاه قد حظي بالموافقة الإيجابية في دورة المجلس ليوم:2019/06/24.

رئيس المجلس العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلس العلمي للكلية

محمد بكيل

رئيس المجلس العلمي

محتوى المقياس : صدر الاسلام والدولة الاموية

السنة الثانية تاريخ عام

- 1 – مصادر دراسة تاريخ العرب قبل وفي الإسلام
- 2 – المجتمع العربي قبل الدعوة الإسلامية
- 3 – حياة النبي من الميلاد الى البعثة
- 4 – الدعوة الإسلامية في مكة
- 5 – الهجرة و بناء الدولة الإسلامية
- 6 – المجتمع الاسلامي في العهد الراشدي
- 7– الخلافة الأموية و الفتوحات الإسلامية في الشرق و الغرب
- 8 – التنظيمات الإدارية في العصر الاموي
- 9 – الحياة الثقافية في العهد الأموي

مقدمة :

تتناول هذه المحاضرات بالدراسة ،حقبة جوهرية من التاريخ الإسلامي ، ونقصد بها " **صدر الإسلام والدولة الأموية** " فهذه الفترة تمثل أس هذا التاريخ الطويل وركيزته التي يقوم عليها ، واللبنة الأساسية التي تشكلت عليها خطوطه عبر مراحله اللاحقة ، وطبعته بطابعها

ولاشك أن دراسة تاريخ العرب في الجاهلية ، أي الفترة التي تسبق هذه الحقبة ، تمثل منطلقا أساسيا لفهم إتجاه الأحداث في هذا التاريخ ، إذ لا يمكن تفسير الكثير من الظواهر الإجتماعية والإقتصادية وغيرها في العصر الإسلامي إلا إذا فتشنا عن أصولها القديمة في عصر الجاهلية ، ولذلك يشكل البحث في التاريخ السياسي والإجتماعي للعرب في العصر السابق للإسلام ، ودراسة المنابت الأولى لحضارتهم ، محور إهتمام الكثير من الدراسات والباحثين .وهو أيضا جدير بالعناية وبذل الجهد بغرض توضيح الصورة المشرقة للنهضة العربية الإسلامية التي يجب أن توضع في مكانها اللائق في مضمار الحضارة الإنسانية

وشبه الجزيرة العربية بموقعها المركزي في العالم القديم ، وببنيتها الجيولوجية وطابعها الجغرافي الصحراوي الجاف ، وجنسها العربي الذي يعد من أقدم الأجناس البشرية على سطح الأرض ، قد اختارها الله عزوجل لتكون مهد الإسلام ، وشرفها بأخر الرسالات ، وبمحمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، ولاشك أن لهذا الاختيار مسوغاته وحكمته ،قد تتكشف لنا بعضها في ثنايا الدراسة الاجتماعية والسياسية والثقافية لأوضاع العرب في العصر الجاهلي

وبما أن الرسل – عليهم السلام – هم طليعة التغيير الحضاري عبر التاريخ ، فقد أهلهم الله سبحانه لتبليغ رسالاته إلى الناس ،وتحقيق عبوديتهم له ، فمن هذا المنطلق نتساءل : كيف أعد محمد – ص- إعدادا رساليا متكاملا لتحمل المسؤولية التي كلف بها ؟ وماهي الظروف البيئية والوراثية التي ساهمت في تكوينه الخلقى والخلقى ، وفي صياغة بنيانه الجسدي والنفسي وقدراته العقلية قبل بعثته ؟فمن خلال تسليط الضوء على حياة النبي –ص- قبل البعثة نتعرف على المراحل التربوية الأساسية التي تكونت عبرها شخصية الرسول –ص- الدعوية والرسالية و،نتلمس العناية الفائقة التي حضي بها من طرف أسرته وساهمت في صقل هذه الشخصية نفسيا وإجتماعيا وحتى سياسيا .

وفي بداية دعوته ، إنطلق الرسول –ص- في مكة يبشر بالدين الجديد ،سرا وجهرا ، ومعه ثلة من المؤمنين الصادقين الذين رباهم تربية خاصة لتحمل عبء الدعوة الاسلامية أمام إضطهاد قريش وتعنتها الشديد ، وتمكن

من تحقيق إنجازات كبيرة ، ولكن تفنن المشركين في أساليب مواجهة الدعوة ومحاولة إخمادها في مهدها ، وتجاوز ذلك الى حد الإقدام على إغتيال صاحب الرسالة نفسه ، دفعت النبي –ص– الى البحث عن أرض جديدة لإحتضان الدعوة وحمايتها من أعدائها وهذا ما تحقق في الهجرة الى يثرب

كانت هجرة النبي –ص– من مكة الى يثرب ، طويلة وشاقة ومحفوفة بالمخاطر ، يصحبه فيها صديقة أبو بكر ، ولما وصل الي يثرب – التي سمها "المدينة" ، شرع منذ دخوله اليها في تثبيت أسس الدولة الجديدة على قواعد متينة، وأسس راسخة، فكانت أولى خطواته المباركة الاهتمام ببناء دعائم الأمة كبناء المسجد الأعظم بالمدينة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار على الحب في الله، وإصدار الوثيقة أو الدستور الإسلامي في المدينة الذي ينظم العلاقات بين المسلمين واليهود ومشركي المدينة، وإعداد جيش لحماية الدولة، والسعي لتحقيق أهدافها وهناك نشهد فصولا عديدة من الصراع بين الدولة الجديدة وقوى الكفر المختلفة من الوثنيين واليهود والنصارى والفرس والروم والمنافقين

بلغ رسول الله –ص– الرسالة وأدى الأمانة وترك الأمة على المحجة البيضاء ، وترك المسلمين ليخوضوا أول تجربة إسلامية بعد عصر النبوة ، فمن حيث سمات هذه المرحلة ، يعد عصر الخلافة الراشدة امتداد لعصر السيرة النبوية، حيث تؤثر القيم الإسلامية على الناس في نشاطهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتنعكس على الحكم في علاقته بالأمة وبالقوى الخارجية من ناحية أخرى، وتؤثر في اختيار الحاكم وقيم التعامل معه من حيث الطاعة المشروطة بإنفاذ أحكام الشريعة، والحفاظ على وحدة الأمة والشورى والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاجتهاد الفردي والجماعي لاستنباط الأحكام من الكتاب والسنة، فيما يتعلق بالوقائع الجديدة والمتنوعة.

وينظر المسلمون إلى عصر الخلافة الراشدة باعتباره أميز العصور في تاريخهم بعد عصر النبوة،حيث تولى الحكم كبار الصحابة المقربين من النبي –ص– ، ممن شهد لهم بالسابقة والفضل والبشارة بالجنة، تعاونهم أعداد من الصحابة الذين نزل القرآن بتعديلهم، وهم الذين مثلوا النخبة القيادية في الفكر والسياسة والادارة والاقتصاد والفتوح.

أما الخلافة الاموية التي شكلت دولة اسلامية مترامية الأطراف بفضل فتوحاتها في الشرق والغرب ، فقد تفاعلت عليها عناصر متعددة وشهدت بنى إجتماعية وقومية متباينة وتطورات سياسية وإقتصادية وإجتماعية حددت مسيرتها ونهجها

وقد ظل التاريخ الأموي مهملا وذلك نتيجة عوامل عديدة ، فتعرضت هذه الدولة الى حملات عنيفة بهدف القضاء عليها ، من طرف عدة قوى وجدت على الساحة السياسية منها الشيعة والخوارج والموالى وحتى من قوى سنية أيضا ،ولم تسلم هذه الدولة التي تنعت – بالدولة العربية – من تحاملات الكتابات التاريخية المتحزبة وغير الموضوعية ، ويكفي القول أن تاريخ الأمويين قد كتبه أعداؤهم العباسيون ، لنفسر مدى التشويه الذي لحق بتاريخهم ، والذي كاد أن يطمس المعالم الحضارية ، والانجازات الكبرى التي اضافها الأمويون للحضارة الأسلامية ولذلك فإن التعرض لهذا التاريخ من مصادره الأصلية ، بموضوعية وعلمية ، كفيل بأن يزيل الكثير من مظاهر التشويه والتزييف التي لحقت بهذا التاريخ ، ويبرز الوجه الحضاري المشرق لهذه الدولة

نسال الله التوفيق والسداد لنا ولطلبتنا ، فهو القادر على ذلك والهادي الى سبيل الرشاد

د. كريب عبدالرحمان

اكتوبر 2019

المحاضرة رقم :01

مصادر دراسة تاريخ العرب قبل وفي الإسلام

مقدمة

أ–النقوش والكتابات

ب– المصادر غير العربية :

1– التوراة والتلمود

2– الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية:

3 – المصادر النصرانية:

هـ– المصادر العربية :

1–القرآن الكريم:-

2-**الحديث:**

3-**كتب التفسير:**

4-**كتب السير والمغازي:**

5-**الشعر الجاهلي:-**

6 – كتب التاريخ والجغرافية:

المحاضرة رقم :01

مصادر دراسة تاريخ العرب قبل وفي الإسلام

المصدر هو المستند الذي بقي لنا أو وصل إلينا من العصر الذي نريد دراسته ، والمستند يكون أثرا ظاهرا أو بناء باقيا أو وثيقة مكتوبة أو كتابا مدونا [1]وإذا كان العصر الاسلامي – محور هذه المحاضرات – (صدر الاسلام والدولة الأموية) قد تميز بتوفر عدد من المصادر المكتوبة وغيرها ، فإن قسم تاريخ العرب في العصر الجاهلي ، يعد أضعف قسم كتبه المؤرخون العرب عن أحداث تلك الحقبة من الزمن[2], وقد توجه البحث التاريخي العربي والإستشراقي أيضا الى المصادر الدفينة الأخرى ، كالنقوش والكتابات العربية التي دوّنها العرب ، و المصادر العبرانية كالتوراة والتلمود ، والكتب اليونانية واللاتينية والسريانية والمصادر النصرانية، وإعادة الأهتمام بالمصادر العربية الإسلامية.

مصادر تاريخ العرب

أ–النقوش والكتابات

تعتبر النقوش والكتابات المسجلة على الآثار عماد البحث في تاريخ العرب قبل الإسلام, لأنها الشاهد الناطق الحي الباقي من تلك الأيام ، يستند عليها المؤرخ في تاريخه للحوادث كالنصوص الأشورية أو البابلية, ونصوص وكتابات عربية كتبت بلهجات مختلفة, ومعظمها عثر عليها في بلاد العرب الجنوبية, أو مصر او في جزر اليونان أو الحبشة وهي من كتابات المعينيين والسبئيين,والكتابات الثمودية واللحيانية والصفوية[3] والعدد الأعظم من النقوش الكتابية المكتشفة في اليمن تتعلق بأمور شخصية مثل إقامة معبد أو تأسيس بيت ،أو معالجة مرض ، وتكمن أهميتها في كونها تزود الباحثين بأسماء الملوك والقبائل والألهة ، وعلاقاتهم بالملوك الأخرين وبشعوبهم ، وهي أمور لها دلالتها في التاريخ السياسي والحضاري العربي[4] .

---

[1] عمر فروخ ، تاريخ صدر الاسلام والدولة الأموية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1970، ص 19

[2] جواد على ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جامعة بغداد ، ط2 ، 1993، ص42

[3] محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، دت ، ص 26

[4] جواد على ، المرجع السابق ، ج1، ص 44

ب- المصادر غير العربية :

1- التوراة والتلمود :

التوراة كتاب اليهود المقدس ، وهو أقدم المصادر غير العربية لتاريخ العرب قبل الإسلام. فقد جاء فيه ذكر العرب في عدد من الأسفار ، عند الحديث حول علاقة العبرانيين بالعرب في الفترة مابين 750ق.م والقرن الثاني قبل الميلاد ، كذلك جاء ذكر العرب في التلمود الذي يُكمّل أحكام التوراة. حيث تهتم بالقبائل والأماكن العربية ذات العلاقا ت الاقتصادية والسياسية مع اليهود[1]

2 -الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية:

وردت فيها أخبار تاريخية وجغرافية هامة عن تاريخ العرب في العصر الجاهلي, إعتمدت على روايات التجار والرحالة والمحاربين الذين إختلطوا بالعرب ، وأقدم من ذكر العرب من مؤرخي اليونان (ايسكيلوس) اليوناني (525-456ق.م) وهيرودتس (480-425ق.م) [2]

ومن الجغرافيين اليونان ممن وصفوا مدن العرب وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة نجد (سترابون) أو (سترابو) (64ق.م-19م) في كتابه (جغرافيا) وقد افرد فصلاً خاصاً عن بلاد العرب ذكر فيه مدائنهم وقبائلهم في عهده, ووصف أحوالهم التجارية ، ومنهم أيضاً بطليموس الذي عاش في الاسكندرية في القرن الثاني الميلادي؛ وألّف كتاباً في الجغرافية عُرف بجغرافية بطليموس , وتحدث عن مدن العرب وقبائلهم واحوالهم [3]

3-المصادر النصرانية:

وترجع أهميتها خاصة الى كونها تؤرخ لانتشار المسيحية في بلاد العرب وتاريخ القبائل العربيةنفسها , وعلاقة هذه القبائل باليونان والفرس؛كما أنها تربط الأحداث بالمجامع الكنسية وبتاريخ القديسين[4] ، وتمتاز هذه المؤلفات بدقتها من الناحية التاريخية, ومن أشهرها مؤلفات (أويسيبيوس) ت349م,، وهو أب بارز في الكنيسة ، ومؤرخ معتد به ، ولد في فلسطين 264 م ، وكان على صلة

[1] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 35

[2] السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، دت ، ص 42-43

[3] جواد على ، المفصل ، ، المرجع السابق ، ج1، ص 56

[4] بيومي مهران . المرجع السابق ، ص36

بالامبراطور قسطنطين ،- 337-م306(ورجال الدولة ، وهذا مامكنه من الاطلاع على مخطوطات ثمينة ، وظفها في كتابة التاريخ ، حتى لقب بأب التاريخ الكنسي[1]

هـ- المصادر العربية الإسلامية المدونة:

هي كثيرة ومتعددة وتغطي مجالات بحثية متنوعة ، تتضمن مادة تاريخية غنية عن حياة العرب في الجاهلية القريبة من الإسلام ، وتاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية :

1-القرآن الكريم:-

يعتبر القرآن الكريم أقدم المصادر العربية الإسلامية المدونة وأصدقها على الإطلاق لأنه تنزيل من الله تعالى لاسبيل إلى الشك في صحة نصه, وقد تضمنت آياته بعض مظاهر حياة العرب السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبل الإسلام ، ووصفت تفكيرهم وعقائدهم و أخبار الشعوب العربية القديمة التي بادت وانقرضت مثل عاد وثمود, وأصحاب الفيل والسيل العرم (انهيار سد مأرب) وأصحاب الأخدود[2],وفي القران الكريم تفنيد لكثير من الآراء المغلوطة التي نجدها في بعض الكتابات العربية ،[3] أو تلك المعادية للإسلام ، وقد أثبتت الحقائق التاريخية والكشوف الأثرية صحة ما جاء في القرآن الكريم من أخبار العرب البائدة ودقتها.

ولا غنى للباحث في السيرة النبوية عن القرآن الكريم كمصدر أساسي لها، فلقد ضم في ثناياه جزءاً كبيراً من أخبارها ، فقد نزل منجما حسب الحوادث ومقتضى الحال في ثلاث وعشرين سنة [4] وهو أصدق ما وصلنا عن النبي –ص- من أخبار، تضمنت وصفاً لحقيقة سيرته، وشمائله، ودلائل نبوته، وأخلاقه، وخصائصه، وحياة النبي قبل البعثة ، ومراحل دعوته ، ومواجهة قريش لها ، وهجرته، وجهاده .

2-الحديث:

الحديث هو ما ورد عن رسول الله –ص- من قول أو فعل أو تقرير[5] وهو المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بما تضمنه من أحكام وقوانين للمجتمع الإسلامي, وعلى الرغم من إن الحديث لم يُدون بالفعل إلا في أواخر القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي إلا انه يعتبر اصح المصادر التاريخية و أصدقها

[1] جواد على ، المفصل ، ،المرجع السابق ، ج1 ص 61

[2] -الأعراف: 73-79، هود: آية 61-86، الشعراء: آية 141-159

[3] جواد على ، المفصل ،المرجع السابق ، ص 66

[4] محمد ، عبدالله دراز ، مدخل الى القران الكريم ، الكويت ، 1974، ص 13

[5] مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، القاهرة ، 1961 ، ص59-60

بعد القرآن الكريم لتدوين أخبار صدر الإسلام أو الفترة القريبة منه. وهذا مرجعه إلى الدقة المتناهية التي أُتبعت في نقله, فقد كانت الأحاديث تُروى عن طريق سلسلة الحفاظ أو ما يعرف بالسند أو الإسناد حتى تصل إلى النبي ، مع الاعتماد على ما يعرف بعلم(الجرح والتعديل) أو (علم الرجال) وهذا العلم دقيق جليل يكشف عن احوال الرواة ودرجة صدقهم والثقة في نقولهم.مما يكشف عن أهمية الإسناد في الرواية التاريخية[1]

وليس من شك في أن كتب الحديث وشروحها- رغم أنها مصدر فقهي أكثر منه تاريخي -مورد غني من الموارد الأساسية لتدوين أخبار العرب[2] في الفترة قيد الدراسة ، ويمكن للباحث الاعتماد على المجموعات الصُحاح وشروحها أيضا ، في الحديث كموطأ مالك[3] وصحيح البخاري,[4] وصحيح مسلم[5] وغيرها من كتب السنة ، كسنن أبي داود (ت275هـ) وسنن الترمذي (ت279هـ),) وابن ماجه (ت273هـ)

فقد تحدث البخاري في صحيحه عن بدء الوحي وقصة حفر بئر زمزم ، وبناء الكعبة ، وأيام العرب في الجاهلية ، وبعض عاداتهم وسلوكاتهم ، هذا فضلا عن ما أورده من أحاديث تتعلق بحياة النبي وسيرته عبر مختلف مراحلها [6]، وهناك عدة شروح للبخاري ومسلم منها: شرح صحيح مسلم للنووي (ت667هـ) و ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري, للعسقلاني (ت852هـ)و فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وقد استوعبت كتب الحديث معظم بواكير المصنفات والنسخ والجوامع في دواوينهم ، فكانت بحق المنبع الثري لمادة السيرة[7]

3-**كتب التفسير**: إن الاعتماد على القرآن الكريم باعتباره أول مصدر لتاريخ صدر الإسلام ، يفرض على الباحث الإطلاع على كتب التفسير ، التي جاءت شارحة ومبينة لمعاني آياته ، وإيرادها لأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والمأثور من أقوال النبي –ص- والصحابة والتابعين ، ومن أشهر

[1] فاروق حمادة ، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، دار القلم ، دمشق ، ط3، 2003، ص55

[2] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص37

[3] مالك بن أنس بن عامر الأصبحي ، إمام دار الهجرة ، ت 179هـ

[4] محمد بن إسماعيل البخارى ، المتوفى سنة 156هـ

[5] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261هـ

[6] فاروق حمادة ، المرجع السابق ،ص 56-57

[7] السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 22

المؤلفات في بيان أسباب النزول ، " العجاب في بيان الأسباب " للحافظ بن حجر العسقلاني (ت852هـ) لما فيه من نقد للأخبار وتحقيق للرجال والأسانيد[1]

تتضمن هذه الكتب شروحاً مفصلة لما ورد في القرآن الكريم من اخبار مختصرة عن بعض الأحداث في الجاهلية وعصر النبوة الأول ، ومن أشهر كتب التفسير التاريخي المعروف بـ(تفسير الطبري) ت310هـ (جامع البيان في تفسير آي القرآن) وتفسير ابن كثير الدمشقي (ت724) وهذه عرفت بكتب التفسير بالمأثور, أما كتب التفسير بالرأي فأشهرها تفسير الرازي ت606هـ وغيرها[2].

4-كتب السير والمغازي[3]:

تعد هذه المؤلفات من المصادر الهامة في التاريخ العربي القديم وصدر الاسلام ؛ ذلك لأن كتاب السير والمغازي إنما كانوا يعرضون لذكر العرب الجاهليين والأنبياء السابقين، ويفصلون القول في نسب الرسول الكريم –ص– وفي أخبار مكة وقريش، ومن يتصل بهما من أفراد وقبائل، كما كانت هذه الكتب تشتمل على الكثير من الشعر الجاهلي الذي كان يستخدمه كتاب السير والمغازي في الاستشهاد على ما يكتبون أو يتحدثون عنه[4]

ولعل أشهر كتب السيرة النبوية هو كتاب ابن هشام، لصاحبه "أبي محمد عبد الله بن هشام، المتوفى "213هـ أو 218هـ، على الرواية الشفوية، ل "ابن إسحاق" "م150 هـ الذي كان أول من ألف في السيرة ، إلا أن هناك من سبقه في التأليف في المغازي، من أمثال "عروة بن الزبير" "م124/ 742" و"شرحبيل بن سعد"، وهناك كذلك الواقدي "130/ 747 - 206/ 821 ومحمد بن سعد، صاحب "الطبقات الكبرى" "م230/ 845م[5].

وظهر في هذه المرحلة عدد من مشاهير الإخباريين والرواة والنسابة الذين بحثوا في أخبار العرب وأيامهم في الجاهلية والاسلام ، وأخبار المسلمين في عهد النبي والفتوحات ، منهم : عبيد بن شريه, وكعب الاحبار, ووهب بن منبه ت110هـ, ومحمد بن السائب الكلبي ت146هـ, وابنه ابو المنذر هشام

---

[1] – مهدي رزق الله أحمد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، ط1، 1992، ص 16

[2] - نفسه ، ص 16

[3] **المغازي** : جمع مغزى وهو موضع الغزو ، والغزو هو السير الى قتال العدو ، وإشتهرت بإسم المغازي لبيان موضع غزو النبي –ص– للكفار وسيره اليهم ، وذكر فضائل النبي –ص– وفضائل أصحابه ، وسوايقهم ، ومناقبهم فيها : ينظر فاروق حمادة ، المرجع السابق ،ص83، هامش 1

[4] – عبد المنعم ماجد، المرجع السابق ص22-25

[5] مهدي رزق الله أحمد ، المرجع السابق ، ص 20-21 ، السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، صص 23-31

ت204هـ,سيف بن عمر الكوفي الأسدي ت 170هـ وأبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي ت209هـ, والزبير بن بكار ت 259هـ وعلي بن محمد المدائني ت225هـ[1]

5-الشعر الجاهلي:-

يصور الشعر أحوال العرب الاجتماعية والدينية وتروي كثيرًا مما كان يقع بين العرب أنفسهم من خلاف، بل إنها سبيل لفهم ما وقع بين العرب بعد الإسلام من حروب شجرت بين القبائل. وينقل لنا طباعهم واخلاقهم, وقد قيل في الشعر الجاهلي انه (ديوان العرب)[2]. ومن أشهر شعراء الجاهلية امريء القيس, وعبيد بن الابرص, وعلقمة الفحل, وأوس بن حجر, وطرفة بن العبد, وعمرو بن كلثوم, والحارث بن حلزة, والنابغة الذبياني, وعنترة بن شداد, وأعشى قيس, وطفيل الغنوي. وأصبح الشعر سببًا في تخليد الأخبار، لسهولة حفظه، ولاضطرار رواته إلى قص المناسبة التي قيل فيها[3]

6- كتب التاريخ والجغرافية:

إعتمد علم التاريخ عند العرب في نشأته الأولى على أساس الرواية الشفهية[4] ، لم يتم تدوين أخبار العصر الجاهلى إلا في العهد الأموي ، لما ثبتت دعائم الإسلام ، واستقرت أركان الدولة العربية ، فإلتفت العرب الى تاريخهم القديم ، يدونون أحداثه ويعنون بأخباره في صورة أخبار زمن بني أمية[5] ، كما ظهر إهتمام بتدوين تاريخ الأمم المجاورة ، استجابة لإلحاح الخلفاء الأمويين كمعاوية ابن أبي سفيان ، ورغبتهم في الإطلاع على أحوال الأمم التي فتحت بلادهم ،وسياسات ملوكهم ، وسير حياتهم[6]

ومع مرحلة التدوين التاريخي ، عرف التاريخ اسمه الحقيقي شكلاً ومضموناً ، ورسمت معالمه التي لم تتغير فيما بعد إلا في شكلها الخارجي ، وهذه المعالم ترسخت على أيدي مؤرخين كبار ، فظهرت كتب التاريخ العام وهي التي تعنى بالتأريخ للأمم والدول بشكل عام قبل الاسلام وبعده ، وكثيرا ما تبدأ من بدء الخليقة وتنتهي كل مؤلف بعصره[7] ، أبرزهم :

1 – **الطبري** : هو محمد بن جرير بن يزيد ، مؤرخ وفقيه ومفسر ، بلغ به التدوين التاريخي نهاية عصر

---

[1] سيدة إسماعيل كاشف ، المرجع السابق ، صص 19-20

[2] أحمد أمين، فجر الإسلام ، ص57

[3] جواد علي ، المرجع السابق ، ج1، صص 71، 73، السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص41

[4] سيدة إسماعيل كاشف ، مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1983، ص 17

[5] السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 33

[6] أحمد أمين ، فجر الاسلام ، ص

[7] فاروق حمادة ، المرجع السابق ،ص128

التكوين والنشأة ، وله عدة مؤلفات ، اشهرها كتاب »التفسير» وكتاب «التاريخ الكبير» المسمى بـ«تاريخ الرسل والامم الاملوك وأخبارهم، وفيه يكثر الرواية والجمع في الحادثة الواحدة بغرض إستقصاء جميع الأقوال صحيحها وضعيفها وواهيها

2-**المقدسي** : ابن طاهر توفي 355هـ وكتابه " البدء والتاريخ " تناول حياةا لنبي –ص- ومن بعده ، وتعرض لتاريخ العرب قبل الاسلام ، وهو يسرد الأحداث سردا

2- **الدينوري** : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ، أبرز كتبه هو : كتاب «عيون الأخبار» وكتاب «المعارف» الذي يجمع فيه بين فكرة التاريخ العلمي ، وفكرة الوحدة الثقافية في تاريخ العرب ، وقد تميز ابن قتيبة بحس نقدي

3 – **أبو حنيفة الدينوري** : أحمد بن داود ، فارسي الأصل أخذ علمه عن البصرة والكوفة ، وكان نحوياً ولغوياً وراوياتة ثقة فيما يرويه ويحكيه ، ومن أهم كتبه كتاب «الأخبار الطوال» الذي سرد فيه فترات من تاريخ العالم.

4– **اليعقوبي** : أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن واضح الإخباري العباسي ، وهو مؤرخ وجغرافي كثير الأسفار من أهل بغداد له كتب متعددة منها «تاريخ اليعقوبي» وكتاب «البلدان». وقد تناول إلى جانب ذلك تاريخ الأنبياء والفرس والجاهلية ، وتواريخ الأمم الأخرى القديمة من الآشورية والبابلية

5 – **البلاذري** : أبو جعفر بن يحي بن جابر البلاذري ،ت 279هـ وهو من رجال البلاط العباسي وله عدة مؤلفات غير أن أشهرها هو كتاب «فتوح البلدان» وكتاب «أنساب الأشراف» ، وقد تميز البلاذري بكونه كان يورد للخبر عدة روايات

6-**المسعودي** : أبو الحسن على بن الحسين بن على ت 346هـ، له عدة كتب أهمها : مروج الذهب ومعادن الجوهر " والأخر " التنبيه والإشراف " والأول يغلب عليه الطابع التاريخي والأخر يمتاز بسماته الجغرافية [1]

[1] لمزيد من التفصيل انظر العرض لمناهج مؤرخي القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ، محمد بن صامل السلمي ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ، دار ابن الجوزي ، ط1 ، 1429 ، فاروق حمادة ، المرجع السابق ص 128 وما بعدها ، السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 32

المحاضرة رقم : 02

أوضاع العرب قبل البعثة

1- شبه الجزيرة العربية : الأرض والسكان

- الموقع وأهميته

- التضاريس

2 **-السكان : الأصل والتسمية :**

مدلول لفظة "العرب

أقسام العرب

3- الأوضاع السياسية

4- الأوضاع الاجتماعية

5- الأوضاع الدينية

المحاضرة رقم :02

أوضاع العرب قبل البعثة

أولا :شبه الجزيرة العربية : الأرض وخصاصها

1-الموقع وأهميته :تقع شبه الجزيرة العربية في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا عند تلاقيها مع إفريقيا ، فهي تحتل مركزا إستراتيجيا هاما ، وسط العالم القديم ، وعلى طرق التجارة العالمية ، فصارت بذلك التجارة عصب الحياة الاقتصادية ، وقد فسح هذا الاتصال المجال للتبادل الثقافي مع الحضارات الخارجية [1] خاصة في الشمال والجنوب

أطلق عليها مؤرخو العرب وجغرافييهم إسم "جزيرة العرب" تجاوزا ، وذلك لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع الأطراف ،فالفرات ودجلة ونهر العاصي تشكل حدودا لها من الشمال ، وبحر القلزم (الأحمر) من الغرب ، وبحر العرب وخليج عمان من الجنوب [2] تغطي مساحة : 3,139,048 كم^{32}وتعد أكبر شبه جزيرة في العالم [4]

إن إحاطة الجزيرة بالمياه من ثلاث جهات ، ووجود الصحراء في الوسط والشمال ، حال دون التمازج البشري العربي مع العناصر الأخرى ، ولذلك كان العرب من أنقى الشعوب العربية السامية ، وقد ساعد على هذا الإنعزال ، قسوة الطبيعة التي لم تشجع الهجرة إليها [5]

2- التضاريس : تضاريسها عبارة عن هضبة مرتفعة ، تشبه هضبة شبه الصحراء الإفريقية في إتساعها وسهولها القاحلة الرملية والصخرية ، وهي تنحدر من الغرب نحو الشرق ، حيث تكثر الجبال

---

[1] – عبدالعزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2007، ص 38

[2] – على محمد معطي ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام ، دار المنهل اللبناني ، لبنان ، 2003، ط1، ص 21-22

[3] – شوقي أبوخليل ، أطلس السيرة النبوية ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط1، 2003، ص 18

[4] – محمد سهيل طقوش ،تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النفائس ، ط1، 2009، ص 11

[5] – عبد العزيز الدورى ،المرجع السابق ، 39

المرتفعة غربا مثل جبل " السراة "[1] فوسط شبه الجزيرة صحراء واسعة في الوسط لا أنهار فيها ، بل تحوي أودية ومجارى مؤقتة وليس فيها ما يساعد على حياة الإستقرار في تلك المنطقة ، وتتميز بوجود الأراضي البركانية ذات الأحجار السوداء ، و تمتد الجبال في قسمها الغربي ،وهو الحجاز ، وغالبه واد غير ذ ي زرع، تنتشر فيه منابع وواحات ، وهذه الظروف الطبيعية جعلت عماد الحياة الإقتصادية المرعى[2]

و يقسم الجغرافيون شبه الجزيرة العربية الى خمسة أقسام رئيسية هي :

أ– تهامة : تشمل المنطقة الساحلية الضيقة الموازية لامتداد البحر الأحمر ، من اليمن جنوبا الى العقبة شمالا ، سميت كذلك لشدة حرها وركود ريحها ، وسواحلها شديدة الانحدار وصخربة [3]،

ب –الحجاز : منطقة جبلية ، تفصل بين نجد وتهامة ، ولهذا سميت بالحجاز ، تحتوي على سلسلة جبلية مرتفعة هي سلسلة جبال " السراة " التي تمتد من اليمن الى الشام ، أهم مدنها : مكة ، يثرب ، الطائف فدك ، وخيبر ، وتيماء [4]

ج–نجد : تشمل المنطقة الواقعة شرق الحجاز وتمتد حتى الخليج العربي وسط الجزيرة ، وهي عبارة عن هضبة مرتفعة ، ولذلك سميت نجدا ، واسعة جدا وغنية بمراعيها وخيولها العربية الأصيلة

د–العروض : وتشمل اليمامة والبحرين وعمان ، وسميت عروضا لاعتراضها بين اليمن ونجد والعراق

هـ–اليمن : كان القدماء يسمونها العرب السعيدة ، أو اليمن الخضراء ، تمتد على سواحل بحر العرب تضم أقاليم غنية جدا منها حضرموت ، وشحر ، وعمان ،ونجران ، وأهم مدنها صنعاء [5]

---

[1] – محمود عرفة محمود ، العرب قبل الإسلام ، أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، دت ، ص 19

[2] – عبدالعزيز الدورى ، المرجع السابق ، ص 38

[3] – عبد الحكيم الكعي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، عصر النبوة ، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، 2009ص 19

[4] – سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 22

[5] – محمود عرفة محمود، المرجع السابق ، ص 21

3–المناخ : ومناخ بلاد العرب يغلب عليه الطابع الصحراوي ، فيسود الجفاف المنطقة بوجه عام ، وترتفع درجة الحرارة بشدة ، ولذلك فأكثر أراضيها صحراوية ، والمطر نادر ، وتسقط الأمطار في الخريف والشتاء في الشمال ، بينما تسقط في الصيف في بلاد اليمن لهبوب الرياح الموسمية[1] ، وتستفيد بعض المناطق ذات التربة الخصبة في يثرب والطائف من المطر ، وتؤدي ندرة الماء الى النزاع الشديد عليه ، و الكفاح المستمر على المراعي ، مما طبع الحياة بطابع الصراع والشدة ، شكلت أساس أيام العرب في العصر الجاهلي[2]

ثانيا –السكان :

–1الأصل والتسمية :

مدلول لفظة "العرب "إن اقدم نص وردت يه كلمة عرب هو نص أشوري يرجع الى عام 853ق م[3] ، اما في المصادر العربية فقد ورد في نص عربي شمالي يعود تاريخه الى سنة 328م ، وهو لامرئ القيس ورد فيه " مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ...."[4]

اختلف العلماء والمؤرخون في المدلول الإصطلاحي للفظة العرب :فالغالبية العظمى من المؤرخين تشير إلى إرتباط اسم العرب بسكان الصحراء أو البادية، ويؤكد الكثير من المستشرقين والغربيين على هذا الارتباط في أبحاثهم ،وأخرون يعتقدون أن الاسم مشتق من الفعل " يعرب " أي يفصح في الحديث ، فهي كلمة مشتقة من الإعراب أي البيان والفصاحة ، أو من " يعرب " بن قحطان وهو أول من تكلم العربية وأنهم سموا عرباً نسبة إليه

و يرى بعض علماء اللغة العربية أن كلمتي عرب وعبري تدل على معنى واحد، ألا وهو "العبور" لأبناء نوح – عليه السلام– وقد هاجر قسم منهم الى المناطق الغربية للجزيرة العربية " فسموا بنو سام النازحين منهم إليها " عربا " أي الغربيين.وقد أطلق سكان مابين النهرين اسم " عربي " على الأقوام

[1] – عبدالحكيم الكعي ، المرجع السابق، 13–14

[2] – عبدالعزيز الدوري ، المرجع السابق ، ص 38–39 السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 88

[3] – عمر فروخ ، تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية ،دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1970، ص 38

[4] – سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص28

الذين كانوا يقيمون في البادية ، وهناك إتجاه أخر يرى أن كلمة عرب مشتقة من الكلمات العبرية التالية ك(أرابا ، إرب ، عابار ، عرابة) وهي كلها ذات صلة بالبداوة والبادية [1]

2- أقسام العرب :

أ-**العرب البائدة** : هي القبائل العربية التي كانت تعيش في الجزيرة العربية ثم بادت وأهلكت ، ولم يبق على وجه الارض من نسلها أحد: وهي عاد وثمود وعمليق وطسم ، وجديس ، أميم ، وجاسم ، ويرجعون بنسبهم الى سام بمن نوح [2]

ب-العرب العاربة :وهم عرب الجنوب ، ويعرفون بالقحطانيين نسبة الى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح مواقعهم اليمن وحضرموت أهم قبائلهم : جرهم ويعرب –كهلان وحمير– والاوس والخزرج والغساسنة ، وسموا بالعاربة " بمعنى الرساخة في العروبية "[3]

ج- العرب المستعربة : وهم عرب الشمال ويعرفون بالعدنانيين ، نسبة الى أدد بن كثوم بن مقوم ، بن ناحور بن تاريخ بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم ،سكنوا تهامة ونجد والحجازمن أشهر قبائلهم :معد نزار ومضر ربيعة وقضاعة قيس عبس تميم كنانة ، قريش بني هاشم وبني عبد مناف[4]

3- الأوضاع السياسية :

قامت في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وبخاصة اليمن دول وممالك ، على أسس زراعية وتجارية وتوسعية ، اتصف النظام السياسي فيها بالملكية ، ولا يحكم فيها الملك حكما مطلقا بل يستشير مجلسا يتكون من رؤساء القبائل والكهنة في أمور الدولة ، و قضايا السلم والحرب ، ومن هذه الممالك : معين 1300-650ق م، حضرموت 1020ق م -290م ، قتبان 1000-25ق م ،

---

[1] – للتفصيل في هذه الأراء والتوسع في مدلول لفظة العرب ينظر : جواد على ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، 1993، ط2 ،ج1 ، صص: 13 وما بعدها

[2] – سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 29-30

[3] – ابن خلدون ، العبر ، ضبط خليل شحادة ، دار الفكر ، 2000، ج2، ص22

[4] – محمود عرفة مجمود ، العرب قبل الاسلام ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والإجتماعية ، ط1995،1، ص 38-39

سبأ 800-30ق م ، حمير 300-525م[1] وقد إمتلكت هذه الممالك مجموعة المقومات ساعدت على قيام حضارتها منها : الموقع الجغرافي الممتاز ، وأمطارها الصيفية الموسمية الغزيرة ، وتربتها البركانية الخصبة ، ومناخها الجبلي المعتدل الملائم للإستقرار البشري ، والنشاط الزراعي وحركتها التجارية الواسعة داخليا وخارجيا

كما ظهرت أيضا في الشمال من الجزيرة إمارات أخرى ، يرجع أصل كل منها الي القبائل العربية اليمنية التي هاجرت من بلاد اليمن عقب انهيار سد مأرب . ويعود ازدهارها : الي موقعها الجغرافي وتجارة المرور العالمية ،ووفرة موارد المياه ، تحالفت كل منها لبعض الوقت مع احدى الدولتين العالميتين أنذاك وهما الفرس والروم ، كالغساسنة والأنباط وتدمر ، ومملكة كندة ، والملاحظ أنه حتى في ظل هذه الممالك المتحضرة فإن القبائل العربية لم تنصهر في جماعة واحدة ، بل ظلت كيانات مستقلة غير متماسكة[2]

القبيلة : كانت القبيلة هي وحدة النظام السياسي التي ينتمي اليها ويقدسها العربي فبل الإسلام ، فهي الكائن الإجتماعي الطبيعي الذي يعيه البدوي ويدرك أهميته ، ولا يرتقي الى أفق الدولة بمعناه القانوني والإجتماعي ، فسعة الأرض وكثرة الترحال ، وصعوبة الحياة والتنازع على البقاء بين القبائل ، والولاء للقبيلة والتعصب لها وصعوبة المواصلات وتفشي البداوة ، كلها أمور منعت نشوء الدولة[3]

العصبية : ويقوم هذا الإنتماء القبلي على وحدة الشعور بالقرابة الأسرية والتعصب لها ، ولقد كان للعصبية أثر فعال في حفظ التوازن بين القبائل العربية ، وفي صيانة حقوق أفرادها وكرامتهم ، والدفاع عن وجود القبيلة والتصدى للأخطار المحيطة بها، الا أنه كان يشوبها التعصب الأحمق البعيد عن التعقل في مواجهة الأزمات الخطيرة التي قد تنشأ بين القبائل [4]وجعلت المجتمع العربي مفتتا سياسيا ، حيث قضت العصبية على فكرة الترابط السياسي[5]

[1] -سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص285

[2] -محمد على الصلابي ، السيرة النبوية ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ، ط2، 2009، ج1، ص 26

[3] - عبدالعزيز الدوري ،المرجع السابق ، ص 41

[4] محمود عرفة محمود ، المرجع السابق ، ص50

[5] - السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 412

الخلع والجوار : وإن صادف أن خرج أحدهم عن العادات والتقاليد والأعراف المتبعة التي من شأنها أن تسبب المتاعب للقبيلة لا سيما التي لا طاقة للقبيلة بها، فيكون جزاءه الخلع، أي طرده من القبيلة وكان يتم ذلك عادة في الأسواق، وبما أن "**الخليع** " لا يستطيع العيش منفرداً دون حماية تبسطها عليه جماعة ما، فكان يلجأ إلى قبيلة أخرى يطلب " **الجوار** " ونظام الجوار هذا أوجدته ضرورات حياة العرب الشاقة في الصحراء والبادية، وحتى في الحواضر، وكان لهذا النظام أهمية بالغة في حياة العرب ولهذا نجدهم يحترمونه ويفخرون به

شيخ القبيلة :والقبيلة تخضع لدستور صارم نظمته التقاليد والأعراف وكان يتربع على قمة القبيلة شيخها أو سيدها ، وهو يتصف بالشجاعة والجود والكرم وسداد الرأ ي والتجربة وكبر السن ، ولم يكن لشيخ القبيلة سلطة مطلقة على أبنائها ، فسلطانه معنوي يستمده من قوة عصبيته وكثرة أتباعه في القبيلة ،ويساعده في تسيير شؤون القبيلة مجلس القبيلة ، ويتألف من أقوى زعماء البطون والعشائر ، وله سلطة الفصل في الأمور الهامة التي تمس حياة القبيلة ومصير أبنائها[1]

الصراع بين القبائل :عمت الفوضى السياسية وسط الجزيرة قبل الاسلام[2] ، بسبب التعصب الأحمق الذي كان يحكم العلاقات بين القبائل ، بعيدا عن التعقل في مواجهة الأزمات ، وشعارها " أنصر أخاك ظالما أو مظلوما " ويعد الأخذ بالثأر من مسائل الشرف والحفاظ على كيان القبيلة ومكانتها بين القبائل ، فمعالجة القتل بالقتل كانت تعتبر الطريقة الشرعية لذللك ، فشعارهم الدم لا يغسله الا الدم

أيام العرب : نقصد بأيام العرب الوقائع والمعارك التي نشبت بين القبائل العربية في الجاهلية ، وقد هيأت ظروفها حياة الأعراب في البادية ، بعدم الإستقرار ، وكثرة التنقل والترحال ، وشدة الصراع والتطاحن ،على الماء والكلأ ، وكثرة الغارات والسلب والنهب لضمان موارد الحياة للقبيلة ، فكانت حياة البدوي عبارة عن سلسلة حروب متصلة بعضها مع البعض، فإما أن يكون غازياً أو مغزياً [3]، وقد وقعت حروب بين العرب أريقت فيها دماء كثيرة في أيام معدودة معلومة ، عرفت **بايام العرب** ومن أشهرها :

---

[1] نفسه ، ص52

[2] عبدالعزيز الدوري ، المرجع السابق ، ص 41

[3] السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 426

حرب البسوس : والبسوس إسم إمراة ، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني ، كانت لها ناقة يقال لها سراب ، رآها كليب بن وائل في حماه ، فرماها بسهم ، فوثب جساس على كليب فقتله ، فهاجت حرب بين بكر وتغلب بسببها أربعين سنة ، حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم وبها سميت بحرب البسوس[1]

حرب داحس والغبراء : بين داحس وذبيان ، وكان سبب هذه الحرب أن قيس بن زهير ، وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبراء ، أيها يكون له السبق ، وفي اليوم الموعود للسباق ن أكمن حمل ببدر فتيانا على طريق الفرس داحس ، فثارت الحرب بين عبس وذبيان وبقيت أربعين سنة سجالا بينهما حتى ملت عبس الحرب وقل رجالها[2]

حرب الفجار : بكسر الفاء ، هي حروب وقعت في الأشهر الحرم بين قبائل من عرب الحجاز ، فالفجار الأول بين كنانة وهوازن ، والفجار الثاني كانت بين قريش وهوازن ، والفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، أما الفجار الرابع فكان بين قريش وكنانة من ناحية وهوازن من ناحية أخرى وسببها قتل البراض الكناني عروة الرحال الكلابي من هوازن ، فابت هوازن أن تقتل بعروة البراض ، لان عروة سيد هوازن ، وتابراض خلبع من بني كنانة ، وارادوا أن يقتلوا به سيدا من قريش[3]

الأحلاف :حملت أخطار الحرب وتهديدات الغزو المستمر بعض القبائل خاصة الصغيرة والضعيفة منها الى أن تتحالف مع القبائل القوية لتقي شرها أو لتضمن المعونة منها ، وهذا ما أدى الى استتباب الامن في بعض الازمنة والجهات من الجزيرة،فقد كانت الأحلاف تمثل العصبية الكبيرة التي تشمل القبائل والعشائر بالنسب أو الجوار وهي المجتمع القبلي الكبير الذي تنصهر فيه القبائل من أجل المؤازوة والحماية والدفاع المشترك [4] ، وكان من أشهر الأحلاف التي عقدت بين القبائل العربية قبل الإسلام:

---

[1] إبراهيم شمس الدين ، مجموع أيام العرب في الجاهلية والاسلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنا ن ، ط1، 2002، ص 28

[2] حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والأجتماعي ، دار الجيل ، بيروت ، ط14، 1996، ج1، ص 49

[3] – ابن عبد ربه، العقد الفريد ، تح :عبدالمجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط6، 1983صص : 101-105

[4] – جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج3، ص 336-338

حلف الرباب : إنعقد بين خمس قبائل هي : ضبة وثور ، وعكل وتميم وعدي

حلف الأحلاف : بين بنو عبدالدار وبني مخزوم وبني سهم وبني جمع وبني عدي بن كعب ، تعاهدوا عند الكعبة على الا يتخاذلوا ولا يسلم عضهم بعضا[1]

حلف الفضول : إنعقد في دار عبدالله بن جدعان ، لشرفه وسنه ، وكانت القبائل المتحالفة هي : بني هاشم ، وبني عبدالمطلب ، وبني اسد بن عبدالعزى ، وزهرة بن كلاب ، وتيم بن مرة ، فتحالفوا وتعاقدوا الا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها ومن غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه ، حتى ترد مظلمته ، وقد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]

4- الحياة الاجتماعية :

تعتبر القبيلة الوحدة الإجتماعية التي يقوم عليها النظام الإجتماعي البدوي في شبه الجزيرة العربية ،وهي تتكون من العناصر التالية :

عناصر القبيلة : تتكون القبيلة من العناصر التالية :

أ- **العرب الصليبة** : ينحدرون من أصل واحد مشترك هو الجد الأعلى للقبيلة ، لهم المكانة الإجتماعية والشرف العالي في القبيلة وأهم متطبات السيادة : المروءة والشجاعة ، والثأر وحماية الجوار ، والدفاع عن العرض

ب- **الحلفاء** : هم من لجأوا الى القبيلة ووضعوا أنفسهم تحت حمايتها ، ليعيشوا في كنفها بأمان ، وهم في الغالب من الخلعاء ، الوافدين على القبيلة من الخارج، المحالفين لهم على أساس عقد عرفي يقضي بالنصر والدفاع المشترك، في حالة الحرب

ج- **العبيد** : أغلبهم من الأسرى الحروب وأو نتيجة الشراء أو القمار [3]

[1] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص 132

[2] - نفسه ، ج1، ص 134

[3] - صالح العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ط1، 1954، صص 134-136

الفئات الأجتماعية : وتقسم القبيلة من حيث نمط المعيشة وأسلوب الحياة الى فئات إجتماعية متفاوتةهي :

أ- **فئة الأغنياء:** تتكون من الأثرياء والسادة وأصحاب رؤوس الأموال، أمثال أبي سفيان، وأبي لهب، والوليد بن المغيرة، وغيرهم. سماهم القرآن الكريم الأغنياء والملأ تميزت هذه الطبقة بترفها وغناها وسلطتها الواسعة

ب -**فئة الفقراء والمساكين:** تشمل الفقراء الأحرار :يتمتعون بحريتهم ويعتزون بنسبهم وتربطهم بقبيلتهم روابط متينة، أما الموالي فهم صنفان: العتقاء(العبد أو الأمة إذا أعتق) والحلفاء..

-ج **فئة المعدمين:** العبيد والخدم والجواري، ولقد كانوا يعدون جزءا من ممتلكات الأغنياء، يتاجرون فيهم، ، وعلى أكتاف هذه الفئة قامت كل الأعمال الاقتصادية الفلاحية والتجارية والخدماتية. يعيشون حياة الفقر والبؤس والاضطهاد

وتبدو أمامنا طبيعة ذلك المجتمع الجاهلي البعيد عن القيم المثالية ، تلك الطبيعة التي صورها جعفر بن أبي طالب(ت8هـ) في خطابه أمام النجاشي(ت10هـ) ملك الحبشة بقوله: "أيها الملك كنّا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف[1] في المظاهر التالية :

مكانة المراة في المجتمع العربي قبل الاسلام :

الواقع أن المرأة الحرة في العصر الجاهلي كانت على شيئ من المكانة ، ولها قدرها ومنزلتها ،داخل الأسرات الراقية وذات الوجاهة ، تتمتع بكثير من الخرية ، وتمتلك المال وتتصرف فيه ، وتستشار في بعض الأمور ، وتشارك الرجل في كثير من أعماله ، وتختار زوجها وتتركه إذا شاءت ، وتصطحبه في الخرب ، ونساعده في أعماله ، وتحترف أحيانا بعض الأعمال ، فقد أدت المرأة الحرة دورا هاما في السلم والحرب [2]

[1] -ابن هشام، السيرة النبوية .المصدر سابق، ج1، ص 335.

[2] - سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 175-176

بينما نجد المرأة الأمة وفي الطبقات الدنيا ، تعاني من الحيف المجتمعي، والاستغلال بشتى أنواعه، فهي لا تتمتع بحقوقها وبكرامتها ، وهي ملك للرجل، وتورث كما تورث الأموال، فقد كان الأبناء يرثون زوجات الآباء ويتزوجونهن

الوأد : هو دفن البنت وهي حية ، عرف المجتمع الجاهلى ظاهرة الوأد التي تمس المواليد، إما بسبب العوز والفاقة ، إذا كان الأمر يتعلق بالذكور. أما الإناث يواجهن القتل لأنهن إناث، قال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ, يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُون[1]وفي قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ, بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " أوهي مجلبة للعار، فالنساء معرضات للسبي، والسبي يعني الفضيحة والشماتة والعار للقبيلة التي ينتمين إليها. فهو يرى أن الحل العاجل هو اللجوء إلى قتلها أو دفنها حيّة، وقد يفكر في الإحتفاظ بها مع إحتمال الهوان والمذلة [2]

البغاء : ولقد تسبب المجتمع في الحط من مستوى المرأة أكثر فأكثر، فحولها إلى أداة لإشباع الرغبات الجنسية،. حيث وجدت بيوت خاصة بالبغايا. قال الطبري" :(كانت البغايا تتخذ حانوتًا عليه راية، إعلامًا بأنها بغي "يضع هؤلاء النساء المحترفات لهاته المهنة أعلاما حمراء [3]ويبدو أن هاته الحرفة كانت مدرة للأرباح بحيث كان يمتهنها بعض الأغنياء المتاجرين في الجواري، يسخرهن للعمل بالجنس لكسب المال من هذه الممارسة ' أما الزنا بالنسبة للرجال فهو من أمارات الرجولة

الزواج : تعددت أشكال الزواج في المجتمع الجاهلي ، ولم يكن هناك حد معروف لعدد الزوجات،منها:

زواج البعولة أو الصداق : وهو الزواج الشائع في المجتمع ، والقائم على الخطبة والمهر والإيجاب والقبول ، وهوزواج منظم رتب الحياة العائلية[4] وحفظ أنساب القوم

[1] – سورة النحل: الآية 59

[2] – سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 187

[3]– جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. المرجع السابق، 9ج: ص139.

[4] سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 180

زواج الرهط: وهو أن تتزوج المرأة من مجموعة من الرجال في وقت واحد، يتتابعون عليها واحداً بعد الآخر، وحين تحمل المرأة يكون لها الحق في أن تلحق نسب ولدها بمن أحبته أو استلطفته من الرجال الذين ضاجعوها .

نكاح الشغار: ويقوم على المبادلة أو المقايضة، فيزوج الرجل ابنته أو أخته لرجل ما على أن يزوجه الآخر في المقابل أخته أو أبنته بدون مهر أو صداق

نكاح السبي : وهو من أشهر أنواع الزواج لشيوعه وإنتشاره ، وهو أن يتزوج الرجل من المرأة المسبية بدون مهر أو ثمن ، فقال الشاعر : وما أنكحونا طائعين بناتهم .....ولكنا خطبناها بأسيافنا قسرا [1]

نكاح الاستبضاع : وهو أن تذهب زوجة الرجل بموافقة وأمر منه بعد التطهر من الطمث إلى رجل آخر يفوقه قوة وكرماً وشهامة وفروسية ، والدافع الى ذلك الرغبة في نجابة الولد ، وتحسين نسله

زواج المقت زواج الضيزن : وفيه يتزوج الابن الأكبر زوجة أبيه المتوفى على إعتبار أنها جزء من الميراث كأنها مال أو متاع ، فيأتي أكبرهم ويرمي عليها بردائه فيرث بذلك زواجه منها ، أو إختار زوجا لها من بين أخوانه .أو يتركها بلا زواج [2]

نكاح الخدن : كانت المرأة تتخذ أحياناً كثيرة خدناً فينكحها رجل ما سراً ، وتبقى له .

كما عرفت طرق أخرى للزواج كالتسري : وهو زواج الجواري أو الأيامي وزواج المتعةأي الزواج لاجل محدد

5- الأوضاع الدينية :

كان العرب قبل الاسلام على دين واحد ، هو دين إبراهيم ، دين الحنيفية و التوحيد ، ولكنهم مع طول الأمد إنحرفت عقيدتهم ، وتفشى فيهم الشرك والكفر بأشكاله المتعددة[3] وأنتشرت فيهم الوثنية والمجوسية واليهودية والنصرانية في بعض أطراف شبه الجزيرة العربية

[1] – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج3، ص 297

[2] – محمود عرفة محمود ، المرجع السابق ، صص 279-281

[3] – سهيل طقوش ، المرجع السابق ، 24

الحنيفية : ظلت موجودة في بلاد العرب لدى أفراد قلائل ، دعوا الى نبذ عبادة الأصنام والتخلص من أدران الجاهلية ، كوأد البنات وشرب الخمر ولعب الميسر ، منهم : أمية بن ابي الصلت ، وقس بن ساعدة الأيادي ، وورقة بن نوفل[1]وكانت عقائدهم إحتجاج على تعدد الألهة والشرك وعبادة الأصنام

الوثنية : عبادة الأصنام : كان عمرو بن لحي الخزاعي هو من نقل الأصنام الى المكة من الشام إثر مرض الم به حسب ما يرويه ابن الكلبي [2] وأعظم الألهة شأنا هو "**هبل**" تضرب أمامه القداح في شؤون حياتهم المختلفة كالسفر والزواج والخصام وغيرها[3] وكان هبل من خرز العقيق على صورة انسان ، وكانت يده اليمنى مكسورة فجعلت له قريش يد من ذهب ، وكانت له خزانة من للقربان ، وله حجب يقوم به[4]

وقد إنتشرت عبادة الأصنام في أنحاء الجزيرة على شكل بيوت وأشجار وحجارة مصورة وغير مصورة ، وكان حول الكعبة 360 صنما ، تمثل معبودات القبائل العربية في موسم الحج . فكانت **مناة** على ساحل البحر بقديد بين مكة والمدينة ، تعظمها قبائل الأزد والأوس والخزرج ، و**اللات** بالطائف ، وكانت عبارة عن صخرة مربعة أقيم عليها بناء ، وقامت على خدمتها ثقيف ، **و العزى** ، وتتمثل في شجيرات في وادى نخلة عن يمين الذاهب من مكة الى العراق ،ومن ألهة العرب :**سواع** من أرض ينبع ، و**ود** لقبيلة كلب في دومة الجندل ، و**نسرا** لحمير و **يغوث** لمذحج ، واتخذت حيوان **يعوق**ا الاها لها [5]ومن القران الكريم نقف على أن العرب على الرغم من وثنيتهم كانوا يؤمنون بالله " وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى " فهم إذن يؤمنون بالله، ولكنهم يُشركون معه أصنامهم التي لا تضرُّ ولا تنفع.

والى جانب الوثنية إنتشرت ديانات أخرى منها :

[1] حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 64

[2] ابن السائب الكلبي ،كتاب الأصنام ، تح : أحمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2، 1924، ص 60

[3] حسن إبراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 60

[4] الأزرقي ، أخبار مكة ، ج1، ص 68

[5] نفسه ، ص 64

الصابئة : ويعبد أتباعها النجوم والكواكب ، في بلاد اليمن وحران وأعالي العراق ، وعبادة القوى الطبيعية مثل الكواكب في جنوب الجزيرة العربية :كالقمر والشمس والزهرة ، كما انتشرت عبادة الجن ، والملائكة[1]

اليهودية : انتشرت في جزيرة العرب قبل الإسلام لاسيما في اليمن ، ووادى القرى وخيبر ، وتيماء ويثرب ، حيث أقامت قبائل بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع

المسيحية : انتشرت في قبائل تغلب وغسان وقضاعة في الشمال ، وبلاد اليمن في الجنوب ، وفي نجران أيضا

كما انتشرت الكهانة بين العرب فدخل عليها الدجل والخداع والاحتيال؛ حتى كانوا يتكهنون وما يحسنون الكهانة، وكانوا يتحاكمون إلى الكهَّان،وكانوا يتعاملون مع الجنِّ تعاملاً حقيقيًّا، فكانوا يعوذون برجال من الجنِّ [2]

[1] السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 481

[2] سهيل طقوش ،المرجع السابق ، ص 24

المحاضرة رقم :03

حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – من الميلاد الى البعثة

1–مولده

2 –نسبه

3 –في ديار بني سعد

4 –حادثة شق الصدر

5 –وفاة أمه وكفالة جده

6– في رعاية عمه

7– الرحلة الى الشام

8– العمل والتجارة

9– زواجه من خديجة

10– حرب الفجار

11–حلف الفضول

12– إعادة بناء الكعبة

المحاضرة رقم :03

حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – من الميلاد الى البعثة

إن الرسل – عليهم السلام – هم طليعة التغيير الحضاري عبر التاريخ ، فقد أهلهم الله سبحانه لتبليغ رسالاته الى الناس ، ومحمد –ص– هو خاتم سلسلة الأنبياء والرسل ، إبتعثه الله الى الناس كافة ، برسالته الى العالمين ، فكيف أعد صلى الله عليه وسلم إعدادا رساليا متكاملا لتحمل المسؤولية التي كلف بها ؟ وماهي الظروف البيئية والوراثية التي ساهمت في تكوينه الخلقى والخلقى ، وصياغة بنيانه الجسدي والنفسي وقدراته العقلية قبل بعثته ؟

1– مولده :

ولد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم بمكة ، صبيحة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول[1] عام الفيل (حوالي سنة 570– 571 م)، ورأت أمه أنه خرج منها نورا أضاءت له قصور الشام [2] فأرسلت إلى جده عبد المطلب «إنه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه» ، ، فأخذه فدخل به الكعبة ، وسماه " محمدا " وفي يوم سابعه عق له على عادة العرب [3]

2– نسبه :

هو أشرف الناس نسبا ، لما رواه مسلم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل إصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، وإصطفى من بني إسماعيل كنانة ، وإصطفى من كنانة قريشا ، وإصطفى من قريش بني هاشم ، وإصطفاني من بني هاشم "[4]فابوه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ، بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ،بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد، بن عدنان ،من ولد إسماعيل بن إبراهيم وأمه ، وهي آمنةبنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب حيث تلتقي مع نسب زوجها عبد الله [5] .

فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبيه وأمه في دمه وأعصابه أصالة الشخصية ووضوحها ونقائها، وكسب على المستوى الاجتماعي احتراما وتقديرا في بيئة كانت تستهجن مجهولي الأنساب وتحتقر الخلطاء .وفي مجتمع يقوم على العصبيات القبلية الحادة،[6]ولما كان النبي يعد للنبوة ، هيأالله تعالى له شرف النسب ليكون مساعدا له

---

[1] ابراهيم العلي ، صحيح السيرة النبوية ،دار النفائس ، الأردن ، ط1، 1995، ص47

[2] – صفي الرحمان المباركفوري ، وإنك لعلى خلق عظيم ، شركة كندة للإعلام والنشر ن السعودية ، 2006، ج1 ، ص 31

[3] – جواد على ، تاريخ العرب في الاسلام ،دار الحداثة ، ص 96

[4] صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب فضل النبي –ص– رقم : 2776

[5] ابن هشام، السيرة النبوية ، ص1–2 وعن تسمية (محمد) انظر بالتفصيل جواد علي ، تاريخ العرب في الاسلام 75– 90.

[6] محمد الغزالي: فقه السيرة ص 58.

على إلتفات الناس حوله فلا ينكر عليه الصدارة من ملك ونبوة ، وقد توفي أبوه، وهو في بطن أمه، خلال عودته من تجاره له إلى الشام، بيثرب ودفنه هناك [7].

3 –في ديار بني سعد

اول من أرضعته من المراضع –بعد أمه –ثويبة مولاة أبي لهب بلبن أبن لها يقال له مسروح [8]وكان من عادة أسر مكة المعروفة أنها ترسل أطفالها الى المرضعات من القبائل لينشؤوا نشاة صحيحة وليتعلموا فصيح اللغة ، فكانت مرضعته امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة بنت أبي ذؤيب بن عبدالله بن الحارث ،وزوجها هو الحارث بن عبدالعزى [9] وقد عرف بنوسعد بن بكر بلسانهم الفصيح البليغ الذي إشتهرت به بين العرب [10]، فلم تزل حليمة تعرف من البركة الشئ الكثير في نفسها وولدها ورعيها وبيتها لوجوده – صلى الله عليه وسلم – في أحضانها[11] وشب عليه السلام قوي البنية صحيح الجسم ، فصيح اللسان صافي الذهن ، قالت حليمة "كان يشب شبابا ، لا يشبه الغلمان ، لم يبلغ سنتين حتى كان غلاماجفرا "[12]، ولم يبلغ السنتين من عمره، حيث فطمته حليمة، و حملته وزوجها إلى أمه في مكة، وهما أحرص ما يكونان على مكثه لما كانوا يرون من بركته، فكلمت حليمة أمه في ذلك ، ولم تزل بها حتى أجابتها إلى طلبها [13]وأعادته الى ديارها

4 حادثة شق الصدر :

بعد أشهر من عودته إلى مضارب بني سعد،وفي السنة الرابعة على قول المحققين[14] ، وقعت حادثة شق الصدر، فعاد أخوه من الرضاعة يوما،من الرعي وهو يلهث، فقال لأمه وأبيه،: ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيضاء فاضجعاه وشقّا بطنه، فهما يسوطانه [15] ، فخرجت حليمة وزوجها نحوه فوجداه قائما منتقع الوجه فسألاه :ما لك يا بني؟ قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني وشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا أدري ما هو[16] . وظن الأب أن الغلام قد أصيب وطلب من زوجته أن تعيده إلى أهله ، فأخذته أمه حيث ظلت ترعاه في حماية وإشراف من جده عبد المطلب.

---

[7] جواد علي: تاريخ العرب في الإسلام ص 95.

[8] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابراهيم ، دار المعراف ، مصر ، ط2ج2 ، ص158، صفي الدين المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار ابن خلدون ، الإسكندرية ، ص 42

[9] ابن هشام ص 28 البلاذري، أنساب الأشراف 1، ج1، ص 93، المباركفوري ، وأنك لعلى خلق عظيم ، ص 32

[10] جواد على ، تاريخ العرب في الاسلام ، ص 122

[11] ابن هشام ، ج1،ص 189

[12] نفسه

[13] ، نفسه

[14] صفي الرحمن المباركفوري ، وإنك لعلى خلق عظيم ، ص 33

[15] –أي يحركانه.

[16] – صحيح مسلم كتاب الأيمان ، باب الاسراء ، ج1، 147، حديث رقم : 261

5– وفاة أمه وكفالة جده :

وعندما بلغ السادسة من عمره توفيت أمه بالأبواء، وهي في طريق عودتها إلى مكة في أعقاب زيارة لأهلها من بني عديّ بن النجار قصدت بها أن تزيره إياهم،فدفنت هناك ، ورجعت به جاريتها أم أيمن الى جده عبدالمطلب [17]فأصبح بذلك يتيم الأبوين ، فحزن عبدالمطلب حزنا شديدا ورعاه رعاية تامة ، فأخذ يريه كل اصناف العطف والحنان ، ويجلسه في مجالسه عند الكعبة[18] ،وكان يؤثره على بنيه ويقول لهم إذا ما أرادوا إبعاده عنه «دعوا ابني، فو الله إن له لشأنا» ثم يمسح ظهره بيده ويسرّه ما يراه يصنع[19].ومن مرارة اليتم ، إكتسب الرسول صلى الله عليه وسلم الصلابة والقدرة على التحمل، وبالفقر والحرمان نشأ بعيدا عن ترف الغنى والدلال الذي يذهب الإتزان في الشخصية

6 –في رعاية عمه :

ثم ما لبث أن فقد جده الذي عوظه عطف الأب وحنان الأم، فقد توفي، ومحمد –ص– لم يجاوز الثامنة من عمره فتولى أمره عمه أبو طالب، لأنه وعبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم كانا أخوين لأم واحدة [20] ولكن عناية الله ولطفه به لم تفارقاه لحظة قال تعالى " ألم يجدك يتيما فآوى "[21] أي حول يتمك هذا الى نعمة فأنشأك على كمال الارادة والاستقامة ، وجعلك نموذجا فريدا في إكتمال خلقك وخلقك ، تأخذ بمجامع القلوب[22] ،ولم يكن أبو طالب بالرجل الموفور المال، وكان كثير العيال ، فرأى النبي أن يعينه في كسب قوته حسب طاقته، فكان يرعى الأغنام ، ففي الحديث الذي يرويه البخاري ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم ، فقال أصحابه : وأنت ، فقال :" نعم ، كنت أرعاها على قراريط لاهل مكة "[23] وقد صانه الله تعالى من شرك الجاهلية وعبادة الأصنام ، ومن نزعات الشباب وطيشهم ، وعصمه من جميع مظاهر الإنحراف [24]

7– الرحلة الى الشام :

ولما بلغ الثانية عشر من عمره [25]، قرر عمه الخروج في تجارة إلى الشام– فرجاه أن يصحبه معه، فرق له أبو طالب وقال «والله لآخرجن به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا» [26]و لدى وصول المركب مدينة بصرى الواقعة

---

[17] – جواد على ، تاريخ العرب في الاسلام ، ص125، صفي الرحما ن ، وانك لعلى خلق عظيم ، ص 35

[18] – نفسه ، ص 127

[19] –ابن هشام ، ج1، ص 168

[20] –الطبري: تاريخ ج2، ص 277.

[21] –سورة الضحى ، الاية رقم : 7–8

[22] – ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ج30ص 399

[23] رواه البخاري ، رقم 2262

[24] محمد الصلابي ،السيرة النبوية ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ، ط2، 2009، ج1، ص 64

[25] صفي الرحمان ، وإنك لعلى خلق عظيم ، ص 36

[26] ابن هشام 33– 34 الطبري: تاريخ 2/ 277

على طريق التجارة إلى الشام، وهي أبعد مكان رآه الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وأقصى موقع زاره في بلاد الشام [27] ، نزلوا قريبا من بصرى ،أين إلتقى براهب يدعى بحيرى منقطع إلى صومعته يدرس فيها التوراة والإنجيل ويعبد الله..وتعرف عليه من خلال علامات النبوة ، وحواره معه ، فكان من نصيحته له أن يرجع بابن أخيه إلى بلده، ويحذر عليه يهود: "فو الله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنّه شرا فإنه كائن لابن أخيك شأن عظيم"[28] فارجعه الى مكة خوفا عليه

8– العمل والتجارة بمال خديجة :

بالإضافة الى رعي الغنم فإن رسول الله –ص– قام بأعمال أخرى.. كالبيع والشراء والتجارة على عادة أغلب أهل مكة في ذلك العهد، وقد عرف عنه الأمانة والصدق في المعاملة، فعرض عليه عمه أن يسهم في تجارة خديجة لعلها تدر عليه ربحا [29] فقد كانت إمرأة أرملة ذات شرف ومال في قريش ،تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشئ تجعله لهم [30]، فإختارته ليكون أمينا لتجارتها إلى الشام برفقة خادمها ميسرة ". ولقد عاد بربح مضاعفا، بصدقه وأمانته ونشاطه ،وقد قام لخديجة بسفرة أو سفرتين أو أربع سفرات إلى اليمن، إلى سوق حباشة أو إلى جرش، وذلك قبل قيامه بسفرته المشهورة إلى بصرى.. وقد دفعت له بعيرا عن كل سفرة قام بها إلى اليمن وأربع بكرات عن سفرته إلى بلاد الشام [31]

9 –زواجه من خديجة :

أعجبت خديجة بأمانة النبي وصدقه ، فطلبته للزواج منها فتزوجها في الخامسة والعشرين من عمره وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، كل قومها كان حريصا على خطبتها لو يقدر على ذلك [32]استشار محمد صلى الله عليه وسلم أعمامه فخرج معه عمه حمزة (رضي الله عنه) ودخل على خويلد بن أسد فخطب ابنته لابن أخيه، فوافق الأب وتم الزواج المبارك، فكان من ثماره أبناء رسول الله كلهم إلا إبراهيم، وهم: القاسم، وكان صلى الله عليه وسلم يكنى به، وعبد الله (الذي يلقب بالطاهر والطيب) وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن إلى المدينة[33],وكان لهذا الزواج دور كبير في حياته قبل البعثة

---

[27] جواد علي: تاريخ العرب في الاسلام ص 106.

[28] ابن هشام ص 34– 36

[29] جواد علي، العرب في الاسلام ، ص 109– 110

[30] صالح العلى ، المرجع السابق ، ص 268

[31] جواد علي ، العرب في الاسلام ، المرجع السابق ، ص 112.

[32] ابن هشام ص 37– 38

[33] ابن هشام ص 38 عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص 37

وبعدها على السواء. ،وحقق له الطمأنينة والسكينة ، وقد كان عمرها أربعين سنة ، ولكن هناك من يرجح أن سنها كان أقل من ذلك[34]

10– حرب الفجار :

بلغ محمد صلى الله عليه وسلم العشرين من عمره وبدأ يسهم في تجارب قريش السياسية والعسكرية والدينية، ، فاشترك، وهو في العشرين من عمره، في حرب الفجار التي سميت كذلك لوقوعها في الأشهر الحرم، والتي نشبت بين كنانة وقريش من جهة وبين قيس عيلان من جهة أخرى، وكان قائد قريش وكنانة فيها حرب بن أمية الذي تمكن وسط النهار أن يتجاوز الهزيمة التي مني فيها أول الأمر وأن يحقق النصر على قيس. وكان محمد صلى الله عليه وسلم آنئذ ينبّل لأعمامه ويرد عنهم[35] .

11– حلف الفضول :

واشترك في حلف الفضول الذي تم عقده في أعقاب حرب الفجار التي يبدو أنها كانت الدافع الأساسي الذي استفز زعماء قريش لعقد هذا الحلف الذي يصفه ابن سعد بأنه «أشرف حلف كان قط» . وكان أول من دعا إليه الزبير بن عبد المطلب، فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وتيم وغيرها من عشائر قريش في دار عبد الله بن جدعان، فصنع لهم طعاما وتعاقدوا وتعاهدوا بالله «لنكونن مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه» كما تعاهدوا على «التاسي في المعاش» وسموا ذلك الحلف "حلف الفضول". وقد قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نبوته: «ما أحب أن لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم.. ولو دعيت به– في الإسلام– لأجبت»[36]

12–إعادة بناء الكعبة :

وفي الخامسة والثلاثين من عمره مارس صلى الله عليه وسلم مهمة التحكيم في مسألة وضع الحجر الأسود.[37]كانت قريش قد أجمعت أمرها على إعادة بناء الكعبة وتسقيفها بعد ما أصابها من السيول المنحدرة إليها من المرتفعات المجاورة، [38] وتعاونت قبائل قريش جميعا في البناء. وعندما بلغوا موضع الركن حيث يوضع الحجر الأسود، اختصموا، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الآخرى، فانحاز كل رجل إلى قبيلته، وتأهب الجميع للقتال. وظل الأمر على ذلك أربع ليال. وحينئذاك تقدم أبو أمية بن المغيرة– وكان عامئذ أسنّ قريش– فقال: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه .فأقرّوا رأيه، وراحوا ينتظرون أول داخل، فكان محمدا صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا، هذا محمد!!

---

[34] – صالح العلى ،المرجع السابق ، ص 269

[35] ابن هشام ص 36

[36] ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج2، ص41– 42

[37] عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص 36

[38] الطبري تاريخ الامم والملوك ، ج2ص 283.

فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال: هلمّ إليّ ثوبا، فجيء به، فأخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال :لتأخذ كل قبيلة بجانب من الثوب ثم ارفعوه جميعا. ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده ثم بنى عليه[39]

[39] ابن هشام ص 40- 42

المحاضرة رقم:04

الدعوة الاسلامية في مكة

1- الوحي وبعثة الرسول – صلى الله عليه وسلم :

مقدمات الوحي

نزول الوحي

2- مراحل الدعوة

أ- الدعوة سرا:

ب- الدعوة جهرا

3- معارضة قريش للدعوة الاسلامية

أ- الدوافع والأسباب

ب- أساليب المواجهة:

4طرق حماية الدعوة الاسلامية في مكة

المحاضرة رقم:04

الدعوة الاسلامية في مكة

1- الوحي وبعثة الرسول – صلى الله عليه وسلم :

أ- مقدمات الوحي :

الرؤيا الصادقة : تحدثنا عائشة (رضي الله عنها) أن أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة، حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به، الرؤيا الصادقة، لا يرى رؤيا في نومه إلا جاءت كفلق الصبح[1]وذكر البيهقي أن مدة الرؤيا الصالحة كانت ستة أشهر[2]

سلام الشجر والحجر عليه : روى ابن إسحاق أن رسول الله –ص- حين أراد الله كرامته بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته في شعاب مكة وبطون أوديتها ، فلا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه بالرسالة ، فيلتفت فلا يرى الا الشجرو الحجارة [3]

في غار حراء : كان رسول الله –ص- يغادر مكة بين الحين والحين إلى جبل النور حيث يختلي بنفسه في (غار حراء) ، فيمكث فيه الأيام والأسابيع ، يتأمل ويتفكر في الكون والحياة ومصير الإنسان، ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .فقد كانت هذه الخلوات لونا من الإعداد الخاص ،والتصفية الروحية من علائق المادية البشرية [4]

ب :نزول الوحي:وفي ليلة الاثنين من ليالي شهر رمضان من السنة الأربعين من عمره ، وكعادته وهو يتأمل في الغار ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى بالوحي ،بسورة "**إقرأ**"، وهي إشارة الى قيمة العلم ومنزلته في بناء الإنسان والحضارة ، وقد جاءت هزة الوحي مفاجأة مذهلة رافقها وأعقبها رعب وقلق حمى قاسية ،فرجع الى خديجة يطلب منها أن تزمله ،وتدثره ، وشيئا فشيئا إطمأنت نفسه الى حقيقة ما هو عليه من النبوة ، تحت تطمينات زوجته[5]:" أبشر يا ابن عم واثبت، **فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة**". وقالت له "**ابشر فو الله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقوي الضعيف وتعين على نوائب الحق**" وتأكيدات ابن عمها ورقة ابن نوفل "والملك " **يامحمد : أنا جبريل**

---

[1] صحيح البخاري ، ج3، حديث رقم : 4954

[2] محمد الصلابي ، السيرة النبوية ، ج1، ص 82

[3] – ابن هشام ، ج1، ص 264

[4] محمد الصادق عرجون ، محمد رسول الله ، ج1، ص 195

[5] –عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص80

وانت رسول الله "[6]أجل لقد كانت ساعده الأقوى ، مشجعة إيّاه على القيام بأعباء النبوّة العظيمة ، فخفّف الله بذلك عن نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من المشركين ، من ردٍ عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك إلّا فرج الله عنه بها ، إذا رجع إليها وجدها العطوف الحنون.

2- مراحل الدعوة : مرت الدعوة الاسلامية في مكة بمرحلتين أساسيتين هما :

أ- الدعوة سرا: تكرر نزول الوحي علي النبي —ص- ،فبعد " المزمل "نزل عليه قوله تعالى : **"يأيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر ،وثيابك فطهر "**[7] فبادر النبي الى الدعوة الى الاسلام وتبليغ رسالة ربه ، وليبدأ أولى اتصالاته السرية من أجل بناء القا عدة الأولى من الدعاة في تاريخ الاسلام .فأسلمت خديجة (رضي الله عنها) وكانت سنده وهو يجابه قريش، فتثبته وتخفف عنه وتهوّن عليه أمر الناس. واسلم علي رضي الله عنه) ، ولم يتجاوز- بعد- العاشرة من عمره،. و زيد بن حارثة ، مولاه ،وصديقه أبو بكر عتيق بن أبي قحافة الذي ما إن أسلم حتى راح يدعو إلى الله من يثق به محمد، فأسلم على يديه الرواد الأوائل: عثمان بن عفان، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، طلحة بن عبيد الله، وأعقب هؤلاء النفر التسعة مجموعة أخرى من المسلمين الأوائل منهم: أبو عبيدة بن الجراح، الأرقم ابن أبي الأرقم [8]

في دار الارقم بن أبي الأرقم :

إتخذ رسول الله —ص — من هذه الدار مركزا لدعوته ، يلتقى فيها بالمؤمنين الأوائل ، بعيدا عن أعين قريش ، فالأرقم من بني مخزوم ، وسنه 16، ولم يكن معروفا بإسلامه ، وموقع البيت من الصفا ، يبعد عن حركته الشكوك ، ولم يكن عدد المسلمين قد جاوز الأربعين شخصا في هذه الفترة، ،أي كان غرضه بناء القاعدة الصلبة والقادرة على تحمل مسؤولية الدعوة وتبليغها ، تحمل الضغوط الوثنية القاسية التي ستصبّ عليهم من أجل فتنتهم عن دينهم[9]، ويروي ابن هشام وكان المسلمون إذا أرادوا الصلاة خرجوا فرادى إلى الشعاب والبرية يصلون على حذر ولهم عيون ترى القادم لتنبيه المصلين عليه فلا يؤخذوا على غرة، ويظهر أمرهم للناس، وقد بقوا على ذلك طوال مدة ثلاث سنوات [10]

مقاصد القرأن في هذه المرحلة : كان القرآن الكريم يتنزل مركزا على قضية واحدة ، هي قضية (العقيدة) ، وتخليصها من شوائب الوثنية ، بأسلوبه المعجز وآياته البينات، يقر في النفوس وحدانية الله تعالى في ربوبيته

---

[6] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1، ص 46- 47

[7] -سورة المدثر ،الايات 1-4

[8] -عن الأوائل الذين أسلموا : ينظر ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، صص 281-292

[9] - جواد على ، تاريخ العرب في الاسلام ، المرجع السابق ، ص 206 عماد الدين خليل ، المرجع السابق ، ص80

[10] -ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، 282

والوهيته واسمائه وصفاته ،ويصحح للمؤمنين تصورهم للحقيقة الإلهية .ويرسخ في قلوبهم الإيمان الصادق الذي لا يتزعزع مهما كانت الظروف كما عني القرآن المكي بنقل الإنسان من تقاليد وأعراف الجاهلية إلى أصول الإسلام[11]

.ب- الدعوة جهرا :

بعد أن حقق رسول الله – أهداف المرحلة الأولي ، أمر أن يتجاوز الطور السري للدعوة إلى الجهر والعلن تنفيذا لأمر الله " فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ "[12] ولقوله تعالى: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ"[13].وقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم الدور الجديد للدعوة بأن صعد إلى الصفا ودعا بني المطلب أن يجتمعوا إليه، وأبلغهم برسالته اليهم ، وانه نذير لهم بين يدي عذاب اليم[14] فمكة بلد توغلت فيه الروح القبلية ،وبدء الدعوة –التي هي عالمية في أبعادها – بالعشيرة قد يعين على نصرته وحمايته[15]

3- **معارضة قريش للدعوة الاسلامية** : وما لبث الرسول صلى الله عليه وسلم أن جوبه بمعارضة شديدة من قومه،قريش وبإجماع منهم على مقاومته وصدّه، سيما بعد الحملات الشديدة التي راح يشنها على آلهتهم وأصنامهم

أ- الدوافع والأسباب : – تغلغل المعتقدات الوثنية في حياتهم ، وبعدهم عن الديانات السماوية السابقة

– تقليد الأباء والتشبث بالتقاليد والأعراف القبلية للأجداد حتى ولو كانت خاطئة

– الحرص على زعامتهم الساسية ومكانتهم بين القبائل العربية

– الحفاظ على مصالحهم التجارية

– الاستكبار والأنفة و تجريد الأغنياء والأقوياء من أسباب قوتهم ومكانتهم

ب- أساليب المواجهة:

[11] –محمد الصلابي ، السيرة النبوية ، ج1، ص 124-128

[12] –الحجر ، الاية :94

[13] –الشعراء 214-216

[14] –ابن هشام ، ج1، ص 297، الطبري ، ج2، ص 319

[15] –عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص 54

المفاوضات والإغراء :

رأت قريش أن أسلوب الإغراء قد يصرف النبي عن دعوته ، فأرسلت له الوفود تلو الوفود تساومه وتغريه بالمال والجاه والسلطان ، ولكن الرسول رفض كل إغراءاتهم . ورد عليهم بثبات أن " **ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته** "[16].ووقف عمه أبو طالب يدافع عنده ضد قريش، فرأى زعماؤها أن يبعثوا إليه وفدا من أشرافهم علهم يقنعونه بوقف ابن أخيه عن المضي في دعوته، أو- على الأقل- بالتخلي عن إسناده وحمايته[17]كما عرضوا على رسول الله –ص- أن يعبد آلهتهم عاما ويعبدون ربه عاما ، فحسم القران مفاوضتهم المضحكة بسورة الكافرون [18]

الإضطهاد والتعذيب :

أدركت قريش فشل محاولاتها الإغرائية ،وأن أساليب السابقة لا تجدي نفعا في كف الدعوة الاسلامية من الانتشار فقررت الإنتقال إلى أسلوب العنف والقتل،وأن تعلن حربها ضد الدعوة الجديدة والمنتمين إليها[19]، فصبت كل قبيلة جام غضبها على المسلمين من أبنائها ، وأذاقتهم الوان العذاب و الأذي، فكان عم عثمان بن عفان يلفه في حصير من أوراق النخيل ثم يدخنه من تحته ، ولما علمت أم مصعب بن عمير بإسلامه أجاعته، وأخرجته من بيته، وكان من أنعم الناس عيشا فتخشف جلده تخشف الحية. وكان بلال مولى أمية بن خلف الجمحي، فكان أمية يضع في عنقه حبلا، ثم يسلمه إلى الصبيان، يطوفون به في جبال مكة، حتى يظهر أثر الحبل في عنقه، وكان أمية يشده شدا ثم يضربه بالعصا، وكان يلجئه إلى الجلوس في حر الشمس، كما كان يكرهه على الجوع، وأشد من ذلك كله أنه كان يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول؛ لا والله لا تزال هكذا حتى تموت وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه مولى لبني مخزوم، أسلم هو وأبوه وأمه، فكان أبو جهل – يخرجهم إلى الأبطح إذا حميت الرمضاء فيعذبهم بحرها، ومر بهم النبي – صلى الله عليه وسلم – وهم يعذبون فقال: صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة، وكان خباب بن الأرت مولى لأم أنمار بنت سباع الخزاعية، فكان المشركون يذيقونه أنواعا من التنكيل، يأخذون بشعر رأسه فيجذبونه جذبا، ويلوون عنقه تلوية عنيفة، وأضجعوه مرات عديدة على فحام ملتهبة، ثم وضعوا عليه حجرا حتى لا يستطيع أن يقوم. وكانت زنيرة والنهدية وابنتها وأم عبيس إماء أسلمن وكان المشركون يسومونهن من العذاب أمثال ما ذكرنا.وأسلمت جارية

[16] –ابن هشام ، ج1 ، 299

[17] –الطبري ، ج2، ص 326

[18] –ابن هشام ، ج1، ص 362

[19] –المباركفوري ،الرحيق المختوم ، المرجع السابق ، ص 65

لبني مؤمل – وهم حي من بني عدي – فكان عمر بن الخطاب – وهو يومئذ مشرك – يضربها حتى إذا مل قال: إني لم أتركك إلا ملالة[20]

الدعاية المغرضة والحرب النفسية :

بقصد تخذيل المسلمين وتوهين قواهم المعنوية ، رأت قريش أن خير وسيلة لمجابهة الدعوة الجديدة وأصحابها هي نشر الأكاذيب والدعاية الباطلة لصد الناس عنه ، فإتهموه بالكذب والسحر والشعر والكهانة والجنون ، كما شنت عليه حربا بالسخرية والاستهزاء بالقران ، وزعموا أنه من أساطير الأولين [21]، وعندما اقترب موسم الحج خاف زعماء قريش أن يتصل بوفود العرب وقبائلها ويعرض عليها الإسلام فأجمعوا بقيادة الوليد بن المغيرة على القول بأنه سحر يفرق بين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته[22]

التعجيز:

كما لجاوا الى اسلوب التعجيز ، فطلبوا منه تسيير جبال مكة التي ضيقت عليهم ، وتفجير الأرض انهارا ، وتحدوه بأن يحي أباءهم ، خاصة جدهم قصي بن كلاب، ليسألوه أحق أم باطل ما هو عليه ، وسألوه أن يجعل الله له جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة ، حتى لا يقوم في الأسواق كما يقومون ، وإن شاء أسقط السماء عليهم كسفا[23].وقال قائلهم: لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا، فوالله لا أؤمن بك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما، ثم ترقى فيها وأنا أنظر إليك حتى تأتيها، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وايم الله لو فعلت هذا ما ظننت أني أصدقك

المقاطعةالإقتصادية

ولما عجزت قريش عن قتل النبي —ص– قررت في مطلع السنة السابعة من البعثة ، قررت مقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب ، مقاطعة شاملة لكافة المعاملات والعلائق الاجتماعية والمالية[24]. وعمد أبو طالب إلى الشعب بابن أخيه وبني هاشم وبني المطلب، وكتبت قريش صحيفة بالمقاطعة، وعلقتها في جوف الكعبة ، واستمرت المقاطعة سنتين وعدة أشهر، كان لا يصل المسلمين خلالها شيء إلا سرّا، يحمله إليهم مستخفيا من أراد مساعدتهم من قريش بدافع من عصبية أو نخوة أو عطف. ولاقى المسلمون ونبيهم صلى الله عليه وسلم خلال ذلك آلاما قاسية

[20] –عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص 61-62

[21] –الرحيق المختوم ، المباركفورى ، ص 63

[22] ابن هشام ، ج1، ص 302

[23] إبن هشام ، ج1، ص 336

[24]عبدالحكيم الكعبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، عصر النبوة ، ص 269

من الجوع والخوف والعزلة والحرب النفسية ولكن بعض رجالات قريش وشبابها وقفوا ضد الظلم الصارخ الذي نزل بقومهم من بني هاشم وبني المطلب، فسعوا إلى وقف القطيعة، وتمزيق الصحيفة الغادرة،. وكان على رأس هؤلاء هشام بن عمرو،وزهير بن أبي أميةوالمطعم بن عدي وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود بن المطلبوما لبث المطعم أن قام إلى الصحيفة فمزقها[25]

4–طرق حماية الدعوة الاسلامية في مكة :

ضاقت مكة على من فيها من المؤمنين فكان لابد من البحث عن مكان يأوي اليه المؤمنون ويبتعدون عن ميدان الصراع بعد أن نزل بهم مانزل من الأذى

الهجرة الى الحبشة :

إمام عزم الزعامة الوثنية على إستئصال الدعوة الاسلامية وخنقها في المهد ، أمر الرسول –ص– المسلمين المضطهدين بالهجرة إلى الحبشة «فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد»[26] فأقلّهم سفينتان كانتا متجهتين صوب الجنوب.وخرج نفر من قريش في آثارهم، ولم يدركوهم . وكان أول من هاجر منهم، عثمان بن عفان وامرأته رقية ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم، أبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل، الزبير بن العوام، مصعب بن عمير، عبد الرحمن.بن عوف وتتابع المهاجرون منفردين أو مع أهليهم، حتى اجتمعوا بأرض الحبشة بضعة وثمانين مهاجرا عدا أبنائهم الصغار الذين خرجوا معهم [27]
، وأرسلت قريش رجلين قديرين إلى النجاشي لكي يردوا المهاجرين. وهما عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة إلى الحبشة وهما يحملان الهدايا للنجاشي ولبطارقته.وباءت مهمتهما بالفشل إمام عدل النجاشي ومرافعة جعفر بن أبي طالب [28].

قفل بضعة وثلاثون رجلا منهم عائدين إلى مكة ، بعد أن وصل الى أسماعهم إسلام أهل مكة ،و ظل معظم المهاجرين في أرض الحبشة حتى السنة السادسة للهجرة حيث عقد الرسول صلى الله عليه وسلم مع قريش صلح الحديبية مشركين، ورجعت فئة ثالثة من حيث أتت [29].

الدعوة في الطائف : خرج الرسول –ص– الى الطائف في شوال من السنة العاشرة للبعثة، يصحبه زيد بن حارثة.بعد أن اشتد الأذى عليه من قريش ، وتنكرهم لدعوته ورفضهم الاستجابة للإسلام ، ولما انتهى إلى هناك

---

[25] أحمد محمد العلمي ، دروس في السيرة النبوية وعبرها ، مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة ، صص 71-73

[26] – ابو الحسن على الحسيني الندوي ، سيرة خاتم النبيين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط2، 1978، ص 74

[27] – ابن هشام ، ج1، ص 249

[28] – الطبري ، ج2، ص 335

[29] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص 76

عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادتها وأشرافها، يدعوهم الى الاسلام ، فلم يلتفتوا إليه وعلقوا على دعوته ساخرين.فلم يستجيبوا لطلبه وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبّونه ويصيحون به، ويرمونه بالحجارة، حتى اجتمع عليه الناس وألجؤوه إلى بستان لعتبة وشيبة ابني ربيعة، وكانا هناك، فتفرق عنه سفهاء الطائف وقدماه تنزفان دما، فعمد إلى ظل كرمة يدعو ربه عندها قفل الرسول صلى الله عليه وسلم عائدا إلى مكة في جوار المطعم بن عدي[30]

محاولة إنقاذ المستضعفين :

كانت المحاولة الأولى في العتق للموالي والعبيد. وكان الذي يحمل عبء هذه المحاولة أبو بكر الصديق رضي الله عنه. (فقد أعتق قبل أن يهاجر إلى المدينة عدة رقاب بلال سابعهم: عار بن فهيرة وأم عبيس وزنيرة وأعتق النهومر جارية بني مؤمل،فحق له رضي الله عنه أن يأتيه الثناء من فوق سبع سموات. "**وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى** "[31]

الإسراء والمعراج :

جاءت حادثة الإسراء والمعراج تثبيتا للرسول صلى الله عليه وسلم ، وتكريما له ، رفعه إلى قلب السماوات، وأطلعه على جوانب الإعجاز الإلهي الباهر في الكون ، وقد أسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وحمل على دابة تعرف بالبراق ، تضع حافرها في منتهى طرفها[32] ، وهناك كان الأنبياء الكرام السابقون ينتظرون (خاتمهم) لكي يؤمهم في صلاة جماعية، تعبيرا عن الدور الواحد الذي جاؤوا إلى العالم لأدائه، واتجاها إلى الهدف الواحد الذي بعثوا لدعوة الناس إليه، وفي المعراج شرعت الصلوات الخمس، شرعت في السماء لتكون معراجا يرقى بالناس كلما تدلّت بهم شهوات النفوس وأعراض الدنيا ، فكانت ضيافة كريمة من الله ، وتسلية وجبرا للخاطر ، وتعويضا عما لقيه من الذلة والهوان في الطائف[33] ، وفقدان الأحباب عمه وزوجته خديجة سنداه بعد مرحلة مضنية من العنت والمجابهة التي لقيها من قريش .

[30] عبدالحكيم الكعبي ، عصر النبوة ، ص 272

[31] سورة الليل ، الايات 17-21

[32] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص 48

[33] ابو الحسن الندوي ، المرجع السابق ، ص 94

المحاضرة رقم : 05

الهجرة الى المدينة وبناء الدولة الاسلامية

1- إسلام الأوس والخزرج :

ا-بيعة العقبة الأولى

ب -بيعة العقبة الثانية

2-بدء الهجرة :

3-المؤامرة :

4-ترتيبات الهجرة

5-أسس الدولة الإسلامية في المدينة

الدعائم الأولى لدولة الإسلام في المدينة

أ-بناء المسجد بالمدينة

ب- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

ج- الوثيقة أو الصحيفة

د- الجيش

المحاضرة رقم : 05

الهجرة الى المدينة وبناء الدولة الاسلامية

1-إسلام الأوس والخزرج :

في السنة العاشرة للبعثة، قدم وفد من يثرب الى مكة للحج ، يتكون من **ستة نفر** كلهم من **الخزرج،** فالتقى بهم النبي –ص- عند **العقبة،** وعرض عليهم الإسلام، فإستجابوا لدعوته ، وأعلنوا إسلامهم[1]،وواعدوه على اللقاء في العام القادم ، وحملوا على عاتقهم التبشير بالدين الجديد في قومهم حتى فشا فيهم «فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم»[2]

أ –بيعة العقبة الأولى :

جاء موعد الحج للسنة التالية بوفد ثان يتكون من **اثني عشر رجلا من الأوس والخزرج** ، من بينهم الستة الذين أسلموا من قبل ، فالتقوا الرسول عند العقبة[3] ، وبايعوه على الإسلام، تمسكا بأهدافه والتزاما بقيمه وأخلاقياته. «ألا يشركوا بالله شيئا، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم، ولا يعصوه في معروف»[4]. وأرسل معهم داعيته الشاب مصعب بن عمير بن هاشم – لكي يتولى شؤون الدعوة ، ويعلمهم الإسلام ويقرئهم القرآن ويفقههم في الدين[5] وقد عمل مصعب بجد في نشر الإسلام في يثرب

ب–بيعة العقبة الثانية :

وفي العام التالى وعند العقبة مرة أخرى ، وفي الثلث الثاني من الليل ، اجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم سرا بالوفد القادم من يثرب وكان يضمّ هذه المرة **ثلاثا وسبعين رجلا وامرأتين**[6]. وقد رافق النبي

---

[1] الطبري ، ج2، ص 355، ابن هشام ، ج2، ص 77

[2]، نفسه ، ص 355 ، ابن هشام ، ج2، ص ، 78

[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج1، ص 275 فيه عرض لاسماء المبايعين في العقبة وانتماءاتهم القبلية ص 276 كما يورد أيضا أسماء المبايعين في العقبة الثانية ص 278 وما بعدها

[4] عرفت هذه البيعة ببيعة النساء التي ذكرت في القران الكريم ، سورة الممتحنة ، ابن هشام ، ج2، ص 79

[5] ابن هشام ، ج2، ص 82

[6] نفسه ، ص 88

عمه العباس وهو مشرك ليستوثق له من الأنصار [1] ، وتمت البيعة الثانية، بيعة العقبة الكبرى ، مقسمين أنهم سيحمون الرسول صلى الله عليه وسلم وينصرونه،كما يحمون أبناءهم ونساءهم[2] ، وأنهم سيرفعون السلاح مدافعين بوجه أية قوة في الأرض، تسعى إلى الفتك به وبدعوته وأصحابه[3]،وأورد ابن هشام قول **عبادة بن الصامت** ، وهو أحد النقباء :" بايعنا رسول الله بيعة الحرب ، على السمع والطاعة ، في عسرنا ويسرنا ، ومنشطنا ومكرهنا ، واثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لا ئم "[4] ومن جهته أكد الرسول –ص- على عدم التخلي عنهم ، ولن يحالف غيرهم " أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم"[5].واختار من بينهم **اثني عشر نقيبا**، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ، ليشرفوا بأنفسهم على سير الدعوة في يثرب [6]

2-هجرة المسلمين:

ولما علم مشركو قريش بما تم ، زادوا من اضطهادهم للمسلمين ، والتنكيل بهم ، فأصدر الرسول صلى الله عليه وسلم أوامره إلى أصحابه بالهجرة الى يثرب[7] ، فبدأ المسلمون يتسللون من مكة ، مختفين، متفرقين قدر الإمكان. أفرادا وجماعات[8] ويقطعون الفيافي مهاجرين في سبيل الله ، تاركين وراءهم بيوتهم وممتلكاتهم والموطن الذي نشأوا فيه ، فرارا بدينهم ، وإستفاقت قريش يوما وقد خلت مكة منهم ، فجن جنونها ، وقررت الإجهاز على النبي –ص- قبل أن يفلت الأمر من يدها

3- المؤامرة :

ولما رأت قريش أن رسول الله – عليه السلام – قد كثر أنصاره ، وصار له أتباعا خارج مكة ،وخروج المسلمين اليهم ، وقد اصبحوا في منعة ، إجتمع رؤوسها في دار الندوة[9] ، ليقرر مصير الدعوة

---

[1] نفسه ، ص 89

[2] نفسه ، ص 89

[3] ، عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص 109 ، ابن هشام ، ص 89

[4] ابن هشام ، ص 99

[5] نفسه، ص 89

[6] أنظر اسماء النقباء الإثني عشر في ابن هشام ، ص 90

[7] ابن هشام ، ص 109

[8] نفسه ، 109

[9] هي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمرا الا فيها ، ينظر ابن هشام ،ج2، ص 121

الاسلامية وحياة النبي –ص– ولم تلق إقتراحات سجن الرسول –ص– أو نفيه قبولا ،لان أمره سينتشر لامحالة ، مجتازا الحواجز والعوائق، ومن ثم فإن رأيا قاله، **عمرو بن هشام** (أبوجهل)، بقتله وتفريق دمه بين القبائل هو الذي حاز الموافقة والإعجاب. حتى من الشيطان– الذي تمثل لهم في صورة شيخ من نجد[1] فالدعوة لازالت لم تستكمل أسباب قوتها ، وصاحبها بين أيديهم في مكة لم يخرج بعد ،وإعتقدوا أنها الفرصة المناسبة لإنهاء أمره ودعوته [2]

4– هجرة النبي –ص– :

إختار الرسول –ص– أبا بكر ليكون رفيقه في الهجرة ، وكم كانت فرحته شديدة بهذه الصحبة ، حتى قالت عائشة :"فو الله ما شعرت قط، قبل ذلك اليوم، أن أحدا يبكي من الفرح، حتى رأيت أبي يبكي يومئذ"[3] وتحسبا لهذا الأمر كان قد إشترى ناقتين وإعتنى بهما كثيرا[4] ، وأما علي –ض– فإستبقاه النبي لرد الأمانات إلى أهلها[5]،و لإيهام قريش بالنوم في فراشه وقال له : «نم على فراشي، وتسجّ ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم»[6]

في ليلة تنفيذ قريش لمؤامرتها ، 27 من شهر صفر سنة 14 من البعثة الموافق ل 3 سبتمر سنة 622م [7]خرج الرسول –ص– من باب بيته على غفلة من أبناء القبائل المسلحون الذين ظلوا ينتظرون اللحظة المناسبة لذلك ، خرج وهو يتلو أوائل "سورة يس " ويذرى فوق رؤوسهم التراب وقد أغشى الله أبصارهم عنه ، وتوجه وصاحبه جنوبا إتجاه اليمن الى جبل **ثور** حيث إلتجآ الى غار فيه ، ريثما تخف محاولات القرشيين في البحث عنهما[8] ،وقد تكفل بطعامهما ، كل من **أسماء بنت أبي بكر** – ذات النطاقين –[9]ومولى أبي بكر، **عامر بن فهيرة**، الذي كلّف بإراحة الأغنام عند الغار

---

[1] الطبرى ، ج2، ص 371-372 ، ابن هشام ،ج2، ص124

[2] عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص 112

[3] ابن هشام ، ج2، 126

[4] الطبري ، ج2، ص 375

[5] نفسه ، ج2، 378

[6] ابن هشام ،ج2، ص 124

[7]صفي الدين المباركفور ي ، الرحيق المختوم ، ص 127

[8] عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص 113

[9] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج1 ، ص 307

مساء كل يوم كي يحتلبها المهاجران ويشربا من لبنها. ويمحي بهما أثار أسماء ، **وعبدالله بن أبي بكر** الذي كان يأتيهما بأنباء تحركات القرشيين نهارا ، ويبيت معهما ليلا[1]

تمكنت خيول المشركين من أن تصل الى الغار ،ولكن عناية الله الفائقة تحيط بنبيه وصاحبه ، " ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "[2] وبعد ثلاثة أيام تم الانطلاق صوب يثرب في طريق وعر غير مطروق، دليلهما من المشركين أنفسهم، لكفاءته و أمانته **عبدالله بن أريقط**[3] سلك بهم طريق السواحل وقد وصفه ابن إسحاق بدقة في مؤلفه[4]

ونجد **سراقة بن مالك** الذي دفعته الجائزة التي رصدتها قريش لمن يأتي بالرسول حيا أو ميتا وقدرها مائة ناقة ، يلهث الآن ركضا وراءها بفرسه.، ولكن كلما اقترب من هدفه تعثر به فرسه وتمرغه بالتراب، ، مرة ومرتين..فعرف أن الوفد ممنوع عنه ، فيطلب الأمان.. وقفل راجعا يحمل كتابا كتبه له النبي عليه السلام ، ويوجه الباحثين عن الرسول – ص-إلى وجهة مخالفة[5]

وفي يوم الاثنين **الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للبعثة**،(24 أيلول 632 م) نزل رسول الله –س- بقباء وبنى بها مسجدا وصلى فيه [6] وفي يوم الجمعة انتقل وصاحبه الى يثرب ، التي أصبح اسمها " مدينة الرسول " أين استقبل بحفاوة من أهلها.و بها ستبنى الدولة التي ستصنع حضارة تشرف الإنسان، وترفعه الى المكانة التي أرادها الله له ، في الاستخلاف والسيادة في الأرض .[7]

5- أسس الدولة الإسلامية في المدينة :

[1] نفسه ، ص 127

[2] سورة التوبة ، الاية 40

[3] ابن هشام ، ج2، ص 130

[4] نفسه ، ص 133

[5] نفسه ، 133

[6] صفي الدين المباركفور ي ، الرحيق المختوم ، ص 132

[7] عماد الدين خليل ، دراسة في السيرة ، ص 110

حالت الظروف التي واجهت النبي – ص- في مكة دون أن يستكمل مشروعه الدعوي من خلال مراحله الثلاث : الإنسان ، والدولة ، ثم الحضارة ، ولئن نجح من اجتياز المرحلة الأولى بنجاح ، فإن تلك الظروف منعته من المضي إلى المرحلة التالية حيث الدولة ، وبالتالي سيظل الإنسان معرض للقهر والضغط ، وهذا ما جاءت الهجرة إلى المدينة لتنجزه بإنشاء الدولة الإسلامية على أسس قوية ودعائم ثابتة[1]

الدعائم الأولى لدولة الإسلام في المدينة

شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ دخوله المدينة يسعى لتثبيت دعائم الدولة الجديدة على قواعد متينة، وأسس راسخة، وتتمثل هذه الدعائم فيما يلي :

أ–بناء المسجد بالمدينة:

كان بناء المسجد اللبنة الأولى في هذا الصرح الكبير ، بناه حيث بركت ناقته " القصواء " وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين من بني النجار ، إبتاعه منهما[2] ، وفي الناحية الشمالية منه أقيمت ظلة من الجريد على قوائم من جذوع النخل، كانت تسمى «الصفة»[3] والى جانب المسجد أقيمت حجرات النبي –ص- ، صغيرة الفناء قصيرة البناء لتكون مساكن له ولأهله[4]، ورأى أحد المؤذنين وهو عبد الله بن زيد الأنصاري، بينما هو بين النائم واليقظان، صيغة الاذان ، فلقنها بلال بن رباح أحد مؤذنيه بالمدينة[5]

لقد كان بناء المسجد النواة الأولى للدولة الإسلامية ، وقلبها النابض ، والخلية الأولى للبناءالاجتماعي للأسرة والمجتمع ، بوصفه أداة صهر المسلمين في كيان اجتماعي موحد ومتماسك ، وفي وحدة فكرية متكاملة ، ولم يكن فقط مقرا للعبادة وحدها بل كان شأنه شأن الإسلام نفسه متكاملا في مختلف الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية وغيرها [6] فقد كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام

---

[11] عماد الدين خليل ، المرجع السابق ، ص120

[2] الطبري: ج 2 ، ص 396

[3] الصفة : ظلة في مؤخرة المسجد النبوي ، يأوي إليها المهاجرون والمساكين والغرباء ممن لا مأوى لهم ولا أهل ينظر : الصلابي ، السيرة النبوية ، ج1، ص 418

[4] – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4، ص 545

[5] الصلابي ، السيرة النبوية ، ج1، ص 417

[6] عما د الدين خليل ، المرجع السابق ، ص 123

وتوجيهاته ، ومنتدى تتآلف فيه العناصر القبلية المتنافرة وقاعدة لإدارة جميع شؤون الحياة ومجلسا استشاريا لعقد الألوية[1]

ب- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :

ومن أبرز دعائم الامة في المدينة ، تقرير المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وهدفها تحقيق تلاحم المجتمع المسلم وتمتين شبكة علا قاته الإجتماعية .وكان مبدأ التآخي العام بين المسلمين قائما منذ بداية الدعوة في عهدها المكي، أما ما تم في المدينة فهو المؤاخاة الخاصة التي شرعت وترتبت عليها حقوق وواجبات خاصة بين المؤمنين[2]

فكان ممن تاخوا- على سبيل المثال- وتثبت لنا المصادر أسماءهم: أبو بكر الصديق مع خارجة بن زهير، عمر بن الخطاب مع عتبة بن مالك، أبو عبيدة بن الجراح مع سعد بن معاذ، عبد الرحمن ابن عوف مع سعد بن الربيع، الزبير بن العوام مع مسلمة بن سلامة، عثمان بن عفان مع أوس بن ثابت[3]

ساهم نظام المؤاخاة في ربط الأمة بعضها ببعض، هذا الإخاء الذي تذوب فيه عصبيات الجاهلية، فالمجتمع المدني الذي أقامه الإسلام كان مجتمعاً عقديًّا يرتبط بالإسلام ولا يعرف الموالاة إلا لله ولرسوله وللمؤمنين، وهو أعلى أنواع الارتباط وأرقاه، إذ يتصل بوحدة العقيدة والفكر والروح . فقد فهم الصحابة أن ولاءهم لا يكون إلا لعقيدتهم، وجهادهم لا يكون إلا لإعلاء كلمة الله ، وبهذا تضمحل الولاءات السابقة كالقبيلة والأعراف[4]

ج- الوثيقة أو الصحيفة:

نظم النبي العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتاباً أوردته المصادر التاريخية واستهدف هذا الكتاب أو الصحيفة توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة، وتحديد الحقوق والواجبات، وقد سميت في المصادر القديمة بالصحيفة والكتاب[5]

---

[1] صفي الدين المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ص 143

[2] أكرم ضياء العمري ، السيرة النبوية الصحيحة ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ج1، ص 240

[3] ابن هشام ، ج2، ص 147

[4] أكرم ضياء العمر ي ، المرجع السابق ، ص 252

[5] إبراهيم العلى ، صحيح السيرة النبوية ، دار النفائس ، الاردن . ط1، 1995، ص 140

1-تحديد مفهوم الأمة:

تضمنت الصحيفة[1] مبادئ عامة، وفي طليعة هذه المبادئ تحديد مفهوم الأمة، فالأمة في الصحيفة تضم المسلمين جميعا ، مهاجريهم وأنصارهم ومن تبعهم أمة واحدة ، وهذا شيء جديد كل الجدّه في تاريخ الحياة السياسية في جزيرة العرب، إذ نقل الرسول صلى الله عليه وسلم قومه من شعار القبلية، والتبعية لها إلى شعار الأمة، قالت الصحيفة عنهم «أمة واحدة»" المادة 2" وهذا المفهوم قد أصله القرآن الكريم بقوله : (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)[2] لقد انصهر الكل في جماعة المسلمين وأصبحوا أمة واحدة ،برابطة العقيدة والإيمان وليس بالدم والعصبية

واعتبرت الصحيفة اليهود جزءا من مواطني الدولة الإسلامية، وعنصراً من عناصرها ولذلك قيل في الصحيفة: «**وأن من تبعنا من يهود، فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين، ولا متناصر عليهم**» (المادة 16) ثم زاد هذا الحكم إيضاحا في المادة (25)وما يليها، حيث نص فيها صراحة بقوله: (وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين)وبهذا نرى أن الإسلام قد اعتبر أهل الكتاب الذين يعيشون في أرجائه مواطنين، وأنهم أمة مع المؤمنين، ما داموا قائمين بالواجبات المترتبة عليهم، فاختلاف الدين – بمقتضى أحكام الصحيفة– ليس سبباً للحرمات من مبدأ (المواطنة)[3].

2-الحاكمية العليا لله ورسوله:

جعلت الصحيفة الفصل في كل الأمور بالمدينة يعود إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقد نصت على مرجع فض الخلاف في المادة (23)، وقد جاء فيها: «وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله وإلى محمد صلى الله عليه وسلم، وهو تأكيد سلطة عليا دينية تهيمن على المدينة وتفصل في الخلافات و تأكيد ضمني برئاسة الرسول صلى الله عليه وسلم على الدولة فقد حددت الصحيفة مصدر السلطات الثلاث؛ التشريعية، والقضائية، والتنفيذية، لأن تحقيق الحاكمية لله على الأمة هو محض العبودية لله تعالى

وكان القرآن يتنزل في المدينة عشر سنين، يرسم للمسلمين، خلالها مناهج الحياة، ويرسي مبادئ الحكم، وأصول السياسة، وشئون المجتمع وأحكام الحرام والحلال وأسس التقاضي، وقواعد العدل،

[1] – أنظر نص الوثيقة في : مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، جمع : محمد حميد الله ، دار النفائس ، بيروت ، ط6، 1987، ص 59وما بعدها

[2] الأنبياء ، 92

[3]

وقوانين الدولة المسلمة في الداخل والخارج، والسنة الشريفة تدعم هذا وتشيده، وتفصله في تنوير وتبصرة

3-إقليم الدولة:

وجاء في الصحيفة: «وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة» مادة (40) وأصل التحريم أن لا يقطع شجرها، ولا يقتل طيرها، فإذا كان هذا هو الحكم في الشجر والطير فما بالك في الأموال والأنفس فهذه الصحيفة حددت معالم الدولة: أمة واحدة، وإقليم هو المدينة، وسلطة حاكمة يرجع إليها وتحكم بما أنزل الله. وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ليثبتوا أعلاماً على حدود حرم المدينة من جميع الجهات، وحدود المدينة بين لابتيها شرقاً وغرباً، وبين جبل ثور في الشمال وجبل عَيْر في الجنوب.

إن المدينة كانت بداية إقليم الدولة الإسلامية ونقطة الانطلاق ثم اتسع الإقليم باتساع الفتح فالدولة الإسلامية دولة الرسالة العالمية، لكل فرد من أبناء المعمورة نصيب فيها، وهي تتوسع بوسيلة الجهاد .

4-الحريات وحقوق الإنسان:

أعلنت الصحيفة أن الحريات مصونة، كحرية العقيدة والعبادة وحق الأمن، إلخ، فحرية الدين مكفولة: «للمسلمين دينهم ولليهود دينهم» وقد أنذرت الصحيفة بإنزال الوعيد، وإهلاك من يخالف هذا المبدأ أو يكسر هذه القاعدة، وقد نصت الوثيقة على تحقيق العدالة بين الناس، وعلى تحقيق مبدأ المساواة.

إن إصدار الوثيقة يمثل تطورا كبيرا في مفاهيم الاجتماع السياسية، فهذه جماعة تقوم لأول مرة في الجزيرة العربية على غير نظام القبيلة وعلى غير أساس رابطة الدم، حيث انصهرت طائفتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار ثم انصهر الأنصار والمهاجرون في جماعة المسلمين

د- الجيش:

وراح الرسول القائد طيلة العصر المدني يعمل دونما وهن على تعليم أتباعه فنون القتال وتدريبهم على استعمال السلاح رافعا شعارا واضحا لا غموض فيه وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ[1]

[1] – لمزيد من التوسع والتحليل لهذه الأسس ينظر : محمد الصلابي ، السيرة النبوية ، ج1، صص: 415- 510

المحاضرة رقم6:

المجتمع الاسلامي في العهد الراشدي (11– 40 هـ)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه (11– 13 هـ)

أ–نسبه ومولده

ب–نشأته وفضله

ج– اختياره للخلافة

د– أهم أعماله

هـ– وفاته :

2– عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13–23هـ)

3– عثمان بن عفان رضي الله عنه (23–35هـ)

4– علي بن ابي طالب–ض– **(35_40هـ)**

المحاضرة رقم6:

المجتمع الاسلامي في العهد الراشدي (11– 40 هـ)

يعد عصر الخلافة الراشدة حقبة تاريخية متميزة عند المسلمين ، وفترة نموذجية رائدة في الحكم والسياسة وتسير شؤون الأمة وفق منهاج النبوة ، حيث تولى الحكم كبار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، ممن شهد لهم بالسابقة والفضل ، وهم الذين مثلوا النخبة القيادية في الفكر والسياسة والادارة والاقتصاد والفتوح، فعد هذا العصر بحق امتدادا لعصر السيرة النبوية ، وسموا بالراشدين لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ"

1– خليفة رسول الله –ص– أبو بكر الصديق رضي الله عنه (11– 13 هـ)

نسبه ومولده :هو: عبد الله بن عثمان التيمي القرشي[1] ، ولد في مكة بعد عام الفيل بعامين وبضعة أشهر .كناه النبي صلى الله عليه وسلم "بأبي بكر" ، ووصفه بأنه " عتيق من النار " و"بالصديق" [2].

نشأته وفضله : تميز قبل إسلامه بالعفة ، والأخلاق الحميدة ، وحسن المعاشرة ، وامتناعه عن شرب الخمر ، وعلمه بأنساب العرب وأخبارها.كان أول الرجال إسلاما ،كانت له في الاسلام المواقف الرفيعة ، عددها السيوطي في تاريخ الخلفاء [3] منها بذله جهودا كبيرة في الدعوة إلى الله ، فأسلم على يده عدد من كبار الصحابة ،وكان رفيق النبي –ص– في هجرته إلى المدينة ، وكان صاحب تجارة و أموال ، أنفقها على مصالح الدعوة ، وخاصة في عتق رقاب المستضعفين الأرقاء من المسلمين[4] شهد جميع الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولازمه حتى وفاته .بشره النبي صلى

[1] الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص 424، 425

[2] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3، ص 425

[3] السيوطي جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2007، ص 33

[4] نفسه

الله عليه وسلم بالجنة ، وترك خوخة داره مشرعة على المسجد دون بقية الصحابة[1] ، وولاه الصلاة خلال مرضه ، وكان موضع مشورة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد صاهره بأن تزوج ابنته عائشة رضي الله عنه .

اختياره للخلافة في سقيفة بني ساعدة:

رغم المصيبة التي أصابت المسلمين بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم[2] ، فإن وجوب إقامة حاكم للمسلمين ، وخطورة الأوضاع المحيطة بالكيان الإسلامي جعلت الصحابة يتحركون في اتجاه اختيار الحاكم قبل أن ينتهوا من تشييع الجسد الشريف إلى مثواه، ، فعقد الأنصار اجتماعا في سقيفة بني ساعدة[3] لمناقشة الموقف الجديد ، واقترحوا زعيم الخزرج سعد بن عبادة ، يرشحونه للخلافة[4] وقد بلغ خبر اجتماعهم إلى المهاجرين ، فسارعوا الى الحضور ، ومناقشة الأنصار في إختيارهم ، وبعد أن إستمع الجمع الى مختلف الأطراف والأراء تم ترشيح أبي بكر رضي الله عنه ،ومبايعته بالخلافة بيعة خاصة، في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة أحد عشر من الهجرة، وفي اليوم التالي خرج إلى المسجد فبايعه الناس فيما عرف بالبيعة العامة، و خطب فيهم [5].

إن اختيار أبي بكر للخلافة يوضح استعلاء قيم الإيمان ، لأن أبا بكر من تَيْم، وهي من أضعف عشائر قريش. وأن سياسته ستقوم على السابقة في الايمان والعقيدة ، أكثر مما تقوم على روابط الدم [6]

أهم أعماله :بالرغم من قصر مدة خلافة أبي بكر رضي الله عنه إلا أنه قام بأعمال جليلة داخل الدولةوخارجها منها :

---

[1] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء لراشدين ، الفتوحات والانجازات السياسية ، دار النفائس. ط2، 2011، ص 14

[2] توفي في ضحى يوم الاثنين 12 ربيع الاول 11هـ/ 7جوان 632م في المدينة

[3] سقيفة بني ساعدة في المدينة ، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها ، في حي من الأنصار لبني ساعدة بن كعب بن الخزرج، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص 228، 229

[4] – الطبري ، ج 3، ص 201-202

[5] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء لراشدين. المرجع السابق ، ص 21

[6]- نفسه ، ص 26

انفاذ حملة أسامة بن زيد رضي الله عنهما : جهز الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته جيشا بقيادة أسامة بن زيد إلى بلاد الشام ، فأشار بعض الصحابة على أبي بكر بتأجيل الحملة ، ولكنه نفذها قبل حروب الردة قائلا: (إني لا أحل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم)، هزم فيها بعض المرتدين ،و شعر الناس بقوة مركز الخلافة فهابوها .

حروب الردة : جرت حركه واسعه من الرده عن الاسلام في أوساط القبائل العربيه الكبيره. ومن اشهرهم: قبيلة بني أسد في شمال نجد وشرق المدينه بزعامة طليحه بن خويلد الأسدي , وقبيلة بني حنيفه في وسط نجد بزعامة مسيلمه الكذاب الحنفي وقد ادعى هذان الزعيمان النبوه . كما امتنعت بعض القبائل عن دفع الزكاة ظنا منهم أن الزكاه لا تدفع إلا للنبي صلى الله عليه وسلم.

عوامل الرده:ترجع حركة الرده التي إجتاحت بعض القبائل العربية الى امور من اهمها:

1- وفاة النبي –ص- وما أحدثه هذا الأمر من إضطراب في نفوس المسلمين

2- عدم تغلغل الاسلام والايمان في القلوب لتأخر اسلامهم.

3- عودة سلطة العصبيه القبليه جعلتهم يأنفون من الانقياد لقريش.ورفض زعامتها بعد النبي –ص-[1]

4ا- لطمع في الزعامه وحب السيطره لدى بعض الزعماء.

- 5الرغبه في التخلص من التكاليف الشرعيه.

موقف أبي بكر: وفق الله أبا بكر للرأي السديد وذلك بتصميمه على حرب من خرج عن الاسلام ومن امتنع عن اداء الزكاه على حد سواء وسمي الجميع مرتدين.. فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاه والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا- وفي روايه عناقا- كانوا يؤدونه الي نبي الله ρ لقاتلتهم على منعه[2]

[1] عبدالكريم الكعبي ، عصرالخلفاء الراشدين ، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، 2009، ص 23 ، الطبري ، ج3، ص 230، ص 246

[2] عبدالوهاب النجار ، الخلفاء الراشدون ، تح : خليل الميسي ، دار القلم ، بيروت لبنان ، ط4، 1993، ص 49

قتال المرتدين: عقد ابو بكر رضي الله عنه احد عشر لواء لمحاربة المرتدين حسب قوة القبيلة المرتدة الى مناطق جزيرة العرب المختلفه , ثمانية منها الى الجنوب وثلاثة ألوية الى الشمال ، وبعث مع كل قائد جيش خطابا الى المرتدين ، يدعوهم فيه الى السمع والطاعه

أ-**ألوية الجنوب** :

- خالد بن الوليد رضي الله عنه الى طليحه ابن خويلد الأسدي من طيء اسلم فيما بعد وحسن اسلامه ، عكرمة بن أبي جهل الى مسيلمة الكذاب وقضاعة ، شرحبيل بن حسنة مددا لعكرمة ،المهاجر بن أبي بن أمية المخزومي الى البمن لمحاربة الأسود العنسي ، سويد بن مصرن الى تهامة اليمن ، العلاء بن الحضرمي الى الحطيم بن ضبيعة والمرتدين من ربيعة في البحرين ، حذيفة بن محصن الغلفاني الى لقيط بن مالك الأزدي في عمان ، عرفجة بن هرثمة الى أهل مهرة

ب- ألوية الشمال :

عمرو بن العاص الى قضاعة ووديعة والحارث في شمال الحجاز ، معن بن حاجز السلمي الى بني سليم وهوازن

خالد بن سعيد بن العاص الى مشارف الشام

وهكذا تم القضاء على اخطر حركه من حركات المرتدين كما تم القضاء على حركاتهم في مناطق جزيرة العرب. ، وكان الفضل في ذلك بعد الله يعود إلى سداد راي أبي بكر رضي الله عنه وتضحية المسلمين بأنفسهم.[1]

نتائجها :

وقد نتج عن القضاء على حركة الردة ما يلي :

1- تحقيق الوحدة السياسية للدولة الإسلامية .وإعادة قوتها وهيبتها

2- تجريد البدو من سلاحهم وخيلهم خلال فترة أبي بكر .

[1] نفسه ، ص 52

3-كانت حروب الردة تدريبا عسكريا أكسبت المسلمين المزيد من الخبرات القتالية ، والمعرفة بجغرافية الجزيرة العربية ، مما أفادهم في حشد الجيوش في حركة الفتح الإسلامي .

4- بروز قيادات عسكرية إكتسبت خبرة من القتال كخالد بن الولبد وعمرو بن العاص ، والقعقاع بن عمرو

5-أعطت للمسلمين الثقة بالنفس وبالنظام الذي إختاروه في مواجهةالقوى الكبرى الفارسية والبيزنطية التي سيواجهونهما [1]

الفتوحات : اتجه أبو بكر رضي الله عنه إلى مواصلة مات خارج الجزيرة العربية ، فسير جيوشا لفتح بلاد فارس والشام في وقت واحد ، ففتحت الجيوش المتوجهة إلى فارس معظم بلاد العراق ، وتقدمت الجيوش المتوجهة إلى بلاد الروم وخاضت عدة معارك فيها .

جمع القرآن الكريم : نظرا لكثرة من قتل من الحفاظ في موقعة اليمامة سنة 12هـ، فقد أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر بجمع القرآن الكريم ، فكلف أبو بكر زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم

وفاته :توفي أبو بكر في المدينة سنة 13 هـ ، وعمره 63 عاما ، وكانت مدة خلافته سنتين ونصفا تقريبا

2- عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13-23هـ)634-644م

نسبه ومولده :

هو : عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي . ولد بمكة بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة.[2]

[1] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، دار النفائس ، ط2، 2011، صص: 89-91

[2] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج10، ص 286

نشأته وفضله :كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم ، وكانت له السفارة فيهم، ،كان أسلامه عزة للاسلام ، أعز الله تعالى بإسلامه الدين ، ، قال عبد الله بن مسعود : " ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر ".حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب،[1] فقوي به المسلمون أسلم في العام السادس من البعثة .لقبه النبي بالفاروق لأنه عندما أعلن إسلامه ظهر للناس الفرق بين الحق والباطل[2] .وشهد الغزوات كلها ، وأرسله النبي في عدة سرايا .شهد له النبي صلى الله عليه وسلم انه مُحَدَّث(أي مُلْهم)فقال لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فأن يك في أمتي أحد فإنه عمر) ،كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشيره في كثير من الأمور.[3]

اختياره للخلافة:

مرض أبو بكر رضي الله عنه وأحسّ بدنو أجله، فاستشار الصحابة في أمر الخلافة بعده ، فتشاوروا بينهم ثم جاءوه طالبين منه أن يرشح لهم واحدا، ف أرسل إلى عثمان بن عفان فاستشاره، فأشار عليه بعمر بن الخطاب، فأمره أن يكتب له عهدا ، حيث وافقت الأمة عليه وبايعه المسلمون في المدينة، ومن أهل البلدان. و لقب بأمير المؤمنين[4]

أهم اعماله:

التنظيمات الادارية:يعد النظام الاداري الذي اسسه عمر النواة الاساسية لكيان الامة الاسلامية الاجتماعي والسياسي في عهده[5]

أ- **بيت المال** : تعددت موارد بيت المال من الزكاة والصدقات والجزية والعشور ، والخراج ، وابقى عمر الأراضي المفتوحه في أيدي اصحابها؛لأنهم أدري وأقدر علي استغلالها والاستفادة منها ،

[1] ابن هشام ، ج2، ص96

[2] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج10، ص 297

[3] عبدالوهاب النجار ، المرجع السابق ، ص 120

[4] الطبري ، ج03، ص 429

[5] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء ، المرجع السابق ، ص 337

وهو ماعرف باسم الخراج.كما أبطل كثير من الضرائب التي كان يجيبها الفرس والروم ظلما، وكذلك نظم الجزية التي كانت تجبي من غير المسلمين، وأعفى منها النساء والاطفال والشيوخ والفقراء،كما نظم التعامل التجاري مع الدول المعاصرة له.[1]

ب- **انشاء الدواوين:**

1) ديوان الخراج: لرصد موارد الدولة ومصروفاتها.

2) ديوان الجند: يحصى فيه اسماء الجنود لتحديد اعطياتهم (رواتبهم).

3) ديوان العطاء: لتسجيل اسماء المسلمين وعطائهم من بيت المال.[2]

ج- **وضع التاريخ الهجري:**

توسعت الدولة الإسلامية، فكثرت المراسلات مع عمال الولايات ، وتكررت قسمة الأموال، فظهرت الحاجة إلى ضبط ذلك بتحديد تأريخ ثابت يعتمده الجميع. إذ كتبه أبو موسى الأشعري وهو والى العراق إليه: إنه تأتينا منك كتب ليس لها تأريخ. فقد جمع عمر المهاجرين والأنصار واستشارهم في الأمر، فاشاروا بالهجرة وبشهر محرم ، وقد تم ذلك سنة 17هـ .

د- **تنظيم الولايات:** وضع عمر نظام ولاية الامصار الاسلامية ، و قسم البلاد المفتوحه إلى ولايات وعين عليها واليا، ويساعده عامل الخراج والقاضي، وكان عمر يحاسب ولاته حسابا دقيقا.[3]

هـ- **انشاء المدن:** بعد استقرار الفتوح نسبيا وجه عمر بن الخطاب ببناء بعض المدن، وأن تكون قريبة من الماء والمراعي.فبنى عتبة بن غزوان مدينة البصرة سنة 16هـ، وسعد بن أبي الوقاص مدينة الكوفة سنة 17هـ، وكلتاهما في العراق، كما بني عمرو بن العاص مدينة الفسطاط في مصر سنة 21هـ.[4]

---

[1] سهيل طقوش ، تاريخ ، ص 345

[2] الطبري ، تاريخ ، ج3، ص 613

[3] أمين القضاة ، الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث ، دار الفرقان ، 2004، ص 64

[4] عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص 104

و- **الأنظمة الادارية**: استحدث عمر عدة انظمة منها: نظام العسس، ونظام الحسبة، ونظام البريد، ونظام القضاء.

ح- الفتوحات: في بلاد العراق هزم الفرس في معركة القادسيه ودخل المسلمون عاصمة الفرس المدائن وامتدت الفتوحات الي بلاد السند والهند. اما في بلاد الشام فقد استكمل المسلمون فتح البلاد وهزموا الروم في معركة اليرموك ودخلوا بيت المقدس . كما فتحت مصر وبلاد المغرب والحزيره الفراتيه[1].

إجلاء أهل الكتاب عن جزيرة العرب: أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في أواخر حياته بإخراج اليهود والنصارى من الجزيرة العربية، حيث قال: لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أترك فيها إلا مسلما. وقد تهيأت الظروف لعمر بن الخطاب أن ينفذ هذه الوصية، فنفى اليهود إلى أريحا وسوريا، وأذن للنصارى بالانسياح خارج الجزيرة العربية لما أتوا إليه طالبين السماح بذلك، فخرجوا إلى العراق والشام، ويعزى عمل عمر هذا الى أنه أراد أن يجعل بلاد العرب وهي مهد الاسلام خالصة للمسلمين[2]

عدله وسياسته :

كان عمر بن الخطاب ثاقب الراي حاد الذكاء شديدا في الحق قوي البصيره وافقه القران في كثير من المواقف، في أسرى بدر وفي الحجاب ، وتحريم الخمر ، وفي مقام ابراهيم وزاد البخاري في أزواجه[3]، كما كان ورعا، عادلا بين الناس، زاهد في الدنيا.أظهر في خلافته حسن السياسه، والحزم، والتدبير، والتنظيم للادارة والمالية، والسهر علي مصالح الرعيه، وإقامة العدل في البلاد، ويحاسب الولاة ، ويمنعهم من أذى الرعية ، وفتح بابه أمام شكاوى الناس.

وفاته: استشهد عمر بن الخطاب غدرا على يد أبو لؤلؤه المجوسي الذي طعنه بخنجر وهو يصلي بالناس صلاة الفجر. وكانت وفاته سنة23هـ وعمره 63سنه.

[1] امين القضاة ، المرجع السابق ، صص 61-62

[2] عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص 104

[3] محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية في عصر الخافاء الراشدين ، دار المجنمع ، ط5، 2002، ص 79

عثمان بن عفان رضي الله عنه (23-35هـ)

نسبه ومولده : هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي القرشي.ولد في الطائف بعد ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم بخمس سنين [1].

نشأته وفضله: من كبار الأثرياء. ، وكان من السابقين الأولين للإسلام علي يد أبي بكر.حضر جميع الغزوات عدا غزوة بدر. لقب بذي النورين[2]، كان مفاوض قريش في صلح الحديبة، فغاب عن بيعة الرضوان ، فصفق النبي يمينه بشماله وقال : هذه عن عثمان. كان أحد كتاب الوحي ومن العشره المبشرين بالجنه.[3] اشترى بئر رومه وتصدق بها علي المسلمين,وكان ممن اسهم في تجهيز جيش العسره في غزوة تبوك مع بعض الصحابه حتى فال عنه النبي :(ماضر عثمان ماعمل بعد الرومه) واهم خصله ميزه بها النبي هي(الحياء) حيث كان يقول عنه :(ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكه).[4]

اختياره للخلافه:تمت بيعة عثمان بعد إجتماع مجلس الشورى الذي عيّنه عمر واعضاؤه الستة هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وحضر عبد الله بن عمر لإبداء المشورة فقط،وتمت له البيعة في 3 محرم سنة 24هـ في المسجد [5]

اهم اعماله

أ- الفتوحات: في عهده تم فتح طرابلس الشام ، وقبرص وجزر البحر المتوسط ، وامتدت الفتوحات غربا إلى افريقية (تونس) ، وجنوبا الي بلاد النوبه، وشمالا إلى ارمينيه واذربيجان، ولما فتحت

[1] الطبري ، ج4، ص 420

[2] نفسه ، ص 420، ابن هشام ، ج3، ص85

[3] ابن هشام ، ج4، ص 27-29

[4] محمد السيد الوكيل ، المرجع السابق ، 305

[5] الطبري ، ج4، ص 228 ، محمد السيد الوكيل ، المرجع السابق ، ص 316

هذه البلاد الواسعه كثر الخراج في عهد عثمان، واتاه المال من كل وجه حتى اتخذ الخزائن وأدر الارزاق[1].

ب– انشاء البحريه الاسلاميه: في عهد عثمان استقرت الفتوحات الاسلاميه البريه، ولاستكمال تلك الفتوحات ونشر الاسلام بين الناس كان لابد من التوجه الي البحر، فقامت في عهد عثمان أول معركه بحريه ضد الروم، وهي معركة ذات الصواري سنه34 هـ ، وانتصر فيها المسلمون انتصارا عظيما[2].

ج – جمع القران الكريم: اختلف المسلمون في قراءة القران الكريم، ، فبادر بجمع الناس على قراءة واحدة في القران الكريم، فأرسل عثمان إلى أم المؤمنين حفصه بنت عمر رضي الله عنها يطلب منها ارسال ماجمع في عهد أبي بكر ، فأمر زيد بن ثابت بتدقيق المصحف ، وكتب منه عدة نسخ على لهجه قريش ، ثم ارسل لكل بلد مسلم مصحفا ؛ منعا لوقوع الأختلا ف[3] .

د– اخماد الثورات: قامت ثورات وفتن في اطراف الدوله الاسلاميه في مناطق خراسان وارمينيه ، فأمر عثمان بارسال جيوش فقضت على هذه الثورات.[4]

وفاته: توفي رضي الله عنه في العام 35هـ ، وكان عمره 82 عاما، ومدة خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما.[5]

علي بن ابي طالب–ض– (35_40هـ)

نسبه ومولده :هو: علي بن ابي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، كنيته أبو الحسن، وأبو تراب، ولد بمكة قبل البعثة بعشر سنوات.[6]

---

[1] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء ، ص 375– 380

[2] عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص 114

[3] عبدالكريم الكعبي ، عصر الخلفاء الراشدين. ص 204

[4] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء ، ص 374

[5] الطبري ، ج4، ص 376–377

[6] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 7، 223

نشأته وفضله: ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وتربى علي يده.أول من آمن برسالته من الصبيان[1].وزوج من ابنته فاطمه رضي الله عنها .شارك في جميع الغزوات ماعدا غزوة تبوك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في المدينة على أهله[2].قال عنه النبي (من كنت مولاه فعلي مولاه) فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، هو احد كتاب الوحي واحد العشره المبشرين بالجنه. عرف بشجاعته في الحروب ، حيث دفع اليه النبي —ص– الراية القيادة يوم خيبر وهوابن عشرين سنة [3]

اختياره للخلافه: إثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان تولى علي بن أبي طالب أمر الخلافة في ظروف خطيرة، حيث سيطر الثوار على المدينة، وطلبوا منه تولى خلافة المسلمين ، وبعد تردد ، خرج الى المسجد وبايعه الناس عن رضا واختيار، سوى طلحة والزبير رضي الله عنهما، كما أن معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام وكثير من أهل البصرة ومصر واليمن لم يبايعوه، ولكن معظم أهل الحل والعقد من أهل بدر والمهاجرين والأنصار بالمدينة بايعوا لعلي ، وبذلك انعقدت له البيعة، وصار خليفة للمسلمين،في 23 ذي الحجة 35هـ ، وهو آخر خلفاء النبوة التي ورد بها حديث" خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله ملكه من يشاء ". [4]

اهم الأحداث في عهده:

1) **نقل مركز الخلافه:** وقد نقله من المدينه إلى الكوفه رغبه منه في توسيط عاصمه الدوله الاسلاميه بين الولايات لسرعة الاتصال بها.
2) **معركة الجمل.** بين جيش على وجيش عائشة وطلحة والزبير سنة 36هـ، والتي انتهت بمقتل هذين الأخيرين ، وسيطرة على على البصرة وعقد الصلح بين عائشة وعلى [5]

[1] ابن هشام ، ج1، ص 285
[2] – محمد السيد الوكيل ، المرجع السابق ، ص 421
[3] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء ، 428
[4] عبد الكريم ، الكعبي ، عصر الخلفاء الراشدين ، المرجع السابق ، ص 227
[5] الطبري ،ج 4، ص 510

3) – **معركة صفين**.ضد جيش الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان الذي رفض مبايعة على على الخلافة قبل الأخذ بالقصاص من قتلة عثمان ، وانتهت باللجوء الى التحكيم 37هـ[1]

4) **ظهور الخوارج و معركة النهروان 38هـ**: كانوا في جيش علي ثم خرجوا عليه فحاربوه، وسموا بالخوارج لأنهم خرجوا على علي ، وسموا بالحرورية لأنهم مكثوا في حروراء قرب الكوفة. وقد حاول علي اقناعهم فأقتنع فريق منهم، ولكن فريق منهم استمر على موقفه، فاضطر علي إلى مقاتلتهم لغلوهم وقتلهم العزل من المسلمين، ودارت بينهم معركه في مكان يقال له النهروان، وانتصر عليهم سنه 38هـ.وكانت خسائر الخوارج ثقيلة جدا [2]

اخلاقه وصفاته:

تربي في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأدب بأدابه العاليه وتخلق بصفاته الكريمه .اشتهر بالشجاعه ، والفصاحة والفقه ، فكان من أول المبارزين في غزوة بدر ، كما بارز أشجع فرسان المشركين في غزوة الخندق وقتله. وهو عمر بن عبد ود كما اشتهر بالتضحيه والمروءه والوفاء والزهد والورع واحترام العهود والحرص علي اموال المسلمن . كان مضرب الامثال في الخطابه والفصاحه ، كما عرف ببراعته في القضاء , فكان عمر يقول:(اقضانا علي)[3].

وفاته:

اتفق ثلاثه من الخوارج على قتل علي ومعاويه وعمر ابن العاص رضي الله عنهم في وقت واحد ، وقد تمكن عبدالرحمن بن ملجم من قتل علي بن أبي طالب بينما أخفقا صاحباه البرك بن عبدالله ، وعمرو بن بكر التميمي في مهمتهما.[4]وكان استشهاده سنه 40هـ بعد أن أمضى قرابة خمس سنوات في الخلافه وعمره 63سنه, وباستشهاده انتهى عصر الخلفاء الراشدين.

[1] على محمد الصلابي ، حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، 2007، ص 85

[2] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء ، المرجع السابق ، ص 477

[3] عبدالوهاب النجار ، المرجع السابق ، ص 475

[4] محمد السيد الوكيل ، المرجع السابق ، ص 607

المحاضرة رقم 07:

الخلافة الأموية والفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب
(41– 132هـ/661– 750م)

1–معاويه بن أبي سفيان : 41–60هـ/ 661–680م

2– يزيد بن معاويه : 60–63هـ/ 680– 683م

3– مروان بن الحكم : 64–65

4– عبد الملك بن مروان : 65–86هـ/ 685–705م

5– الوليد بن عبد الملك : 86–96/ 705–755م

6– عمر بن عبد العزيز : 99–101هـ/ 717–720م

7– يزيد بن عبد الملك : 101–103هـ/ 720–724م

8– هشام بن عبد الملك 105 – 125هـ /724 – 743م

9– سقوط الدوله الاموية :132هـ/ 750م

المحاضرة رقم 07:

الخلافة الأموية والفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب

(41- 132هـ/661هـ- 750م)

بعد مقتل علي -رضي الله عنه- في 17 رمضان سنة 40هـ ،آلت الخلافة الى ابنه الحسن -ض- لكن هذا الأخير آثر أن يتنازل لمعاوية بن أبي سفيان- ض- عن الخلافة[1] حقنا لدماء المسلمين، يوم 25ربيع الاول عام 41هـ/662م ، فكان ذلك العام ، هو **عام الجماعة** ، ونال معاوية البيعة بالخلافة من جميع الأمصار الإسلامية، ويعتبر هذا التاريخ ايضا هو الميلاد الرسمي للدولة الأموية[2] ، التي حكمت إحدى وتسعين سنة هجرية ، توالت عليها اسرتان هما :

1-الأسرة السفيانية : وقد حكمت 24سنة من 41هـ- الى 64هـ

2-الأسرة المروانية : وقد حكمت 59سنة 65هـ- 132هـ

1-معاويه بن أبي سفيان : 41-60هـ/ 661-680م

هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي ،وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، ولد قبل البعثة بخمسة أعوام ، وأسلم يوم فتح مكة ، واتخذه النبي —ص- كاتبا للوحي ، ويعد من رواة الحديث ، [3]كان من دهاة العرب ، ومن أوفرهم حظا بالسياسة حليما قويا ، فصيحا بليغا إستطاع أن يسوس الأمة الإسلامية سياسة تدل على الحكمة وحسن التدبير [4]

---

[1] -الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص 162

[2] – الدولة الأُمَويّة – بضمّ الهمزة، وتشديد الياء نسبة إلى أُمَيَّه أو بني أُمَيَّة – بضمّ الهمزة – بطن من قريش ينتسبون إلى أُمَيَّة بن عبد شمس والنسبة إليهِم أُمَوِيّ على القياس – بضمّ الهمزة —وهو الاستعمال اللغويّ الصحيح؛ جاء في المصباح: "والنسبة إلى أُمَيَّة :أُمَوِيّ – بضمّ الهمزة على القياس". يتبيَّن أنَّ النطق الصحيح الذي يتمشّى مع القياس: أُمَوِيّ لا أَمَوي – أي أنَّ الصواب ضمّ الهمزة، وتشديد الياء عند النسب إلى (أُمَيَّة.(

[3]ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8، ص20-21

[4] سهيل طقوش ، الدولة الأموية ، ص 14

أ – الأحوال الداخلية للدولة– : كان معاوية يتطلع الى دولة إسلامية يسودها الرخاء والعدل ، ولذلك انتهج سياسة تقوم على تحقيق التوازن القبلي ، والإحسان الى كبار الشخصيات الاسلامية من الصحابة وأبنائهم ، وتأمين ولاية العهد وإخضاع المعارضة ، تحقيق الاستقرار في الداخل والتوسع في الخارج بالإعتماد على الجيش [1]

1– **دمشق العاصمة الجديدة** :اتخذ معاوية بن أبى سفيان مدينة "دمشق" لتكون مقرّا لخلافته ولآل بيته من بعده وشجعه على ذلك أن أهل الشام برهنوا له عن ولائهم للبيت الأموى، ووقفوا إلى جانب معاوية خلال تلك الفترة التي قامت فيها الفتنة ،وكان معاوية قد راح يدعم علاقته بالقبائل الكبيرة منذ ولايته على الشام، فصاهر أقواها وأعزها، وأكثرها نفرًا، وهي قبائل كلب اليمانية، فكانت زوجته ميسون من بنى بحدل من قبيلة كلب، وأنجب منها ابنه يزيد الذي صار ولى عهد الدولة الأموية .أما عن موقع مدينة دمشق عاصمة الخلافة الجديدة، فقد كان موقعًا فريدًا[2]

–2**الوراثة فى الحكم** :تخلى معاوية عن القواعد التي جرى عليها انتخاب الخلفاء الراشدين من قبله[3]، معتقدًا أن المجتمع الإسلامي بعد هذه السنين قد تطور، وأن قوى جديدة فيه قد ظهرت مما يهدد الدولة الإسلامية بالتنازع والحروب الداخلية فرأى أن يستخلف ولده يزيد دفعا لاي فتنة وحرصا على الاتفاق وإجتماع الأهواء الذي شأنه عند الشارع [4]، إذ تؤيده قوة أهل الشام وتحميه قوة قبيلة كلب التي منها أمه وأخواله و استطاع الحصول على البيعة لابنه يزيد سنة 56هـ / 676[5]م، وبهذا تم تحويل الخلافة إلى سلطة مبدأ التوريث، وصار معاوية بذلك مؤسس الدولة الأموية، وأول من طبق الوراثة فى الخلافة الإسلامية .وقد لقى معاوية ربه، فى رجب سنة 60هـ / 680م[6] .

3– المعارضة :

الخوارج : عارض خوارج الكوفة بقيادة فروة بن نوفل الأشجعي الصلح بين معاوية والحسن بن على ، وتعتبر الحركة التي قادها المسنورد بن علقمة 43هـ ، من أكبر الثورات ضد معاوية في الكوفة ، وقد تمكن واليها المغيرة بن شعبة من وضع حد لنشاطهم ، فلزم الخوارج الهدوء لعدة سنوات ، ثم ثاروا بقيادة حيان بن ظبيان السلمي عام 58هـ ، وقتلوا

[1] نفسه ، ص 16-17

[2]

[3] عبدالطيف عبدالشافي ، العالم الاسلامي في العصر الاموي ، ص 121

[4] القاضي ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ، في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي –ص– ، ص 211

[5] ابن الاثير ، ج3، ص 249

[6] الدينوري ، ابوحنيفة ، الأخبار الطوال ، ص 172

جميعا [1] أما في البصرة فقد تمكن زياد بن أبيه وابنه من بعده عبيد الله 55هـ من إخماد ثورتهم بقيادة سهم بن غالب والخطيم الباهلي[2]

الشيعة : إستغل الشيعة في العراق سياسة اللين التي أظهرها والي البصرة إتجاههم ، فبداوا حركة المعارضة ضد النظام الاموي ، ولذلك عين معاوية زياد بن أبيه واليا على الكوفة ، وأضاف له البصرة بعد وفاة المغيرة سنة 55هـ، فقام بترهيبهم وإضعاف مقاومتهم[3]

ب– الفتوحات في عهده :

1– على الجبهة البيزنطية :وعمل معاوية منذ توليه الخلافة على تجهيز الجيوش بشن حرب شاملة ضد "الإمبراطورية البيزنطية"، وهي "إمبراطورية الروم" حيث كانت مركز القوة الرئيسية المعادية للدولة الإسلامية، وطالما حاولت فى لحظات الخلاف والفتنة أن تسترد الشام ومصر، أغنى أقاليم "الإمبراطورية الرومانية" قبل فتح العرب لهما

فكر معاويه بن أبي سفيان في توجيه ضربة قوية الى الإمبراطوريه البيزنطيه ، وقد أعد معاوية الحملة الأولى، وزودها بالعَدد والعُدد، وجعل على رأسها **ابنه وولى عهده يزيد،** واتجهت هذه الجيوش إلى القسطنطينية حتى فتحوا بلادًا عديدة فى آسيا الصغرى وضَربوا الحصار على العاصمة الحصينة. وعزز معاوية هذه الغزوة بأسطول سار تحت قيادة فضالة بن عبيد الأنصارى، وسار هذا الأسطول إلى مياه العاصمة البيزنطية[4]

بعث معاوية حملة ثانية ضد القسطنطينية وخاصه إنه يدرك خطر البيزنطيين، وقد عمل جاهدًا على تدمير قوتهم ، لقد دام الحصار للقسطنطينية سبع سنوات (54 – 60 هـ / 674 – 680م)، ولم تستطع هذه " الحملة الثانية" اقتحام القسطنطينية بسبب مناعة أسوارها[5]، فانتهى الأمر بعقد صلح بين المسلمين والبيزنطيين مدته ثلاثون عامًا، عام 56هـ / 676م لكن هذه الحملة جعلت أباطرة الروم يتخلون عن مشاريعهم وأحلامهم القديمة فى استعادة مصر والشام

2– ما وراء النهر :

[1] الطبري ، ج5، ص 166، فلهوزن يوليوس ، الدولة العربية وسقوطها ، صص 58–59

[2] الطبري ، ج5، ص170–171، ابن الأثير ، ج3، ص 325–326

[3] خليفة بن الخياط، تاريخ ، ج1، ص 195، 199، الطبري ، ج5، ص 253–527، سهيل طقوش ، الدولة الاموية ، ص 21

[4] ابن الاثير ، ج3، ص 227

[5] سالم السيد عبدالعزيز ، أحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر وبلاد الشام ، ص 32

استأنف الأمويون حركة الفتوحات في الجهات الشرقية ، ومواطن الأتراك فى بلاد ما وراء النهر، وإلى بلاد الهند التي كانت موطن حضارة من أقدم الحضارات فى جنوب شرق آسيا غزا المسلمون أفغانستان فسقطت "كابول" فى أيديهم سنة 664م، وعبروا نهر جيحون، واستولوا على بخارى سنة 674م، ثم على سمرقند سنة 676م، ثم واصلوا زحفهم حتى نهر سيحون، وذلك على يد قادة من شباب الإسلام مثل محمد ، بن القاسم الثقفى وقتيبة بن مسلم الباهلى وغيرهما .

3- بلاد المغرب :

وانطلقت الفتوحات الأموية منذ ولى معاوية بن أبى سفيان نحو بلاد المغرب، ودعوة البربر الى الاسلام ، وأسند الخليفة معاوية بن أبى سفيان فتح تلك البلاد وإفريقية سنة 50هـ إلى "عقبة بن نافع الفهرى"، وكان عقبة من أكثر الناس خبرة ودراية بأحوال هذه البلاد، وعهد إليه معاوية بقيادة بعض السرايا الحربية التي توغلت فى شمال إفريقية[1]، ورأى عقبة أن أفضل الطرق لفتح بلاد المغرب يقتضى إنشاء قاعدة للجيوش العربية فى المنطقة التي عرفها العرب باسم إفريقية، وأقام عليه قاعدته التي سماها "القيروان"، وتكون عز الإسلام إلى أبد الدهر[2]

2- يزيد بن معاويه : 60-63هـ/ 680- 683م

بويع له فى حياة أبيه ليكون وليّا للعهد من بعده، ثم أكد البيعة لنفسه بعد موت والده فى النصف الثاني من رجب سنة 60هـ، واستمر فى منصبه إلى أن توفى سنة هـ63[3] وقد واجهته مشاكل وثورات عقب تسلمه الحكم، ترجع دوافعها إلى تقرير "مبدأ الوراثة" فى بنى أمية .

1-حادثة كربلاء :خرج الحسين -رضى الله عنه- فى جماعة من شيعته لا يزيدون عن ثمانين رجلا من مكة ومعه نساؤه وأطفاله قاصدًا الكوفة ، ولكن عبيد الله بن زياد استطاع أن يُحكم سيطرته على البلاد، ويقتل قادة الدعوة إلى الحسين، ومن بينهم "مسلم بن عقيل" وكانت القوات الأموية فى انتظار الحسين ، ولم يكن اللقاء متكافئًا. وفى "كربلاء" التحم الفريقان، فسالت الدماء وسقط الحسين شهيدًا بالقرب من الكوفة يوم عاشوراء فى العاشر من المحرم سنة 61هـ / 681م،[4] وتخلص يزيد من أحد منافسيه الأقوياء، وبقى عبد الله بن الزبير .

[1] ابن عبدالحكم ، فتوح مصر وإفريقية ، ص 264

[2] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 320

[3] الطبري ، ج5، ص 322-323

[4] نفسه ، ج5، ص 375

2-مواجهة عبد الله بن الزبير :ذهب عبد الله إلى مكة محتميًا بها، و أخد البيعة لنفسه من أصحابه ، وأ خرج بنو أمية مطرودين من المدينة،[1] وزحفت جيوش الامويين الى مكة فوصلت إلى الحرة شمالى شرق المدينة، وهي أرض صخرية بركانية، فخرج إليها أهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة، والتحموا مع جند الخليفة فى معركة شديدة انتهت بهزيمة أهل المدينة، وقتل عدد كبير من بنى هاشم وقريش والأنصار[2] وتأتى الأنباء بوفاة الخليفة يزيد، فيتوقف القتال، ويرفع الحصار، ويعود الجيش الأموى إلى الشام، ويخرج ابن الزبير على الناس فتذعن جزيرة العرب كلها له، ويبايعه كثير من أنصار الدولة الأموية وسط العواصف خليفة للمسلمين .

3- مروان بن الحكم : 64-65

انقسم عرب الشام إلى فريقين بعد أن اجتمعت بنو أمية على مروان بن الحكم، فالعرب اليمانية راحوا وحدهم يؤيدون مروان، أما العرب القيسية، وعلى رأسهم الضحاك بن قيس، فقد راحوا يؤيدون عبد الله بن الزبير .وهنا يتجلى دور مروان بن الحكم؛ لقد جمع أنصاره، وسار أولا إلى الضحاك، واقتتل الفريقان بـ "مرج راهط" بغوطة دمشق فى المحرم سنة 65هـ، وانتصر مروان بن الحكم[3]، ودخل دمشق بعد أن قضى على الفتنة، ونزل بدار معاوية بن أبى سفيان، وبايعه الناس بالخلافة . وتمكن من ضم مصر وولى ابنه عبد العزيز بن مروان عليها

4- عبد الملك بن مروان : 65-86هـ/ 685-705م

عهد مروان بالخلافة لابنه "عبد الملك" ، وقد نجح عبد الملك بن مروان فى ضبط الأمور، والقضاء على الفتن، فانتشل الدولة من الفوضى التي وصلت إليها، وأعاد الأمن والاستقرار إلى ربوعها.حتى اعتبر المؤسس الثاني للدولة الاموية [4] ففى سنة 70هـ /690م خرج عبد الملك بن مروان إلى العراق لأخذها من الزبيريين، وتمكن من القضاء على "مصعب ابن الزبير" فى معركة "دير الجاثليق" وكان ذلك سنة 71هـ/691م و دخل "الكوفة" معقل الزبيريين، وأخذ البيعة من أهلها لنفسه، وولَّى ولاة من قِبله على العراق[5]

ولم يبق إلا الحجاز يسيطر عليه عبد الله بن الزبير من مكة، ، فسير له من الطائف "الحجاج بن يوسف الثقفى" - وقذف ابن الزبير بالمنجنيق، وظل يضيق على ابن الزبير وأنصاره الخناق حتى تفرق عنه معظم أنصاره، لكن ابن الزبير

[1] الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص 196

[2] الطبري ، ج5، ص 496

[3] ابن الاثير ، ج3، ص 328، الطبري ، ج5، صص : 535-541

[4] محمد سهيل طقوش ، الدولة الاموية ، ص 67

[5] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص 311

ظل يقاوم رافضًا أن يستسلم حتى قتل سنة 73هـ/ 693م، وكانت خلافته تسع سنين .وبمقتل ابن الزبير دخلت الحجاز من جديد تحت حكم بنى أمية [1]

الاصلاح الداخلي :

ويتفرغ عبد الملك لجانب من الإصلاح الداخلى، فيصدر أمره بصك الدنانير الإسلامية، عليها شهادة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله بسم الله، فكان أول من ضرب الدنانير والدراهم الإسلامية، لتحمل محل العملة البيزنطية فيتحقق للدولة استقلالها المالى والاقتصادى .وأصدر أمره بجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية التي تكتب بها الدواوين فى أرجاء الدولة، وينفذ ابنه عبد الله بن عبد الملك بن مروان والى مصر هذه التعليمات؛ حيث كانت مصر ما تزال تكتب باللغة القبطية، بما أدى إلى انتشار اللغة العربية لغة القرآن والحديث، فهي بلا شك إحدى المقومات الأساسية للدولة الإسلامية .وسوف تظل هذا الخطوة الرائدة صفحة مضيئة يسجلها التاريخ لعبد الملك بن مروان على مر الزمان [2].

الفتوحات الإسلامية فى عهد عبد الملك :وبعد أن استقرت الدولة فى الداخل، وتم القضاء على الفتن والثورات، راح عبد الملك يواصل ما بدأه السابقون من الفتوحات، ويعمل على تأمين الحدود التي تعرضت للإغارة والمهاجمة والاستيلاء على بعضها من جانب الروم، وتمكن عبد الملك من استرداد الثغور الإسلامية، وإخضاع أرمينية، وسواحل سورية، وكثير من الثغور الإسلامية، وفَتْح عدد من حصون الروم منها" :مرعش" و"عمورية" و"أنطاكية"، وأظهر للروم أن الدولة الإسلامية باقية، وأنها لم تضعف ولم تهن

بلاد المغرب:

في سنة 62هـ/682م عين "عقبة بن نافع على "إفريقية للمرة الثانية؛ ليواصل حروبه وفتوحاته، ويتمكن من فتح المرغب الاوسط ، ويتوغل نحو بلاد "السوس" فى المغرب الأقصى.، وصل به إلى ساحل المحيط الأطلسى، و أدخل عقبة ابن نافع فرسه فى المحيط وراح يرفع رأسه فى عزة المؤمن، واستطاع "أبو المهاجر دينار" أن يفسد خطط البيزنطيين باكتساب البربر إليه، ونشر الإسلام بينهم .وتجلّى نجاح هذا القائد حين اكتسب إلى صفوفه زعيم قبيلة البربر وهو "كسيلة "فدعاه إلى الإسلام[3]

ثم أرسل "حسان بن النعمان" الذي عمل على تحرير شمال إفريقية تمامًا من البيزنطيين، والقضاء على أساليبهم الغادرة . دخل حسان القيروان سنة 74هـ / 694م، وبادر بالزحف على "قرطاجنة"، وهي أكبر قاعدة للبيزنطيين فى إفريقية

[1] الطبري ، ج6، ص 187-188

[2] محمد سهيل طقوش ، الدولة الاموية ، صص 98-100

[3] ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب ، ج1، ص 32-35

"تونس الحالية" ودمرها تمامًا، ثم طارد فلول الروم والبربر، وهزمهم فى "صطفورة" و"بنزرت" ، فأسس قاعدة بحرية إسلامية باسم "تونس ."وقضى على أكبر قوة كانت تحول بين المسلمين والبلاد المغرب وهي الكاهنة [1]

بلاد المشرق :

وعلى الجانب الآخر، فى خراسان، تابع "المهلب بن أبى صُفرة" أمر الفتوح فى تلك البلاد بعد أن أسند إليه الحجاج ولايتها، لقد فتح خُجَنْدة وغزا "كَشّ" سنة 80هـ/699م، واتخذها مركز القيادة، وأرسل منها أولاده لغزو كثير من البلاد، لكنه مات فى شهر ذى الحجة على مقربة من "مرو" وتولى ابنه يزيد بعد أبيه، فاستهل عهده بغزو "خوارزم ." ويأتى عام 85هـ فيتولى "المفضل بن أبى صفرة" أمر خراسان ويفتح "باذغيش "و"أخرون" "وشومان"[2]

وأشار الحجاج على "عبد الملك" بأن يولى قتيبة بن مسلم الباهلى على خراسان، وهو من باهلة التي تنتمى إلى قيس، وبذلك يستطيع أن يجذب إليه القيسيين فى خراسان .ووصل قتيبة بن مسلم إلى "مرو" فى نهاية سنة 85هـ/704م . ولكنه لم يكد يستقر فى خراسان حتى وصلت الأنباء فى سنة 86هـ/705م بوفاة الخليفة عبد الملك بن مروان رحمه الله رحمة واسعة[3] .

5- الوليد بن عبد الملك : 86-96/ 705-755م

كان عهد الوليد ، عهد فتح ويسر وخير للمسلمين، لقد اتسعت فى أيامه رقعة الدولة الأموية شرقًا وغربًا، واستعمل موسى بن نصير عام 89هـ،على افريقية فكان شديدًا وصارمًا على البربر ، فوجه إليهم ابنه عبد الله، فقَتل وسبى منهم خلقًا كثيرًا، وتوجه إلى جزيرة "مايوركا"، فاقتحمها ، و بلغ الخمس في بلاد المغرب "ستين ألفًا من السبى"، فلم يكن سبى أعظم منه، ثم خرج غازيًا طنجة ، وترك عليها مولاه "طارق بن زياد" وأبقى معه جيشًا أكثره من البربر، وترك معهم من يعلمهم القرآن والفرائض وأصبح شمال إفريقية الجناح الأيسر للدولة الإسلامية فى عهد الأمويين، وأصبح أهلها دعاة للإسلام يسهمون فى نشره فيما جاورهم من بلاد .وقد عهد موسى بن نصير إلى طارق بن زياد بالقيادة العليا للقوات الإسلامية[4]

فتح الأندلس :

[1] نفسه ، ص 34-35

[2] ابن الأثير ، ج4، ص 227

[3] الطبري ، ج6، ص 419

[4] ابن عذارى ، ج1، صص 39-41

أرسل موسى سرية استطلاعية بقيادة **طريف بن مالك**، وكان من البربر، فشن غارة على جنوب إسبانيا .واستطاع أن يتوغل بهم فى الجزيرة الخضراء، ويعود إلى ساحل إفريقية حاملا الكثير من الغنائم، وكان ذلك فى رمضان سنة 91هـ/710م، وفى شهر رجب من سنة 92هـ/711م قام طارق بن زياد ومعه جيش مكون من سبعة آلاف مقاتل بعبور المضيق الذي عرف باسمه، ونجحت عملية العبور، واحتل المسلمون الجبل بكامله [1]

حاول ملك إسبانيا "لذريق" أن يوقف هذا الزحف بجيش جرار قوامه مائة ألف، ولكن طارق بن زياد أنزل بهم هزيمة فادحة فى موقعة رمضانية على نهر لكة "وادى لكة" بمقاطعة "شَذُونة"، وقتل "لذريق"، وأوقع بالقوط الهزيمة الثانية عند مدينة "إِسْتِجَة"، وقرر طارق وهو فى مدينة إستجة أن يفرق جيشه ويوجهه إلى جهات شتى، فهذه شعبة تتوجه إلى "قرطبة"، فتدخلها وتستولى عليها، وتلك شعبة من الجيش وصلت إلى مدينة "غرناطة"، فدخلتها وملكتها، وشعبة من الجيش تقتحم مدينة "تُدْمِير" فيضطر أهلها إلى مصالحتها، وسار طارق ومعه معظم الجيش إلى مدينة "جيان" يريد "طليطلة" فهرب أهلها وتركوا له المدينة خالية .ويواصل المنتصرون متابعة الفلول المنهزمة، وملاحقتهم حتى "جِلّيقية" فى أقصى الشمال الغربى من الأندلس، ثم عاد من هناك، وعادت جيوشه إلى "طليطلة "فى سنة 93هـ/712م[2]

وفى "طليطلة" التقى القائدان طارق وموسى، وراحا ينسقان الفتوح الباقية ببلاد الأندلس فيما بينهما .وسارا معًا حتى بلغا "سرقسطة" على نهر "الإبرو"، ومن هناك سار طارق إلى الشمال حتى بلغ جبال "ألبرت" أي الأبواب، وهي التي تسمى اليوم جبال البرانس ووقف على أبواب فرنسا. واتجه موسى غربًا حتى دخل ذلك الإقليم الذي يطل على خليج "بسكاية" ويسمى "أشتوريس" وانتهى بفتوحاته أخيرًا على ساحل "بسكاية" ، و أرسل الأسطول الإسلامي لفتح جزيرة "سردينيا" فافتتحوها عنوة، واستدعى الخليفة الوليد كلا من موسى وطارق إلى دمشق سنة 95هـ/714م[3]

.وتابع ولاة الأندلس من بعد موسى الفتوح، فقام ابنه عبد العزيز باستكمال فتح شرق الأندلس وغربه، وجعل عاصمته فى مدينة "إشبيلية

بلاد ما وراء النهر :

وننتقل من جبهة إلى جبهة لنتابع تقدم الراية الظافرة فى أرجاء الأرض، وهي ترفرف على أبواب "الصين"، كل ذلك كان فى عهد الوليد بن عبد الملك الذي كان عهده خيرًا وبركة على الإسلام والمسلمين .فعندما تولى "قتيبة بن مسلم" خراسان سنة 86هـ/ 705م، اتخذ من "مرو" قاعدة له، ثم فتح بلاد النهر –المعروف بنهر جيحون– ودخل المسلمون

[1] ابن الاثير ، ج4، ص

[2] حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس مكتبة الاسرة ، مصر ، 2004،ص 269

[3] نجيب زبيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ،دار الامير ، بيروت ، ط1، 1995، ج2، ص 70، عصام الدين عبدالرؤوف ، تاريخ المغرب والاندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1984، ص 40

بلادًا عديدة[1]، سرعان مادخلت فى دين الإسلام ودافعت عنه مثل "الصَّغَد" و"طخارستان "و"الشاش" و"فَرْغَانة" فى نحو عشر سنين .وأخيرًا، أنهى أعماله الحربية بفتح "كاشغر" فى "التركستان" الصينية سنة 96هـ/ 715م، وصارت الدولة الإسلامية بذلك تجاور حدود الصين [2].

فتح الهند :

فى عهد الوليد بن عبد الملك كلف الحجاج بن يوسف الثقفى الشاب المسلم" :محمد بن القاسم" مهمة غزو بلاد الهند، وسار محمد بن القاسم إلى الهند سنة 89هـ/ 708م وفتح ثغر الديبل (إحدى مدن الساحل الغربى للهند)، ثم سار عنه وجعل لا يمر بمدينة إلا فتحها حتى عبر النهر، فصالحه أهل "سربيدس" وفتح "سهبان"، ثم سار إلى لقاء "داهر" ملك السند والهند، وهزمه بفيلته و وصل إلى "الملتان" ودخلها وغنم منها مغانم كثيرة[3] .ولقى الوليد بن عبد الملك ربه سنة 96هـ/ 715م بعد أن رفعت راية الإسلام فى عهده على حدود فرنسا والصين وفى خراسان وسجستان والسند، وبلاد الهند

6- عمر بن عبد العزيز : 99-101هـ/ 717-720م

نهج عمر في الحكم ، غير طريق معاوية والخلفاء الامويين من بعده ، فقد سار على النهج الراشدي ، وغير كثيرا من المفاهيم السائدة[4] ، تفرغ عمر لإقامة الحق والعدل وإشاعة الخير والسلام فى ربوع البلاد الإسلامية، راح يرفع المظالم عن الناس، ويعمل على إنصاف كل من ظلم فى عهود سابقيه من بنى أمية، وتعويض كل من حرم، وامتد عدله إلى الأطراف البعيدة، وشمل أهل البلاد المفتوحة من غير المسلمين، فرفع الجزية عمن أسلم من أهل الذمة، وخفف الضرائب عن عامة المسلمين[5]، وأصدر أمره بأن يوقف تحصيل خراج الأرض من المصريين لمدة عام تعويضًا لهم عما زيد عليهم فى أعوام سبقت .ورأى أن المؤلفة قلوبهم قد استغنى الإسلام عنهم، وراح يرفع الأعباء عن أهل العراق وخراسان والسند التي كان الحجاج وأتباعه قد فرضوها على بعض من اعتنقوا الإسلام[6] .

---

[1] ابن الاثير ، ج4، ص 241

[2] نفسه ، ص 289

[3] ابن الاثير ، ج4 ، ص 250

[4] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الاموية ، ص 138

[5] عماد الدين خليل ، ملامح الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر بن عبدالعزيز ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط4، ص 123

[6] ماجدة فيصل زكرياء ، عمر بن عبدالعزيز وسياسته في رد المظالم ، رسالة ماجستير ، جامعة ام القرى ،كلية الشريعة ، 1983، ص 222

لقد هدأت أعصاب الناس، و حتى الخوارج فى العراق والمشرق وإفريقية أقلعوا عن حركاتهم الثورية، وأرسلوا لـ "عمر" من يناظره فأفسحوا المجال للحجة والدليل بدل السيف والحرب .لقد كانت فترة خلافته لم الشمل، وجمع الكلمة، والدفع بالتى هي أحسن، إنه لم يكن يود توسيع رقعة الدولة أكثر مما وصلت إليه، وحسبه أن يعمل على تدعيمها وتوطيدها، وقد فعل وتحقق له ما أراد[1] .وتوفى –رحمه الله– فى رجب من سنة 101هـ/ 720م، وكانت هذه الفترة القصيرة من خلافته نقطة مضيئة فى دولة بنى أمية، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر [2]

7– يزيد بن عبد الملك : 101–103هـ/ 720–724م

تولى "يزيد بن عبد الملك بن مروان" الخلافة عقب وفاة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، وظل فى الحكم خمس سنوات .وإذا كانت قوة الخليفة ضرورية للدولة، فإن الدولة الإسلامية قد انتابها الضعف. ، لقد كان الخليفة يزيد الثاني منصرفا الى مجالس الغناء والجواري[3] ، فانتشرت الفتن والاضطرابات فى الداخل، أما فى الخارج فقد كانت قبائل التركمان تضغط فى الشمال، بينما كان دعاة بنى العباس يسعون بنشاط فى تدبيرهم السرى لتقويض دعائم الحكم الأموى فى الشرق[4]

8– هشام بن عبد الملك 105 - 125هـ /724 - 743م

.جاء هشام ليواجه "ثوارًا" و"خوارج" خلال حكمه الذي استمر قرابة عشرين سنة .ثار "الحارث بن سريج" بخراسان بتشجيع وتأييد من التركمان (الأتراك) وكان من أمر االخارجين أيضا على الدولة فى عهد هـ "زيد بن على ابن الحسين" وأنصاره، ويقتل يوسف الثقفى والى العراق السابق الثائر[5] .و يمثل هشام رابع الخلفاء الأمويين الأقوياء الكبار بعد "معاوية بن أبى سفيان" و" عبد الملك بن مروان" و"الوليد بن عبد الملك"، لقد استطاع أن يسير على نهجهم فى القبض على شئون الدولة بحزم وعزم وقوة، وأن يكبت جميع عوامل الفتن التي سبق أن أظهرت عداءها، وأطلت برأسه

9– سقوط الدوله الامويه

[1] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الاموية ، ص 140

[2] الطبري ، ج6، ص 565

[3] الطبري ، ج7، ص 22–23

[4] ابن الاثير ، ج54، ص 159

[5] الطبري ، ج7، ص 167–168

بعد وفاة الخليفة "هشام بن عبد الملك" بويع "الوليد بن يزيد" بالخلافة فى 6من ربيع الآخر سنة 125هـ/ 723م، كان منهمكًا فى الملذات، مستخفّا بأمر الأمة، مشغولا باللهو، مجاهرًا بالمعاصى،فاجتمع بعض أهل "دمشق" على خلعه وقتله لمجاهرته بالإثم، فى جمادى الآخرة سنة 126هـ/ 744م، وخلفه ابن عمه يزيد بن الوليد الذي وصفه أنصاره بأنه كان ورعًا تقيّا محافظًا على الدين راعيًا للإسلام والمسلمين، لكنه لم يَبْقَ فى الحكم إلا خمسة أشهر وعدة أيام حيث مات بالطاعون .وبايع المسلمون بعده أخاه "إبراهيم بن الوليد" خلفًا له، لكنه لم يكد يتولى الأمر حتى سار إليه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وتولى "مروان" الخلافة فى صفر سنة 127هـ/ 745م، ليشهد عهدًا من الفتن والاضطرابات.، وانتهز العباسيون هذا التفكك، والتصدع فراحوا يعملون على إسقاط دولة بنى أمية لتقوم مكانها دولة العباسيين .لقد حمل لواء الدعوة للعباسيين أبو مسلم الخراسانى، واستطاع الاستيلاء على "خراسان" ووطد سلطانه فيها .وفى الثالث من شهر ربيع الأول سنة 132هـ/ 750م، استولى أبو مسلم على "نيسابور" وراح يعلن الدعوة لأبى العباس السفاح أول خلفاء بنى العباس، وكان اللقاء مع مروان على "نهر الزاب" فهزمه ففر هاربًا إلى مصر، و لاحقه العباسيون وطاردوه وقتلوه على ضفة النيل الغربى عند بلدة "بوصير"، وبمقتله انتهت دولة الأمويين التي استمرت قرابة إحدى وتسعين سنة ليشهد العالم مولد دولة جديدة تحمل راية الإسلام هي دولة بنى العباس .

المحاضرة رقم : 08

التنظيمات الإدارية والإقتصادية في العصر الأموي

1-الخلافة

2- ولاية العهد

3- الأقاليم

4- المؤسسات الإدارية

الدواوين

5- القضاء

6- المؤسسات الأمنية

المحاضرة رقم : 08

التنظيمات الإدارية في العصر الأموي

إن نظام الحكم في الإسلام هو النظام الذي يبين شكل الدولة وصفتها ، وقواعدها وأركانها وأجهزتها ، وهو نظام خاص متميز عن أنظمة الحكم الموجودة في العالم ، ولكن شكل الحكم في الدولة الأموية إنتهى لان يتسم بطابعه الملكي المطلق ويرتكز في ظاهره على الوازع الديني[1]وهذا يعد إنحرافا عن النهج النبوي والراشدي في الحكم .

1-الخلافة

لما انقضى عهد الخلفاء الراشدين وقامت الدولة الأموية ، استحالت الخلافة إلى ملك ، وبدل أن يعتمدوا على الشورى كما عهد عن العصر الراشدي ، أصبح يقوم نظام الحكم على التوريث[2] ،ولما ولى معاوية ابنه يزيد العهد ظهر نظام التوريث ، وأصبحت السلطات الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية تجمع في شخص الخليفة ، ولا يسمح لأحد بالتدخل في قراراته أو الاعتراض عليها [3] ويمثل كل وجوه السلطة ويقبض على كل مناحي الحياة في الدولة السياسية والادارية والعسكرية ، فالخليفة الأموي هو رئيس الدولة والمتشرع والقاضي والقائد في الجيش والإمام في المسجد ، وحتى وإن لم يمارس هذه المهام مباشرة عين من ينوب عنه [4]

2- ولاية العهد : مع أن معاوية جعل الخلافة وراثية فإنه لم يكن هنالك نظام ثابت لتوارث الملك ، إن ولاية العهد تتناغم يقيناً مع مقتضى الملك وهو بخلاف الخلافة التي هي " حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها " ومنشأ هذا الانقلاب في الحكم الإسلامي من الخلافة الى الملك كما يضيف ابن خلدون :الى " أن بني أمية بعد استلامهم الحكم ، لا يرضون سواهم وهم عصابة قريش "و أن ضعف الوازع الديني سمح بعودة القوة العصبية ، وكان سلوك معاوية بتعيين أبنه مراعيا للمصلحة العامة في إجتماع الناس

[1] عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص 206

[2] عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ، تح: حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط1، 1995، ص 45

[3] أحمد على ، زعرور إبراهيم ، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري ، ، جامعة دمشق ، 1996، ص 135

[4] – عمرفروخ ، المرجع السابق ص 206

وإتفاق أهوائهم ، بإتفاق أهل الحل والعقد [1]وقد أ ثار هذا الامر الفرق الإسلامية المعارضة والتي رفضت هذا النظام واعتبرته غير شرعي ومن هذه الفرق الشيعة و والخوارج ، حيث اعتبروا الأمويين مغتصبين للسلطة وخرجوا عن الدولة وقاموا بثورات ضد الحكم ، وحتى بعض الأطراف السنية سجلت مواقفا متناقضة من نظام العهد وكان لكل طرف مبرراته في القبول أو الرفض

3- الأقاليم :نظرا لاتساع الرقعة الاسلامية في عهد الامويين فقد قسمت الى عدة أقاليم ، يتراس كل إقليم أمير ، يتمتع بسلطات واسعة ، فهو الذي يعين العمال على الولايات التابعة لإقليمه ، والموظفين ايضا ، وينظم الجند ، ويجهز الحملات العسكرية ويشرف على سك النقود ، ويعين الخليفة بجانبه صاحب الخراج الذي يسير الشؤون المالية ، [2]. وهذه الأقاليم هي : الحجاز اليمن ، العراق الجزيرة ، الشام ، مصر، المغرب، الاندلس ، وقد حرص خلفاء بني أمية على استعمال ولاة من البيت الاموي ، عرفوا بشدة ولائهم السياسي والخبرة ، والنظرة الشمولية لنواحي الحكم والقدرة على إدارة الدولة إدارة [3]

4- المؤسسات الإدارية :

كان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه المؤسس الأول للدولة الأموية وكان إدارياً من الطراز الرفيع ، وقد وضع الأسس واللبنات الأولى لهذه الدولة العريقة ، ثم جاء من بعده المؤسس الثاني عبد الملك بن مروان وأضاف تحسينات إدارية تتناسب والعصر الذي عاش فيه ، ومن هذه المؤسسات هي:

1-الدواوين

الديوان كلمة فارسية معناها السجل أو الدفتر وأطلق اسم الديوان من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه الديوان،أو يعمل فيه الموظفون في الديوان[4] ، . وكان عمر بن الخطاب أول من وضع الدواوين ونظمها في الدولة الإسلامية ذلك بعد أن توالت الفتوح وأثرت الدولة بما حصلت عليه من كنوز الفرس .

-**ديوان الجند**:أسس هذا الديوان بفعل الحاجة الملحة لتنظيم أمر الجند وتسجيل أسمائهم وأعطياتهم وغنائمهم ، كان على الأساس الذي وضعه عمر بن الخطاب وفيه تم تسجيل المقاتلين لتوزيع الأعطيات لهم وعيالهم ابتداءا من

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 207

[2] محمد على الصلابي ، الدولة الأموية ، عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2008، مج ، ص 666

[3] – عبدالشافي محمد عبداللطيف ، العالم الاسلامي في العصر الاموي ، دراسة سياسية ، دار السلام ، القاهرة ، ط1، 2008، ص466

[4] - حسن ابراهيم حسن ، على ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 170

سنة 20هـ[1] ومنذ أن انشأ هذا الديوان وهو باللغة العربية .

–ديوانالخراج:

يعد من أهم الدواوين في الدولة ، لانه يشرف على االشؤون المالية لها ، ويتولى العناية بالمصادر العامة للأموال كلها منها الضرائب التي كانت تجبيها [2]. وكان هذا الديوان يتولى تنظيم أمور الخراج والنظر في مشكلاتها كما يسجل ما يرد عليها وما ينفق من الأموال في الوجوه المختلفة من تنظيم حسابات الدولة ، كما يذكر فيه من في كل بلد من لأهل الذمة . وقد أمر عبدالملك بن مروان في سنة 78هـ/617م أن ينقل ديوان الشام الى العربية ، وكذلك فعل الحجاج في العراق ، ووالية على مصر ايضا [3]

–ديوان الخاتم: كان معاوية بن أبي سفيان أول من اتخذه اثر التزوير الذي وقع في إحدى رسائله إلى بعض ولاته[4] ، فصارت التواقيع تصدر عنه مختومة دون أن يدري أحد بما فيها ولا يستطيع إن يغير منها شيء . ويتم الختم بالعلامة أو بالحزم ، والحزم يكون عن طريق لصق راس الصحيفة بصلبها ، ويوضع مكان الإلصاق علامة أ وبختم منقوش قد غمس في مذاق من الطين لونه أحمر [5]وفي أيام يزيد بن الوليد أصبح للخاتم ديوانان : ديوان الخاتم الكبير وديوان الخاتم الصغير [6]

ديوان الرسائل :

ان ديوان الرسائل بعاصمة الخلافة كان أول ظهوره في عهد معاوية بن أبي سفيان [7]فرئيس ديوان الرسائل ويسمى الكاتب ينشئ الرسائل التي يبعث بها الخليفة الى الولاة والعمال والملوك الأخرين والتي يتلقى الرسائل التي ترد [8]. وتطور هذا الديوان كثيراً في عهد عبد الملك بن مروان ولاسيما في ولاية الحجاج على العراق نظراً للمستجدات السياسية ووجود المتمردين والخارجين على الدولة مما استوجب مراسلات بين الخليفة ووالية . وقبل أن ينقضى العصر الأموي كانت الكتابة قد اصبحت صناعة ذات قواعد وأصول في ايام عبدالحميد الكاتب في خلافة مروان الثاني [9]

---

[1] – إبراهيم زعرور ، على أحمد ، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري ، منشورات جامعة دمشق ، 1996، ص 136

[2] – نفسه ، ص 136

[3] – حسن ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، المرجع السابق ، 175

[4] – ابن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر ، بيروت ، 1966، ص 107

[5] الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص 25، ابن خلدون ، المقدمة ، ص 471

[6]عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص 211-212

[7] ابراهيم زعرور ، الرجع السابق ، ص 138

[8] عمر فروخ ، المرجع السابق ، 212

[9] عبدالشافي عبداللطيف ، المرجع السابق ، ص 483

-ديوان الطراز

: الطراز كلمة فارسية معناها التطريز وعمل المديج الذي أخذ عن الفرس والروم ، وكان يتولى إدارة دور التطريز صاحب الطراز . ينظر في امور الصباغ والألوان والعمال [1]استعمل للدلالة على ملابس الخلفاء الأمويين والولاة وكبار رجال الدولة فيها ثم صار يدل على المصنع والمكان الذي كانت تصنع فيه هذه المنسوجات كما أطلق على الكتابة الرسمية التي كانت تكتب على القراطيس وأوراق البردي .

والطراز هو أن ترسم أسماء الملوك والسلاطين أو علامات تختص بهم : في طراز أثوابهم المعدة إلباسهم من الحرير أو الديباج وتعتبر كتابة خطها في نسج الثوب لحاما وسدى بخيط الذهب على ما يحيكه الصناع في تقدير ذلك .وقد بني الخلفاء الأمويون في دورهم معامل لنسج أثوابهم ، فإهتم الخليفة عبدالملك بن مروان بالطراز ، فنظم صناعته بشكل واسع واصبح اساسا لما حدث من نهضة في صناعة النسيج من بعده خاصة زمن ابنه سليمان ، وقد طراز النصارى بالشهادتين ، وأبطل القراطيس المطرزة يطراز الروم وأنزل العقاب بمن يخالف هذا الامر [2]

-ديوان البريد

الأصل في عمل البريد هو أن يكون هناك خيل مضمرات في عدة أماكن ، فإذا وصل صاحب الخبر المسرع الى مكان منها ، وقد تعبت فرسه ركب فرسا غيره مستريحا حتى يصل مسرعا [3]وهذا ما فسره أحدهم بقوله أن كلمة البريد مأخوذة من الكلمة اللا تينية veredus أي الدابة التي يركبها العامل ، ثم إنتقلت مجازل الى المسافة المقطوعة[4]

ويعتبر المؤرخون أن معاوية بن أبي سفيان أول من نظم البريد وأقام له ديواناً عندما استقرت له الخلافة . فأنشأ نظام البريد لتسهيل الاتصال بين الخليفة والعمال وإيصال الأخبار بسرعة ، خاصة أن الدولة قد اتسعت رقعتها وابتعدت عن العاصمة وأطرافها وقد استعين في إنشائه بخبرة الفرس والروم . كان تقدير الخلفاء لأمور البريد وخطورته كبيرا إذ أصبح في هذا العهد والعهود اللاحقة أشبه ما يكون بجهاز المخابرات في أيامنا،فبذل عبدالملك عناية فائقة في تنظيم الطرق وصيانتها ، وأقيمت على طولها محطات البريد ، وجعل هذا الخليفة لديوان البريد من أخص خاصته وهو" قبيصة بن ابي ذؤيب " وأمر أن لا يحجب عنه في أي ساعة من ليل أو نهار[5]

-

[1] نفسه ، ص 141

[2] - حسن ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، ص 25

[3] - نفسه ، ص 174

[4] - نظير حسن السعداوي ، نظام البريد في الدولة الاسلامية ، مكتبة مصر ، القاهرة ، 1953، ص 19

[5] - محمد على الصلابي ، الدولة الأموية ، المرجع السابق ، ص 662

ديوان المظالم:

كان عبدالملك بن مروان يجلس يوماً للنظر في المظالم ،وكان حين يجلس للمظالم يستعد لها ، فكان يلبس جبة ورداء ، وكان يحضر جلسات الخليفة كتاب يدونون أحكامها ، ويعين قاضيا لذلك ، ويعين من يقوم على رأسه بالسيوف وهم حماة وأعوان [1]، فكان إذا وقف منها على مشكل أو أحتاج فيها إلى حكم منفذ رده إلى قاضيه أبي إدريس الخولاني فنفذ فيه أحكامه

نظام الكتبة:

ومع اتساع دار الخلافة والفتوحات فقد زادت أعباء الدولة وزادت أهمية طبقة الكتاب والتي تتولى ديوان الرسائل والكاتب قريب من الخليفة ومؤتمن على أمور وأسرار الدولة ، وهو صاحب مكانة رفيعة ومن المشهورين بالفصاحة والبلاغة ومن أصحاب المروءة والأخلاق . ويورد المسعودي أن معاوية بن أبي سفيان أتخذ كتابا له منهم عبيد بن أوس الغساني وسرجون بن منصور الرومي والناظر إلى كتاب الرسائل في خلافة بني أمية يرى أن الكتاب كانوا عرباء صرحاء في خلافة بني أمية ثم لم تلبث أن انتقلت إلى الموالي وتطورت الكتابة في العهد الأموي فصارت خمسة أصناف : كانت الرسائل وكاتب الخراج ، وكانت الجند ، وكاتب الشرطة وكاتب القضاء وكان أهمهم كاتب الرسائل لأنه كان مؤتمنا على أمور الدولة وأسرارها

5-القضاء:

القضاء من الوظائف الداخلة تحت منصب الخلافة ،لأ نه منصب الفصل بين الناس في الخصومات، حسما للتداعي وقطعا للتنازع "[2] وهذه الخصومات تدور أحكامها حول قضايا اجتماعية هامة وأساسية مرتبطة ب "الدماء والفروج والأموال والأعراض " وعلى هذا الأساس عد الخشني القاضي " أعظم الولاة خطرا ، بعد الإمام الذي جعله الله زماما للدين وقواما للدنيا[3] وقد تميز القضاء في عهد بني أمية بميزتين : أولها أن القاضي كان يحكم بما يوجبه اليه إجتهاده، ذ لم تكن المذاهب الأربعة قد ظهرت ، وثانيها : أن القضاء لم يكن متاثرا بالسياسة ،إذ لم يتأثر القضاء بميول الخلفاء والولاة ، كما لم يحاول هؤلاء التدخل في أعمال القضاة[4] ، وتمتع بإستقلالية في أحكامه ، فكان للقضاة مطلق التصرف وكلمتهم نافذة حتى على الولاة وعمال الخراج ، فقد كانوا يختارون من خيرة الناس وأتقاهم ، وفي ذلك العصر الأموي ظهرت الحاجة إلى وجود سجلات تدون فيها الأحكام التي

---

[1] – نفسه ، ص 702

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 275

[3] الخشني ،طبقات علماء افريقية ، تقديم وتحقيق ، محمد زينهم ، محمد عزب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1، 1993، ص 305

[4] عبدالشافي عبداللطيف ، المرجع السابق ، ص 487

يصدرها القضاء ، وكان سليم بن عنز قاضي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان أول قاضي في العهد الأموي سجل أحكامه [1].

المؤسساتالأمنية:

1الحاجب:

تعد الحجابة من الوظائف المهمة والخطيرة في الدولة الاسلامية ، فقد كان الحاجب يجلس على باب الخليفة لينظم دخول الناس عليه[2] ولم يكن الخلفاء الراشدون يدفعون ذوي الحاجات من الناس عن مزاحمة أبوابهم ، وأول من اتخذ الحجاب هو معاوية بن أبي سفيان، وتبعه حكام المسلمين من بعده حيث عمد هؤلاء غلى انتقاء شخص يقوم بهذه المهمة وذلك " خوفاً على أنفسهم من شر الناس وتلافياً لازدحامهم على أبوابهم وشغلهم عن النظر في مهام الدولة ، ومخاوفه أن يتكرر معهم ما حدث مع عمر وعلى ومعاوية ، وأطلقوا عليه اسم " الحاجب "

. والحاجب موظف كبير وكان يشغل مذهباً سلمياً في البلاط ومهنته إدخال الناس على الخليفة ، مراعياً في ذلك مقامهم وأهمية أعمالهم . وكان الحجاب يفضلون في الدخول أهل البيوتات أي أهل النسب فإذا تساوت الأنساب ، فضلوا أهل السن ، فإذا تساوت فضلوا أهل الأرب والعلم . ولقد بلغ اهتمام الخلفاء الأمويين بأمر الحجاب درجة أوجبت عليهم وعلى ولاتهم أن يوجهوا النصائح والإرشادات لهذا الحاجب حيث يُروى أن زياد بن أبيه قد كتب على بساطه إلا حجاب عن صاحب ثغر ولا طارق بالليل .

2-**الحرس:** كان معاوية بن أبي سفيان أول من اتخذ الحرس في الدولة الإسلامية خوفاً من الخوارج الذين يحاولون قتلة ، فقد أمر بالمقصورات في الجوامع وكإلاّ يدخلها إلا إتقان حرسه ، ولم يكتف معاوية رضي الله عنه باتخاذ الحرس بل اتخذ المقاصير زيادة في التشدد وذلك لحماية نفسه من أي اعتداء قد يقع عليه .

-3**الشرطة:**

الشرطة هم أعوان السلطان الذين ينصبهم لتتبع أحوال الناس وحفظهم لإقامة الحدود ، وعقاب المسئ ، سموا بذلك لانهم خواصه ومعتمدوه ، أو لأن لهم علامات يعرفون بها أو لأنهم أعدوا لذلك[3] و صاحب الشرطة يعد الرجل الثاني بعد الوالي فهو يقوم بالصلاة إذا مرض الوالي وحراسة السجون وجمع الجند للتغير والإشراف على

---

[1] حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، ج1، الدولة العربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط14، 1996، ص 398

[2] عبدالشافي عبداللطيف ، المرجع السابق ، 493

[3] مجد الدين ابن السعادات المبارك ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تح : عبدالقادر الأرناؤوط ، مطبعة الملاح ، القاهرة ، 1971، ج6، ص 656

عملية العطاء وتسهيل مهمات الحسبة والقضاء وغير ذلك من الأعمال[1] ، وينوب عن الوالي في حكم الولاية تطورت الشرطة في العصر الأموي تطوراً كبيراً وذلك بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة في ربوع الدولة الإسلامية وشعر الأمويون بحاجاتهم الماسة إلى قوات مسلحة بهدف قمع الثورات والفتن وعليه عمد الأمويون إلى إنشاء قوات شرطية مسلحة للقيام بأعمال ذات طبيعة عسكرية صرفه

وقد أدخل هشام بن عبدالملك نظام الأحداث وكان صاحبه يضطلع بالاعمال العسكرية التى تعتبر وسطا بين اعمال الشرطة والقائد[2]

[1] عبداللطيف عبدالشافي ، المرجع السابق ، 493

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 217-219

المحاضرة رقم : 09

الحياة الثقافية في العهد الأموي

1- **عوامل النهضة العلمية في العصر الأموي :**

2- **مراكز الحياة العلمية :**

3- **العلوم الدينية والعلوم العقلية**

أ- **العلوم الدينية:**

علم التفسير

علم الحديث

الفقه

ب- **العلوم العقلية**

الكيمياء والطب

السير والمغازي

علم الفلك

المحاضرة رقم : 09

الحياة الثقافية في العهد الاموي

كان للحركة العلمية في العصر الأموي دور كبير وبارز جداً في التمهيد للنهضة العلمية التي سادت في العصر العباسي.وإزدهارها ، إذ أنهم أرسوا أسس التراث العلميّ الذي بنى عليه العباسيون .ومن أهم هذه التطوُّرات التي هيأت للنهضة العلمية

عوامل النهضة العلمية في العصر الأموي :

1- نشطت حركة التعريب في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد حين جعلا اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الدولة ومراسلاتها ، فما لبثت أن إكتسحت لغات الشعوب المفتوحة ، وأصبحت وحدها شائعة في دار الإسلام لأنها لغة الفاتح ولغة الدين وأقبلوا على تعلمها فعلاً ونقلوا إليها علومهم وحتى كتبهم المقدسة كالتوراة والإنجيل والزبور[1] وذلك لإظهار تراثهم الحضاري والثقافي للفاتحين ونتيجة لشعورهم برغبة المسلمين للإطلاع على ما عند الأمم الأخرى من علوم ومعارف كما أن إقبال البعض من أهل البلاد المفتوحة على ذلك تحقيقاً لمكاسب مادية ومعنوية

ولم يلبث الخلفاء أن أنشأوا في جميع المدن المهمة مراكز وجمعوا حولهم كل عالم قادر على ترجمة علوم اليونان وكتبهم ، وأدى هذا الإجراء (التعريب) إلى إيجاد طبقة جديدة من الكتاب وإلى نهضة لغوية أدبية رائعة[2]

2-ساهمَ الوليد كثيراً أيضاً بإنشائه المدارس وأنشأ إلى جانبها البيرامستانات، تحت رعاية الدولة التي ساهمت هي الأخرى في النهضة الإسلامية اللاحقة .

3- تدوين العلوم وتعريبها للمرَّة الأولى، وهو ما أتاح لعلماء العرب والمسلمين الاطلاع عليها بسهولة أما تعريب العلوم فقد بدأت المحاولات الأولى فيه خلال العصر الأموي وكانت على الأغلب جهود فردية وعلى نطاق ضيق واقتصرت على العلوم العملية كالطب والفلك والعلوم العقلية (كالمنطق والفلسفة والهندسة (كما عربت بعض الألفاظ اليونانية واطلقوا عليها كلماتها الأصلية ، وقد توسعت حركة التعريب خلال القرن الأول الهجري بتأثير

[1] عبدالمنعم ماجد الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى ص157 :.

[2] الريس الخراج والنظم المالية، ص227.

المسيحيين ورغبة بعض الأمويين فإن خالد بن يزيد الأول (ت85هـ) كان عالماً وأديباً ومن أول المحبين لعلوم اليونان فأمر بترجمة الكتب في علم الهيئة والطب والكيمياء حتى روى أنه وجد الحجر الفلسفي الذي يصنع به الذهب الإصطناعي[1].وشجع عمر بن عبدالعزيز تعريب كتب الطب فأمر بنشر كتاب الطب الشرعي الذي نقله إلى العربية متطبب البصرة مارسرجونة في عهد الخليفة مروان بن الحكم وقد وجده في خزائن الكتب بالشام[2].وأشهر من قام بدور التعريب في العصر الأموي يعقوب الرهاوي الذي ترجم كثيراً من كتب الإلاهيات اليونانية إلى العربية[3]

4- اتساع الدولة ودخول شعوب جديدة في الإسلام أتاح التعرف على حضاراتها والاستفادة من تلك المعارف في تطوير الحضارة الإسلامية[4] .

5- كان جلُّ من برعوا في العلوم خلال العصر الأمويّ من الموالي الأعاجم، إذ كان العرب في تلك الفترة لا يَزالون أهل بادية وانشغل معظمهم بالفتوحات، وأما المموالي فقد كانوا قادمين من بلاد أكثر حضارية، وذلك ما جعلهم أكثر قابلية لحمل العلوم وممارستها من العرب، حسبَ ما رواه المؤرخ ابن خلدون[5]وقد ساعدَ على ازدهار حركة الترجمة وُجود الكثير من السريان متعلمي العربي، الذين قادوا حركة الترجمة هذه، وساعدوا بشكل كبير جداً على انتشار المدارس والعلوم في العراق والشام

لكن على الرُّغم من كون أغلبية العلماء أعاجم من الموالي فقد ظلَّ هناك عددٌ من العلماء العرب المعروفين في العصر الأموي، منهم على سبيل المثال سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس وشريح القاضي ومسروق بن الأجدع وإبراهيم النخعي وغيرها

1- مراكز الحياة العلمية :

كما يقرر ابن خلدون ، فإن إزدهار الحركة الثقافية و الدين والفن والعلم والأدب تكون دائما في المدن، حيث يستبحر العمران[6] ، و تختلف المدن في نوع ما تمتاز به من العلوم، فقد تمتاز مدينة بعلم، وأخرى بعلم آخر، وثالثة

---

[1] بارتولد تاريخ الحضارة الإسلامية، تاريخ الحضارة الإسلامية(ترجمة حمزة طاهر، ط3، طبع دار المعارف بمصر ص69

[2]ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء، جـ1، ص163. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي 66هـ/ 1270م)..عيون الأنباء في طبقات الأطباء.(بيروت، دار الفكر، 1956م.

[3] أحمد أمين فجر الإسلام، ص162.

[4] نفسه ، ص 163

[5] https://ar.wikipedia.org/wiki

[6] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 321

بفن أو أدب؛ وهكذا، فأنت إذا رأَيت الحديث مثلًا ونوعًا من التاريخ الإسلامي كان يكثر في الحجاز في ذلك العصر، وأن المذاهب الدينية نبع أكثرها في العراق، وأن النحو نبع في البصرة، فلا تظن أن ذلك كان مجرد اتفاق، بل الواقع أن هناك أسبابًا اجتماعية أنتجت ذلك[1]

فقد كانت أهم المراكز العقلية في ذلك العصر مكة والمدينة في الحجاز، والبصرة والكوفة في العراق، ودمشق في الشام، والفسطاط في مصر.

الحجاز : لا غرو إذًا أن كانت مكة والمدينة مركزين من أهم مراكز الحياة العلمية في ذلك العصر، يقصدهما طلاب الحديث و الفقه و التاريخ، وقد فاقت المدينة مكة في ذلك؛ لأن أشهر من أسلم من أهل مكة هاجر مع النبي إلى المدينة، وبعد وفاة الرسول كانت مقر الخلافة، ومركز كبار الصحابة،[2] ، وبها كان أكثر التشريع الإسلامي، وكانت منبعًا لأكثر الأحداث التاريخية في صدر الإسلام، وبها حدَّث النبي أكثر حديثه، وهو لا يُفهم تمام الفهم إلا أن يُفهم ما أحاط به من ظروف مدنية، وكانت مركز الخلافة في أهم عصر من عصور الإسلام أيام أبي بكر وعمر وعثمان، وبها كان كثير من أكابر الصحابة قد شاهدوا ما فعل النبي وسمعوا ما قال، وكانوا شركاء في بعض ما وقع من أحداث كغزوات وفتوح، فهم يُحدِّثون بما سمعوا وشاهدوا[3].

هذا كانت مدرسة المدينة أغزر علمًا وأبعد شهرة، تخرَّج فيها أكثر علماء ذلك العصر في التفسير والحديث والفقه والتاريخ، يقصدها طلبة العلم من أقاصي البلدان لتلقي العلم عن علمائها

مدرسة مكة : ما فتح رسول الله —ص– مكة خلف فيها معاذًا يُفقه أهلها ويعلمهم الحلال والحرام ويقرئهم القرآن، وكان معاذ من أفضل شباب الأنصار علمًا وحلمًا وسخاء، وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله، وكان يُعَدُّ من أعلم الصحابة بالحلال والحرام ومن أقرئهم للقرآن، وممن جمع القرآن على عهد الرسول، وقد روى عنه ابن عباس وابن عمر، ومات شابًّا في طاعون عَمواس.

كذلك علَّم بمكة عبد الله بن عباس في أخريات أيامه، فكان يجلس في البيت الحرام، ويعلِّم التفسير والحديث والفقه والأدب، وإلى عبد الله بن عباس وأَصحابه يرجع الفضل فيما كان لمدرسة مكة من شهرة علمية، وأشهر من تخرج في هذه المدرسة من التابعين مجاهد بن جَبر وعطاء بن أبي رَبَاح، وطاووس بن كَيْسَان[4]

---

[1] احمد أمين ، فجر الاسلام ، ص 170

[2] نفسه ، https://ar.wikipedia.org/wiki172

[3] نفسه ، ص 172

[4] احمد أمين ، فجر الاسلام ، ص140

استمرت هذه المدرسة قائمة تتلقى العلم فيها طبقة عن طبقة، وكان من مشهوري الطبقة الخامسة سفيان بن عيَيْنَة، ومسلم بن خالد الزِنجي، وكلاهما كان من الموالي، وعليهما أَخذ الإمام الشافعي القرشي علمه ونشأ في مدرستها يأخذ الحديث والفقه عمن ذكرنا من علمائها[1]

مدرسة المدينة :كانت مدرسة المدينة أكثرها علمًا وأَوفرها شهرة،فعلمائها من الصحابة تخَرَّج كثير من علماء التابعين، الذين عاصروا الدولة الاموية ، ومن أشهرهم سعيد بن المسيَّب —— وكان من تلاميذ زيد بن ثابت يحفظ قضاياه وفتاويه، ويفضل قوله على قول غيره —— وعروة بن الزبير بن العوام وكان من أعلم أهل المدينة وأورعهم وعن هذه الطبقة أخذ ابن شهاب الزُّهري القرشي، وقد حفظ فقه علماء المدينة وحديثهم، وكان من أسبق العلماء إلى تدوين العلم، واتصل بكثير من خلفاء بني أمية، وكان موضع احترامهم، كعبد الله بن مروان وهشام، واستقضاه يزيد بن عبد الملك، وأخيرًا أنجبت هذه المدرسة مالك بن أنس إمام دار الهجرة[2].

العراق: ويظهر أن العراق ، كان أكثر البلاد الإسلامية ثروة علمية وأدبية ، إذا استثنينا بعض فروع تفوّق فيها أهل الحجاز ، ولثروة العراق العلمية أسباب أهمها :

1– أن العراق أُسس على مدنيات قديمة لها علم مأثور، فكان طبيعيًّا أن ينهض أهله بعد ثروة الفتح فيستعيدوا حضارتهم القديمة وعلمهم الموروث، كالسريانية الفارسية اليونانية، فأخذت هذه الآراء تصطبغ بالصبغة الإسلامية، يزهر منها ما يتفق والإسلام، ويذبل منها ما يُخالفه.

2– لعل العراق كان أكبر الأقاليم الإسلامية ميدانًا للحروب والفتن في عهد الدولة الأموية، و كان أهله أكثر الناس جدالًا في هذا، فكان طبيعيًّا أن يكون منبعًا للكثير من المذاهب الدينية؛ لأن كثيرًا منها بُني على نحو هذا الأساس

3– اضطر الموالي لتعلم اللغة العربية لِدِينهم ولدنياهم، فكانوا مضطرين إلى نوع من العلم يسهل لهم طريق التعلم، فمست الحاجة إلى وضع علم النحو، وكان طبيعيًّا أن ينشأ ذلك في العراق لا في الحجاز ولا في الشام ، وأهم المراكز العلمية في العراق هي :

الكوفة :نزل الكوفةَ من أصحاب رسول الله كثيرون، وكان أشهرهم في العلم عليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود ، وكان هذا الاخير أكثر الصحابة أثرًا علميًّا فيها، واشتهر من مدرسته هذه ستة، كانوا يعلمون القرآن ويفتون الناس: عَلْقمة، والأسْوَدُ، ومسروق، وعُبَيْدة، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرَحبِيل، وهؤلاء خلفوا عبد

[1] نفسه ، ص https://ar.wikipedia.org/wiki174

[2] نفسه ، 175

الله بن مسعود في التعليم بالكوفة، فتكونت في الكوفة حركة علمية كبيرة، واشتهر من علمائها شريح والشعبي والنخعي وسعيد بن جبير، ولم تزل هذه الحركة تنمو وتنضج حتى تُوِّجت بأبي حنيفة النعمان الكوفي.

البصرة :كذلك نزل في البصرة عدد كبير من الصحابة، أشهرهم في العلم أبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك. وأشهر من خرجته مدرسة البصرة في عهد الأمويين الحسن البصري وابن سيرين، وكلاهما من أبناء الموالي من سبي مَيْسان، فالحسن البصري اشتهر بمتانة خلقه وصلاحه وعلمه وفصاحته ، وأما ابن سيرين فقد تعلم على زيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وشريح وغيرهم، وكان محدثًا ثقة وفقيهًا يفتي فيما يُعرض عليه من الشئون،

الشام : وتعاقبت عليه المدنيات المختلفة فأورثته علمها وحضارتها؛ ففينيقيون وكلدانيون ومصريون وعبريون ويونانيون ورومانيون، وقد تفرق هؤلاء الثلاثة في بلاد الشام يُعلمون أهلها، فقد نزلوا جميعًا أولًا في حمص، ثم خلفوا بها عبادة وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين، ثم خرج عبادة بعدُ إلى فلسطين، وقد بعث عمر بعد هؤلاء عبد الرحمن بن غنم، فتخرج على يديهم جميعًا كثير من التابعين كأبي إدريس الخولاني، ثم مكحول الدمشقي، وعمر بن عبد العزيز ورَجاء بن حَيْوَة؛ وتخرج في هذه المدرسة إمام أهل الشام عبد الرحمن الأوزاعي الذي يُقرن بمالك وأبي حنيفة، وقد ولد ببعلبك وعاش في دمشق وبيروت، ولقب «بإمام أهل الشام» وقلده أهلها، وانتشر مذهبه في المغرب والأندلس، ولكن هزمه مذهبا الشافعي ومالك، فأسرع إليه الفناء.

مصر: أصبحت مصر منذ دخول العرب إليها مركزًا علميًّا في المملكة الإسلامية كما هي مركز سياسي، كان من الصحابة الذين نزلوا بمصر علماء علَّموا بها، وكانوا أساس مدرستها، وأشهرهم عبد الله بن عمرو بن العاص؛ يُعدّ بحق مؤسس المدرسة المصرية، فقد أخذ عنه كثير من أهل مصر، وقد اشتهر من مدرسة مصر بعد الصحابة يزيد بن أبي حبيب كان من أشهر تلاميذ يزيد هذا عبد الله بن لهِيعة، والليث بن سعد، تلميذ الإمام مالك

2- العلوم الدينية والعلوم العقلية :

أ- العلوم الدينية :

علم التفسير : بعد عصر الصحابة اشتهر بعض التابعين في الرواية ، فأكثر من يروي عن ابن عباس: مجاهد، وعطاء بن أبي رباح وعِكْرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جُبَيْر، وهؤلاء كانوا من تلاميذه في مكة، وكلهم من الموالي، واشتهر من تلاميذ عبد الله بن مسعود في التفسير بالكوفة في العراق مسروق بن الأجدع، وهو عربي من همدان، وكان ورعًا زاهدًا ثقة صادقًا، ، واشتهر كذلك قَتَادة بن دعامة السَّدوسي الأكمه، وهو عربي الأصل كان يسكن البصرة

وفي هذا العصر ،–العصر الاموي – تضخم التفسير بالإسرائيليات والنصرانيات لكثرة من دخل منهم في الإسلام ، كوهب بن منبه، وابن جريج النصراني الأصل؛ ويقول عنه بعض العلماء: إنه كان يضع الحديث

ويظهر أن تفسير القرآن كان في كل عصر من العصور المتأخرة متاثرا بالحركة العلمية فيه، والنظريات العلمية والمذاهب الدينية .وقد أتجه المفسرون في تفسير القران إتجاهين يعرف أولهما باسم التفسير بالمأثور ، أي ما أثر عن النبي –ص– وكبار الصحابة ،أخذ العلماء يؤلفون كتب التفسير على طريقة واحدة، هي ذكر الآية ونقل ما رُوي في تفسيرها عن الصحابة والتابعين بالسند، مثل تفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وعبد الرازق وغيرهم، ولم تصل إلينا هذه التفاسير، إنما وصل إلينا ما تلا هذه الطبقة، وأشهرهم ابن جرير الطبري ، ويعرف الثاني بالتفسير بالرأي ، وهوما كان يعتمد على العقل أكثر من إعتماده على النقل[1]

علم الحديث : بدأ نشاطه خلال العصر الأمويّ، فطوالَ القرن الأول الهجري كان يُتناقَل الحديث شفهياً بين الناس، ولم يُدوَّن أبداً في تلك الفترة، لأن الرسول محمد نهى عن تدوينه خشية اختلاطه بالقرآن، لكن عندما جاء عهد عمر بن عبد العزيز خشيَ أن يَضيع الحديث بموت العلماء الذين يَحفظونه فأمرَ بتدوينه، فكتبَ إلى ولاته على أقاليم الدولة المختلفة وأمر كلاً منهم بجمع الحديث من العلماء في ولايته، وبهذه الطريق بدأت حركة تدوين الحديث بالتوسُّع تدريجياً، وقضى الكثير من العلماء سنوات طويلة في جمعه وتدوينه، ومن أبرز المحدثين في العصر الأموي محمد بن مسلم الزهري وابن إسحاق وسفيان الثوري ومحمد بن راشد اليمنيّ وابن جريج المكي ومالك بن أنس .لكن على الرُّغم من ذلك فإن عصر المحدثين الأساسيّ الذي تحرَّى فيه العلماء الأحاديث وصنّفوها ووثقوها حسبَ صحتها لم يأتي حتى القرن الثالث الهجري ومن أشهر المحدثين في العصر الاموي أبو بكر ممد بن شهاب الزهري المتوفى سنة 123هـ[2]

الفقه : في العصر الاموي لم تكن المذاهب الأربعة قد تكونت، إنما كان هناك أئمة كثيرون مجتهدون كالأوزاعي، اندثرت مذاهبهم، وبدأ في آخر عهد الدولة الأموية يظهر إمامان من الأئمة الأربعة: الإمام أبو حنيفة في العراق، والإمام مالك بن أنس في المدينة. فالإمام أبو حنيفة ولد سنة 80هـ في ولاية عبد الملك بن مروان، وعاش نحو 18 سنة في ظل الدولة العباسية، وهو من أصل فارسي، أخذ الفقه عن جعفر الصادق من البيت العلوي، وعن إبراهيم النخعي من أكبر فقهاء عصره، وسمع الحديث من الشعبي والأعمش وقَتَادَةَ، واشتهر بقدرته التشريعية، وقوة حجته، وحسن منطقه، ودقته في الاستنتاج؛ ومن أجل ذلك عُد إمام أهل الرأي، ولم يصل إلينا شيء من تآليفه .القانونية، ولا ثبت تاريخيًّا أنه دوَّن مذهبه في كتاب، إنما فعل ذلك تلميذاه من بعده: أبو يوسف ومحمد

[1] حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، ج2، ص 410 **(https://ar.wikipedia.org/wiki**

[2] حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 411

والإمام مالك ولد سنة 95هـ بالمدينة من أصل عربي، وبها تعلَّم وعلَّم وألَّف، واشتُهر بأنه حجة في الحديث، وعُدَّ من أجل ذلك إمام أهل الحديث، ويمتاز مذهبه باعتماده على الحديث أكثر من أبي حنيفة، ويحتج بعمل أهل المدينة، وتوفي سنة 179؛ وخلف لنا كتاب المؤطأ

ب– العلوم العقلية :

الكيمياء والطب : اهتم المسلمون في العهد الاموي بالعلوم الطبية ولاسيما الكيمياء ، وكان خالد بن يزيد أول من عنى بنقل الطب والكيمياء الى العربية ، فدعا جماعة من اليونانيين من مدرسة الإسكندرية ، حيث راجت صناعة الكيمياء وطلب اليهم أيضا نرجمة كتب جالنيوس في الطب

وعني الامويون أيضا بنشر الثقافة الطبية وأسسوا المعاهد لتخريج الاطباء وأسسوا البيمارستانات ، وكان الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك أول من بناها سنة 88هـ ، وجعل فيها الاطباء وأجرى عليهم الارزاق ، وقد أتخذ معاوية بن أبي سفيان ابن أثال النصراني طبيا له [1]

السير والمغازي : نعني ما انتشر في البلاد الإسلامية في هذا العهد من أخبار الأمم الماضية والأجيال الغابرة، والأحداث التي كانت في عهد الرسول – ص والخلفاء من بعده ، وقد عُني المسلمون من العصر الأول بإفراد ما يتعلق بالسير والمغازي في كتب خاصة، فقد رُوي أن وهب بن منبه 34–110هـ) ألف كتابًا في المغازي، كما رووا أن عروة بن الزبير بن العوام 23–94هـ وهو من أشهر فقهاء المدينة ومحدثيها كان أقدم مَن ألَّف في سيرة رسول الله، ومثله معاصره أبَان بن عثمان بن عفان 22–105هـ فقد جمع له تلميذه عبد الرحمن بن المغيرة (المتوفى قبل سنة 125هـ) كتابه في سيرة الرسول .كذلك رووا أن ابن شِهاب الزُّهري (51–124هـ) جمع كتابًا في المغازي، ومثله موسى بن عقبة (المتوفى سنة 141هـ

ويظهر أن النمط الذي اتبع في تأليف هذه الكتب كان جمع الأحاديث المتعلقة بالسيرة أو المغازي لا أكثر من .ذلك، وعلى الجملة فلعل هذا الباب كان أقرب إلى معنى التاريخ

علم الفلك : وأما علم الفلك فلم يَكن له هو الآخر نصيبٌ كبير من الاهتمام في العصر الأموي، وظلّت المعرفة به محدودة، عدى عن ترجمة كتاب فلكيٍّ واحد مشهور هو "عرض مفتاح النجوم " كان الوحيد العربي المتوفر خلال هذه الفترة ، لهرمس الحكيم، الذي تُرجِمَ سنة 125هـ بأمر من خالد بن يزيد، غير أن معرفة المسلمين

[1] أحمد أمين ، فجر الاسلام ، ص https://ar.wikipedia.org/wiki160

بالفلك لم تتطوَّر عموماً حتى أيام العباسيين .لكن بالنسبة لعلوم الأحياء والنبات فإن العرب لم يَبدؤوا بالاهتمام بها وتصنيف الكائنات الحية حتى النصف الثاني من القرن الثاني الهجريّ، ولم يَكن لها أي وجود تقريباً في أيام الأمويين

علم الكلام : هو علم يتناول المسائل العقدية بالحجج والادلة العقلية ، سواء من أجل فهم عقيدة أهل السنة والجماعة وتقرير اصولها أو من أجل الدفاع عنها ضد خصومها.[1] ونجد أراء كثيرة تفسر تسميته ب"علم الكلام " لعل أقربها الى نشأة هذا العلم هو قولهم أن اهم مسألة وقع فيها الخلاف بين المسلمين هي مسالة كلام الله وخلق القران ، فسمي هذا العلم كله باهم مسالة فيه [2]ويعتبر الكلام في القدر منذ فترة مبكرة في العصر الاموي هو أساس وجود وإنتشار هذا العلم [3]كما تأثرت نشأته بتيارات فكرية مختلفة اهمها ، الجدل مع الاخر ونقصد به النصارى واليعاقبة ، والجدل بين المسلمين أنفسهم ، خاصة اولئك الدين حملوا معهم الى دائرة الاسلام أفكارا يهودية و نصرانية وزرادشتية وغيرها كثير ، هذه بالإضافة الى الخصومات السياسية ، والتي إصطبغت بلون المناظرة الدينية ، خاصة من لدن بني أمية ودفاعهم عن شرعيتهم في الحكم ، فأدى هذا كله في أواخر العصر الاموي الى ظهور تياري القدرية والجبرية[4]

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 580

[2] ابراهيم زعرور ، وعلى أحمد ، ص 264

[3] - https://ar.wikipedia.org/wiki

[4] إبراهيم زعرور ، وعلى أحمد ، المرجع السابق ، ص 268

الخاتمة :

إن الصفحات التي طويناها أنفا حاولت أن تبرز هذا التاريخ الزاهر المشرق ، وتبين وجهه المضيء ، وتقف على مواطن الخلل ، وتعرض بعض جوانبه في القرنين الأوليين ، وتوكد حقيقة أن تاريخنا الاسلامي على مر العصور وخاصة هذه الحقبة التي درسناها ، تحتاج الى إعادة نظر وتمحيص ، وغربلة للأحداث ، وتمييز الصحيح والمزيف منها ، لما تعرض له من تشويه ودس من عدة أطراف

والتاريخ الإسلامي غني بتجاربه وأمجاده وإنتصاراته ، وإنجازاته الحضارية ، وليس كما يحاول المستشرقون تصويره بظلامية وعنفوانية ، فهو كما تعرضه المصادر النزيهة ، تاريخ مشرق في جملته ، منير في كثير من جوانبه ، وبطبيعة الحال وككل الامم التي عرفها التاريخ ، مر بنكسات وضعف وتقهقر ، ولايجادل أي عاقل في كون أمتنا الاسلامية أمة حية بدينها وقيمها ورصيدها الحضاري الهائل

و الهدف الرئيسي من دراسة التاريخ وأحداثه ، هو إستخلاص العبر وتلقى تجارب الأمم ، وواجب الباحث في التاريخ هو تحقيق أقصى الاستفادة من حقائق الماضي وفهم تطوراته ، على الوجه الصحيح وبكل موضوعية

لقد وقفنا من خلال هذه المحاضرات على حقيقة اساسية وهي أن الدين الاسلامي هو دين حضارة ، غير وجه الانسانية وأنقذها من ظلامية الشرك والعبودية لغير الله ، ورفعها الى مستوى الكرامة الالهية وعزها

وإن السر في إنتصار الدعوة الاسلامية في شبه الجزيرة العربية وأنتشارها في الأرض عبر الفتوحات الاسلامية تكمن في قوة هذا الدين وخصائصه ، وعظمة حامل رسالته – صلى الله عليه وسلم – وكفاءته ونجاحه في تبليغها ، وأيضا في صدق ذلك الجيل الفريد عبر التاريخ الذي رباه النبي –ص- وأهله ليكون داعيا الى الاسلام وقدوة مثالية للإنسانية جمعاه .

المصادر والمراجع :

القران الكريم

صحيح البخاري ، صحيح مسلم

أ – المصادر :

1) ابن الاثير ،أبوالحسن على بن أبي الكرم الجزري ، الكامل في التاريخ ، تح:يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1987م

2) ابن العربي ، القاضي ابو بكر ، العواصم من القواصم ، في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ، تح: أحمد أحمد الطاهر ، مكتبة الأصولي ، دمنهور ، 2006

3) ابن خلدون ، العبر ، ضبط خليل شحادة ، دار الفكر ، 2000، ج2

4) ------- ، المقدمة ، ضبط خليل شحادة ، دار الفكر ، 2000،

5) ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت 240 هـ). تاريخ خليفة، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب، النجف 1967 م.

6) ابن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر ، بيروت ، 1966

7) ابن عبد ربه، العقد الفريد ، تح :عبدالمجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط6، 1983

8) ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، ج1

9) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل (ت 774 هـ البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة- 1932 م

10الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد ، (ت 250) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ، دراسة وتحقيق : عبدالملك بن دهيس ، مكتبة الأسدي ، ط1، 2003، ج1

10) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ) فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية القاهرة- 1956- 1957

11) ---------: أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الله، معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية ودار المعارف بمصر، القاهرة- 1959 م.

الحموي ياقوت ، معجم البلدان ، ج3،

12) الخشني ،طبقات علماء افريقية ، تقديم وتحقيق ، محمد زينهم ، محمد عزب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1، 1993،

13) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة- 1961- 1962

14) الكلبي ، ابن السائب ،كتاب الأصنام ، تح : أحمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2، 1924

15) المبارك ، مجد الدين ابن السعادات ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تح : عبدالقادر الأرناؤوط ، مطبعة الملاح ، القاهرة ، 1971، ج6

ب –المراجع :

1) ابراهيم العلي ، صحيح السيرة النبوية ،دار النفائس ، الأردن ، ط1، 1995،

2) إبراهيم زعرور ، على أحمد ، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري ، منشورات جامعة دمشق ، 1996

3) إبراهيم شمس الدين ، مجموع أيام العرب في الجاهلية والاسلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنا ن ، ط1، 2002،

4) ابو الحسن على الحسيني الندوي ، سيرة خاتم النبيين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط2، 1978،

5) أحمد على ، زعرور إبراهيم ، تاريخ العصر االأموي السياسي والحضاري ، ، جامعة دمشق ، 1996،

6) أحمد محمد العلمي ، دروس في السيرة النبوية وعبرها ، مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة

7) أمين القضاة ، الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث ، دار الفرقان ، 2004،

8) بن صامل السلمي محمد ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ، دار ابن الجوزي ، ط1 ، 1429

9) بيومي مهران محمد ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، دت

10) جواد على ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جامعة بغداد ج1، ط2 ، 1993،

11) حسن إبراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة

a. --------- ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والأجتماعي ، دار الجيل ، بيروت ، ط14، 1996، ج1، صفي الدين المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار ابن خلدون ، الإسكندرية ،

12) --------- ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، ج1، الدولة العربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط14، 1996،

13) حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس مكتبة الاسرة ، مصر ، 2004،

14) سالم السيد عبدالعزيز ، أحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر وبلاد الشام ،

15) ---------- ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية
16) سهيل طقوش محمد ، تاريخ الخلفاء لراشدين ، الفتوحات والانجازات السياسية ، دار النفائس . ط2، 2011،
17) ---------- ،تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النفائس ، ط1، 2009،
18) السيد الوكيل ، محمد جولة تاريخية في عصر الخافاء الراشدين ، دار المجنمع ، ط5، 2002،
19) شوقي أبوخليل ، أطلس السيرة النبوية ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط1، 2003،
20) الصادق عرجون محمد ، محمد رسول الله ، ج1،
21) صالح العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ط1، 1954،
22) صفي الدين المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار ابن خلدون ، الإسكندرية ،
23) ---------- ، وإنك لعلى خلق عظيم ، شركة كندة للإعلام والنشر ، السعودية ، 2006، ج1
24) الصلابي ، محمد على الدولة الأموية ، عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2008، مج ،
25) ------- ،السيرة النبوية ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ، ط2، 2009، ج1،
26) ------- ، حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، 2007
27) عبد الحكيم الكعي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، عصر النبوة ، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، 2009
28) عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ، تح: حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ، ببيروت ، ط1، 1995،
29) عبدالشافي محمد عبداللطيف ، العالم الاسلامي في العصر الاموي ، دراسة سياسية ، دار السلام ، القاهرة ، ط1، 2008،
30) عبدالعزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2007،
31) عبدالكريم الكعبي ، عصرالخلفاء الراشدين ، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، 2009،
32) --------- ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، عصر النبوة الأردن ، عمان ، 2009،
33) عبدالله دراز ، محمد ، مدخل الى القران الكريم ، الكويت ، 1974،

34) عبدالوهاب النجار ، الخلفاء الراشدون ، تح : خليل الميسي ، دار القلم ، بيروت لبنان ، ط4، 1993،

35) عصام الدين عبدالرؤوف ، تاريخ المغرب والاندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1984

36) على محمد معطي ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام ، دار المنهل اللبناني ، لبنان ، 2003، ط1،

37) عماد الدين خليل ، ملامح الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر بن عبدالعزيز ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط4،

38) عمر فروخ ، تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية ،دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1970،

39) الغزالي محمد فقه السيرة ، خرج أحاديثها الألباني ، دار الكتب الحديثة ، ط6، ديسمبر 1965

40) فاروق حمادة ، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، دار القلم ، دمشق ، ط3، 2003،

41) ماجدة فيصل زكرياء ، عمر بن عبدالعزيز وسياسته في رد المظالم ، رسالة ماجستير ، جامعة ام القرى ، كلية الشريعة ، 1983،

a. محمود عرفة محمود ، العرب قبل الاسلام ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والإجتماعية ، ط1،1995

42) مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، القاهرة ، 1961

43) مهدي رزق الله أحمد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، ط1، 1992،

44) نجيب زبيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ،دار الامير ، بيروت ، ط1، 1995، ج2،

45) نظير حسن السعداوي ، نظام البريد في الدولة الاسلامية ، مكتبة مصر ، القاهرة ، 1953،

فهرس المواضيع

المقدمة : .....صص 1-3

المحاضرة رقم :01 مصادر دراسة تاريخ العرب قبل وفي الإسلام (صص05-11)

أ-النقوش والكتابات.....

ب- المصادر غير العربية : ..... .

1- التوراة والتلمود.....

2- الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية:.....

3 - المصادر النصرانية:.....

هـ- المصادر العربية : .....

1-القرآن الكريم:-.....

2-الحديث:.....

3-كتب التفسير:.....

4-كتب السير والمغازي:.....

5-الشعر الجاهلي:-.....

6 -كتب التاريخ والجغرافية:.....

المحاضرة رقم : 02 أوضاع العرب قبل البعثة.....(13ص23)

1- شبه الجزيرة العربية : الأرض والسكان .....

- الموقع وأهميته.....

- التضاريس.....

2 -السكان : الأصل والتسمية : .....

مدلول لفظة "العرب.....

أقسام العرب.....

3 - الأوضاع السياسية .....

4- الأوضاع الاجتماعية .....

5- الأوضاع الدينية .....

المحاضرة رقم :03 حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – من الميلاد الى البعثة...(25ص-ص30)

1-مولده .....

2 -نسبه .....

3 -في ديار بني سعد.....

4 -حادثة شق الصدر.....

5 -وفاة أمه وكفالة جده .....

6- في رعاية عمه.....

7- الرحلة الى الشام.....

8- العمل والتجارة .....

9- زواجه من خديجة.....

10- حرب الفجار.....

11-حلف الفضول.....

12- إعادة بناء الكعبة.....

المحاضرة رقم:04 الدعوة الاسلامية في مكة.....(31ص-ص37)

1- الوحي وبعثة الرسول – صلى الله عليه وسلم :.....

مقدمات الوحي .....

نزول الوحي.....

2- مراحل الدعوة.....

أ- الدعوة سرا: .....

ب- الدعوة جهرا .....

3- معارضة قريش للدعوة الاسلامية.....

أ- الدوافع والأسباب .....

ب- أساليب المواجهة:.....

4طرق حماية الدعوة الاسلامية في مكة.....

المحاضرة رقم : 05الهجرة الى المدينة وبناء الدولة الاسلامية.....(ص39-45ص)

1- إسلام الأوس والخزرج :.....

ا-بيعة العقبة الأولى .....

ب -بيعة العقبة الثانية .....

2-بدء الهجرة :.....

3-المؤامرة :.....

4-ترتيبات الهجرة.....

5-أسس الدولة الإسلامية في المدينة.....

الدعائم الأولى لدولة الإسلام في المدينة.....

أ-بناء المسجد بالمدينة.....

ب- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.....

ج- الوثيقة أو الصحيفة.....

د- الجيش.....

المحاضرة رقم6: المجتمع الاسلامي في العهد الراشدي (11- 40 هـ).....(46ص-56ص)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه (11- 13 هـ).....

أ-نسبه ومولده.....

ب-نشأته وفضله .....

ج- اختياره للخلاف.....

د- أهم أعماله.....

هـ- وفاته :.....

2- عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13-23هـ).....

3- عثمان بن عفان رضي الله عنه (23-35هـ).....

4- علي بن ابي طالب-ض- (35_40هـ).....

المحاضرة رقم 07: الخلافة الأموية والفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب

(41- 132هـ/661- 750م).....(صص59-69)

1-معاويه بن أبي سفيان : 41-60هـ/ 661-680م.....

2- يزيد بن معاويه : 60-63هـ/ 680- 683م.....

3- مروان بن الحكم : 64-65 .....

4- عبد الملك بن مروان : 65-86هـ/ 685-705م.....

5- الوليد بن عبد الملك : 86-96/ 705-755م.....

6- عمر بن عبد العزيز : 99-101هـ/ 717-720م.....

7- يزيد بن عبد الملك : 101-103هـ/ 720-724م.....

8- هشام بن عبد الملك 105 - 125هـ /724 - 743م.....

9- سقوط الدوله الاموية :132هـ/ 750م.....

المحاضرة رقم : 08 التنظيمات الإدارية في العصر الأموي.....(صص71-77)

1-الخلافة.....

2- ولاية العهد.....

3- الأقاليم.....

4- المؤسسات الإدارية.....

الدواوين.....

5- القضاء.....

6- المؤسسات الأمنية.....

المحاضرة رقم : 09 الحياة الثقافية في العهد الأموي..... (صص 79-85)

1- عوامل النهضة العلمية في العصر الأموي :.....

2- مراكز الحياة العلمية :.....

3- العلوم الدينية والعلوم العقلية.....

أ- العلوم الدينية:.....

علم التفسير.....

علم الحديث.....

الفقه.....

ب- العلوم العقلية.....

الكيمياء والطب.....

السير والمغازي.....

علم الفلك .....

الخاتمة ص87